الغيداء
Al-Ghaidaa

العدد الثاني والاربعون ديسمبر 2012 - تصدر عن مركز شؤون المرأة - غزة

غزازوة وضفافوة!..

في غزة.. نساء ذوات إعاقة غمر العطاء والإبداع زوايا حياتهن

رغم تميزها سياسياً.. المرأة الفلسطينية غير جاهزة لتصبح رئيسة دولة؟!

فصلية الغيداء

تعنى بشؤون النساء في فلسطين

تصدر عن مركز شؤون المرأة - غزة

المدير العام

نائلة عايش

غزة - النصر - شارع اللبابيدي

Tel: 2877311 - 2877312

Fax: 2877313

الإشراف العام

آمال صيام

سكرتيرة التحرير

سمر الدريملي

هيئة التحرير

مرفت عوف

محاسن أصرف

تدقيق لغوي

محمد السويركي

إخراج وتصميم

شريف سرحان

صور فوتوغرافية

سمر أبو العوف

نستقبل مشاركاتكم وآرائكم

عبر البريد الإلكتروني

ghaidaa@wac.ps

com/wacps

wac_gaza

ملاحظة: الآراء المنشورة في المجلة

تعبر عن وجهة نظر أصحابها

الافتتاحية ---------- 4

قوات الاحتلال الإسرائيلي خقّق أعلى رصيد باستهدافها المدنيين ---------- 5

قانون ذوي الإعاقة الفلسطيني لعام 1999.. حبيس بأمر حكومتين..! ---------- 8

مِنْ بعدكْ.. لن أخطو..؟ ---------- 10

ذوو الإعاقة.. فرسان يتحدون واقعهم بتحقيق نجاحات مبهرة---------- 13

رجل وراء كل امرأة فاشلة. ---------- 15

ذوات الإعاقة.. معاناة يدفعها الإهمال الرسمي والمؤسساتي نحو الهاوية..!! ---- 16

ذوو الإعاقة.. تغيرت النظرة لكن المطالب مازالت قائمة ---------- 18

المرأة في الأحزاب الفلسطينية.. حاضرة في الخطابات وغائبة في المشاركة..!! --- 20

جميلة..الضربة الإسرائيلية قوتّها بدلاً من أن تقتله ---------- 24

كاميرا الغيداء ---------- 26

أسماء محفوظ.. نجمة أضاءت سراج ثورة 25 يناير---------- 28

توافق نفسي واجتماعي كبير لدى الأسيرات المحررات في قطاع غزة ---------- 30

المشاركة السياسية للنساء ذوات الإعاقة.. معدومة..! ---------- 32

رغم تميزها سياسياً.. المرأة الفلسطينية غير جاهزة لتصبح رئيسة دولة؟! ---- 34

مذكرات زوجة واقعية ---------- 35

عند الزواج من ذوي الإعاقة.. الإعاقة لا تمسّ السعادة الزوجية ---------- 36

رغم التنبؤات بشتاء غزير.. كيف ننعم به دافئاً دون جفاف للبشرة؟ ---------- 38

في غزة.. نساء ذوات إعاقة غمر العطاء والإبداع زوايا حياتهن ---------- 40

آه.. ---------- 42

من هنا وهناك..! ---------- 44

أخبار ونشاطات للركز ---------- 46

على موعد ---------- 50

http:// www.wac.ps

الافتتاحية

قولي لهم..!

"**قولي لهم ألا يقتلوني.. لم أفعل شيئاً**"..

بهذه الكلمات استقبلت صغيرتي -التي لم تتجاوز السابعة من عمرها- العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة؛ والذي بدأ في الرابع عشر من نوفمبر وانتهى في الحادي والعشرين من نفس الشهر، مخلفاً وراءه أكثر من 172 شهيد/ة منهم 14 امرأة و1220 جريحا/ة؛ منهم 207 امرأة، بالإضافة إلى هدم العديد من المباني؛ بلغت 963 منزلاً، وتهجير المئات من الأسر التي تركت بيوتها باحثةً عن مكانٍ آمن، ونسوا أنّ إسرائيل لم تترك مكاناً آمناً، ولم يكن أحدٌ منّا بمنأى عن استهداف الصواريخ، لأنّ إسرائيل كانت تسعى لإحراز نصرٍ عظيمٍ، وبالفعل؛ نجحت بامتياز؛ باستهداف المدنيين؛ خاصةً الأطفال والنساء!..

لقد أعاد هذا العدوان إلى ذاكرتنا وذاكرة أطفالنا عدوان العام 2008، والذي لا يقلّ شراسةً عنها، والتي أعادت هي الأخرى إلى أذهاننا وأجدادنا ذكرى النكبة والنكسة. صور الشهداء والجرحى والدماء والتهجير لا زالت في الذاكرة، وذاكرة الفلسطينيين مليئةٌ بالمآسي والجراحات. يبدو أن الذاكرة ممتلئة، وما إن تنقّلنا بين مناطق قطاع غزة؛ ووقفنا على حجم الدمار الذي حلّ به؛ وعلى القصص الإنسانية البشعة التي خلّفها العدوان، وبالتأكيد يوماً بعد يومٍ سنكتشف حجم الجرائم التي اقترفها الاحتلال خلال عدوانه على قطاع غزة؛ كالعادة.

وإذ نفخر بصمود الشعب الفلسطيني خلال العدوان.. نقدّر الجهود الدبلوماسية التي بُذلت من أجل حصول فلسطين على دولةٍ عضوٍ مراقبٍ في الأمم المتحدة، ونعتبرها إنجازاً نوعياً يجب البناء عليه أيضاً، واستثماره في اتجاه انضمام دولة فلسطين إلى المحافل والمنظّمات الدولية، والتوقيع على ميثاق روما الذي يؤهلها للعضوية في "محكمة الجنايات الدولية" بهدف ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين، لما ارتكبوه من جرائم وعدوانٍ ضد الفلسطينيين. أمام صمود شعبنا وإنجازه في الأمم المتحدة؛ فإننا نجدّد دعوتنا لإنهاء الانقسام، وتحقيق المصالحة، حتى نتمكّن من استكمال نضالاتنا من أجل تحسين أوضاع النساء؛ عبر تعديل القوانين، وحماية النساء من كافة أشكال العنف والتمييز خاصةً وأنه من المفترض أننا هذه الأيام نجدد التزامنا ونضالاتنا من أجل مناهضة العنف ضد المرأة والقضاء عليه؛ رافعين/ات شعار "لا للاحتلال.. لا للانقسام.. لا للحصار.. لا للعنف.. حياتنا أجمل بلا عنف".

آمال صيام

ماجدة البلبيسي

خلال عدوان "عمود السحاب"

قوات الاحتلال الإسرائيلي تحقق أعلى رصيد باستهدافها المدنيين من الأطفال والنساء الفلسطينيين

في الرابع عشر من تشرين ثاني من العام الجاري (2012) وعشية الاحتفال بيوم الاستقلال الفلسطيني؛ أبت قوات الاحتلال إلا أن تنكأ جراحنا التي كادت أن تبرأ جرّاء عدوان السابع والعشرين من كانون أول من العام (2008) والذي ما زالت آثاره ماثلةً ومحفورةً في الذاكرة، ليفاجئنا الاحتلال بعدوانٍ جديدٍ استهدف -بشكل رئيسٍ- المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ، وأتى على البنية التحتية والزراعية والمؤسساتية التي دُمرت بشكلٍ شبه كامل، عدا عن الخسائر الأخرى؛ التي طالت معظم المواطنين.

وفي قراءةٍ لنتائج العدوان الأخير على قطاع غزة؛ فقد شكّلت النساء والأطفال حواليّ ثلث إجماليّ عدد ضحايا العدوان؛ والتي وصلت إلى (172) شهيداً؛ من بينهم (13) امرأةً و(34) طفلاً، وجرح (1000) شخص؛ ثلثهم من الأطفال والنساء. وهي نسبةٌ مقاربةٌ تماماً لنتائج عدوان الاحتلال الإسرائيلي عام (2008-2009) الذي أوقع (1400) شهيداً؛ من بينهم (118) امرأةً و(318) طفلاً، وجرح (5300) شخصاً حسب التقارير الإحصائية الصادرة عن مؤسساتٍ محلية؛ وهذا يدلل على أنّ الاحتلال استهدف بدرجة "امتياز" المدنيين من النساء والأطفال..!

تدمير (963) منزلاً

لم تقتصر الخسائر على الجانب البشريّ؛ بل طالت جوانب أخرى حيوية، كهدم البيوت، وفقدان المأوى، حيث تمّ هدم ما يقارب من (963) منزلاً؛ وهذا -بالطبع- سيلقي عبئاً إضافياً على النساء اللواتي سيواجهن وضعاً صعباً؛ سيما ونحن على أبواب فصل الشتاء.

ثمانية أيامٍ كانت بعمر الدهر، عايشتها النساء اللواتي شاهدن الموت يتسلل لأركان أسرهنّ بلا استثناء، و لم تستطع أن تدرأ عنهم الخوف و جبابه آلة الحرب الإسرائيلية الغاشمة التي أمعنت في تعميق جراحهنّ وألمهن على فقدان الأحبة والديار والجيران والأصدقاء، ووقفنَ -متسمّراتٍ في مكانهنّ- تنتظرن الموت الذي لفّ وأحاط بكلّ حبةٍ من تراب.

ذكرياتٌ لا تُنسى

الذكريات الأليمة لا تُنسى، وإن كان العدوان بشكله الماديّ قد توقّف بفعل "الهدنة" إلا أن ذكرياته ما زالت حيةً في عيون وعقول النساء؛ وكأنّها حدثت للتوّ.

"أم إبراهيم" المرأة الثلاثينية؛ تحدّثت عن تجربتها خلال الأيام الثمانية بالقول: "لم يدُر بخلدي يوماً أنّ السكن بجوار الأموات سيجلب لي ولأسرتي الموت والرعب بهذه الطريقة.." متسائلة: "..هل قدري أن ندفع وأسرتي للكوّنة من (11) فرداً فاتورة سكني بجوار الأموات..؟!" وإن كانت تعتقد في العادة أنّ مجاورة الأموات فيه راحةٌ أكثر من مجاورة الأحياء..!

"أم إبراهيم" التي عايشت وأطفالها الحرب الأولى قالت: "لقد دفعتُ ثمن العدوان السابق على قطاع غزة عام (2008) وأصبت وأطفالي بجروحٍ جرّاء القصف.." مضيفةً أنّها لم تسلم أيضاً من هذا العدوان الذي شنّته قوات الاحتلال على الأموات في المقبرة المقابلة لبيتها في حيّ التفاح، لتقضّ مضجعهم وتُجبرهم على معايشة آلة الموت مرةً أخرى؛ لتنتفض وتتناثر عظامُهم، كيف لا وهم لم يرحموا الأحياء والأطفال والشيوخ والنساء، هل من الممكن أن يرحموا الأموات..؟!

"أم إبراهيم" تغيّر صوتها؛ وكأنّها تعيش لحظة الحدث للتوّ "..دمّروا كلّ نوافذ البيت وبراميل المياه التي نعتاش منها، والأبواب، في ليلةٍ سوداء قاتمة، لم نستطع الفرار، فالموت كان يحيط بنا من كلّ صوب واتجاه، لم نجد سوى المطبخ نلتجئ إليه، وصرت أنقل أطفالي الواحد تلو الآخر؛ بعدما حاولت توسيع المطبخ بإزالة بعض الأواني وإزاحة الثلاجة؛ حتى أتمكّن من إيجاد مساحةٍ صغيرةٍ تكفي لمبيت أطفالي التسعة.

وتضيف: "..صرخات أطفالي لم تهدأ من شدّة قصف المقبرة التي بجوارنا، حاولت -بصعوبة- احتضان طفلي الرضيع -الذي لم يتجاوز الشهرين- بيديّ المرتجفتين كي أبعده عن مصدر القتل والموت، واحتمينا بمساحة المطبخ الصغيرة التي لم يتجاوز عرضها ثلاثة أمتار، كي أجنّب أطفالي من الموت".

وتضيف "أم إبراهيم": "..طول النهار كنت أبقي بجوار أبنائي وأحتضنهم، وأحاول أن أقرأ لهم بعض القصص، وأفاجأ مع كل ضربةٍ بطفلي الصغير يقول: (انفجرت البالونة) كناية عن انفجار الصاروخ، وهكذا يكون معظم نهاري..".

وتتابع وتستذكر لحظات الموت حينما يحلّ المساء، حيث تتفاقم المعاناة "..أصيب أطفالي بحالاتٍ من الإغماء والغثيان والسخونة، عدا عن نوباتٍ من الإسهال؛ والتي كانت أكثر ما يؤرقني؛ بعدما أفرغت الحمامات الشمسية من المياه، لنستعيض عنها بالمياه المفلترة عبر الاتصال بالمحطّات المعنية بذلك؛ كي تستمرّ عجلة الحياة..".

تقول "أم إبراهيم": "..تلقيت مكالمات من أقاربي وأهلي ينصحونني فيها بترك منزلي والسكن عندهم خشيةً على حياتي وأطفالي؛ لحين انتهاء العدوان، لكنني رفضت أن أغادر بيتي، فالحِمل ثقيل، وفضّلت أن أبقى صامدةً في بيتي؛ خاصةً وأنّ كلّ الأماكن محفوفةٌ بالخطر، ولا يوجد مأمنٌ من الموت الذي كنّا ننتظره ليلاً ونهاراً..".

لا أريد..

"أم مصعب".. المرأة العشرينية؛ تتذكر عدوان الثمانية أيام بقولها: " لا أريد أن أعيش هذه اللحظات الأليمة؛ والتي حَوّلت حياتي إلى جحيمٍ لا يُطاق، وكنت أخشى قدوم الليل؛ لأنّ النهار له عيون - كما يقال- ومهما تعرّضنا للقصف وأصوات الصواريخ فهناك ما يؤنس وحدتي ويخفّف عني؛ صوتُ جيراني في العمارة..".

تضيف: "..مرّت هذه الأيام وكأنّها دهر؛ لم أرَ النوم خلالها، وكنت أحملُ أطفالي الأربعة مع خيوط الظلام الأولى؛ تارةً للدور الأول عند حماتي، وألتصق بهم خشيةً عليهم من شظايا الصواريخ الطائشة والعمياء؛ التي لم تفرّق بين طفلٍ وشابٍ ومقاوم وتارةً أخرى أنزل بهم للدور الثاني عند سلفاتي، حيث أستأنس بهنّ، وأحاول أن أهدأ قليلاً؛ كي أتمكّن من خدمة أطفالي، فلم أذكر أنني حضّرت لهم "وجبة طازجة" خلال العدوان، حيث كانت ترتعد كلّ جوارحي ومفاصلي، فلم أتمكن من فعل ذلك، وكنت أسُدُّ رمقهم ببعض الساندويتشات البسيطة..".

ذوات الإعاقة..

ذوات الإعاقة كانت لهنّ تجاربهن خلال العدوان الأخير على قطاع غزة، خاصةً اللواتي اكتوين بنيران عدوان (2008) حيث كنّ قد فقدن على إثره أجزاءً من أجسادهنّ، وما زلن يُعانين جرّاء ذلك، ويخضعن للعلاج والمتابعة داخل وخارج مشافي الوطن.

"حنين بصل" (20 عاماً) عاصرت العدوان الإسرائيلي السابق، وقد بُترت قدمها اليمنى على إثره أثناء قصف بيتهم في حيّ الزيتون، تحدّثت عن تجربتها خلال العدوان الإسرائيلي الذي وقع مؤخراً بالقول: "يوم العدوان؛ كنت معزومةً في بيت أخي على الغداء، وفوجئنا بعد الغداء مباشرةً أنه تمّ استهداف القائد العام لكتائب عز الدين القسام أحمد الجعبري، ولم أستطع حينها العودة إلى بيت العائلة، وبقيتُ مع أخي، وتابعتُ كل تفاصيل العدوان؛ بل عايشته مرةً أخرى، وبظروفٍ أيضاً مختلفة"..

وتضيف "بصل" بلهجةٍ شابها الحزن واليأس من تغيّر الحال قائلة: "..ها نحن المدنيون ندفع الثمن في كلّ عدوان، ولم يلتفت لنا أحد.." موضحةً "..شعرت بالخوف مثل كلّ الناس، وخوفي هذه المرّة كان طبيعياً -وفق وصفها- لأنني تعودت، كوني عايشت العدوان السابق، ولم أخشَ الموت؛ لأنني عايشته عدّة مراتٍ حين فقدت جزءً من جسدي..".

ولم تُخفِ "بصل" خشيتها وخوفها على أهلها خاصةً وأنّها لم تكن برفقتهم، بقولها: "..كانت أكثر الأوقات معاناةً بالنسبة لي هي الليل وعتمته ووحشته، وكنت أجابه القلق والخوف بقيام الليل، وأبقى على الدعاء والذكر، وأنتظر التهدئة في كلّ يوم، وحينما يُشقّشقُّ الفجر يتبدد خوفي وأدعو الله وأحمده مئات المرات على نعمة الحياة..".

عدم تكرار

وإثر العدوان؛ تداعت مؤسسات المجتمع المدني-النسوية منها على وجه الخصوص- إلى إدانة هذا العدوان بكلّ لغات العالم، خاصةً وأنّه يأتي والعالم بأسره يُحيي حملة (16) يوم لمناهضة العنف ضد النساء، والتي تزامنت هذا العام مع العدوان الظالم على شعبنا ونسائنا، وطالبن المجتمع الدولي بالقيام بمسؤولياته الأخلاقية حيال الشعب الفلسطيني، وحماية نسائه وأطفاله من بطش الاحتلال، وضمان عدم تكرار العدوان، وتطبيق الاتفاقيات والقرارات الدولية الخاصة بضرورة توفير الحماية للنساء والأطفال خلال النزاعات المسلّحة، خاصةً قرار (1325) مؤكدة في ذات الوقت على أنّ".. هذا العدوان من شأنه أن يفاقم ويزيد من معاناة المرأة الفلسطينية..".

لم تنته آثارها

انتهى العدوان ولم تنتهِ آثاره بعد، والتي تحتاج إلى جهودٍ مضنيةٍ كي نتمكّن من ترميم البنية النفسية للنساء والأطفال والشيوخ، قبل ترميم البيوت التي دُمّرت خلال العدوان؛ حتى نتمكّن من جديد من تدوير عجلة الحياة مرةً أخرى، ومواجهة تحدياتٍ قادمة؛ لكنّ كلّ ذلك يحتاج إلى توحيد الصفوف والجبهات؛ حتى نتمكّن من تضميد الجراح، وأخذ حقوق المدنيين من الأطفال والنساء؛ الذين ارتقوا خلال جميع الاعتداءات السابقة التي اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، وتقديم مسئوليها وقادتها لمحكمة الجنايات الدولية للثأر لدماء شهدائنا.

نيفين أبو شمالة

يضمن الحقوق والواجبات

قانون ذوي الإعاقة الفلسطيني لعام 1999.. حبيس بأمر حكومتين..!

يُفرض لذوي الإعاقة حقوقٌ وواجباتٌ تناسب ظروفهم الخاصة ولاتميّزهم عن غيرهم من أبناء المجتمع الذي يتواجدون فيه ، لكن: بسبب ظروف المجتمع الشرقي الذي يهضم حقوق مثل تلك الشرائح: تكون الحاجة ماسّة لوجود قانونٍ يضمن الحقوق وينصّ على الواجبات لهؤلاء: من وتجاه المجتمع الذي ينتمون إليه.

على الصعيد الفلسطيني: استبشر هؤلاء خيراً عندما صدر قانون ذوي الإعاقة الفلسطيني 4\1999 والذي ضمنت نصوصه الكثير من الحقوق في العمل والصحّة والتعليم والضمان الاجتماعي والمشاركة السياسية، وتمّ إقرارا لقانون بالقرارات الثلاثة: المجلس الوطني للتوعية ومنظمة التحرير الفلسطينية والرئيس الراحل أبوعمار: وذلك بتاريخ 9/8/ 1999.

فعلياً: القانون غيرمطبّق: والأسباب -كما يوردها المختصون- عدم توفر ميزانية مالية، وما يترتب على هذا الوضع يمكن تلخيصه بهضم الحقوق الصحيّة والتعليمية والمهنية والسياسية لذوي وذوات الإعاقة، حتى أنّ الأماكن العامة غيرمهيأة لنزهةٍ قصيرةٍ يحتاجها ذوو الإعاقة.

"الغيداء" تسلّط الضوء في التقرير التالي على قانون ذوي الإعاقة رقم 4/1999 الذي جُمّد منذ ذلك التاريخ، وحُدّثت لذوي إعاقة ومسئولين للوقوف على أسباب وانعكاسات عدم تطبيق هذا القانون على ذوي الإعاقة وذويهم.

تتوجّع "ميساء الشريف" (21 عاماً) على حال ذوي وذوات الإعاقة في المجتمع الفلسطيني، فهم -ورغم ازدياد أعدادهم بسبب الاعتداءات الإسرائيلية- لا يلقون اهتماماً حتى على المستوى القانوني التطبيقي.

ترى هذه الفتاة أنّ القانون الذي ينصّ على حقوقٍ متعددةٍ لهؤلاء: إنما هو مجرد "حبر على ورق".. "الشريف" التي تعاني من إعاقةٍ بصريةٍ جزئية تعلم أنّ قانون ذوي الإعاقة الفلسطيني ليس جديداً: وإن نصّ على كل ما تريد من حقوق: لكنّ التطبيق لم تلمسه البتّة على أرض الواقع.

"الشريف" تؤكّد بكلّ نبرةٍ من نبرات صوتها أنّ الأشخاص ذوي وذوات الإعاقة يعانون من واقعٍ مريرٍ بسبب عدم تطبيق القانون. فهذا القانون يُقرّبأنّ ذوي الإعاقة الفلسطينيين أناسٌ لهم حقوقهم وحاجاتهم، لكنه لا يطبق ذلك الإقرار على أرض الواقع بحيث يكفل لهم الحماية والحياة الكريمة، ويصبح إنساناً قادراً على الاستمرار وإثبات وجوده في المجتمع.

وتطالب "الشريف" (كواحدة من المتضررين من هذا الوضع) الحكومة والمسئولين بتخصيص راتبٍ وليس مجرد بطالة، وذلك بتقليص رواتب الموظفين ذوي الرواتب المرتفعة وتقديم جزءٍ منها مساهمةً ومساعدةً للأفراد ذوي الإعاقة.

قانون حبيس

يصف الشاب "محمد أبو كميل" (25 عاماً) قانون ذوي الإعاقة الفلسطيني بأنه "حبيس" ولا يكتفي بذلك: بل إنه يصفه بالمزيد من الصفات، فيعتبره "فاشلاً وغير مطبّقٍ على الساحة الفلسطينية..".

يؤمن "أبو كميل" (الحاصل على بكالوريوس إدارة أعمال تخصص علوم مالية ومصرفية) أنه في حالة تطبيق القانون يستطيع الفرد ذي الإعاقة أن يعيش حياةً كريمةً وشريفة، وأن يكون له مهنةً تؤمّن له

السيد/ صلاح عبد العاطي

حياته، كما سيتوفر له تعليمٌ جامعيٌ وخدماتٌ صحيةٌ تغنيه عن الحاجة لأي فرد.

لم تكن مطالب "أبو كميل" مقتصرةً على الكلام، بل إنه حرص كشخصٍ مثقّف على أداء دورٍ في الضغط على الحكومة من أجل تطبيق هذا القانون، يقول "أبو كميل": "..قمت برفقة عددٍ من الشباب بحملات ضغطٍ ومناصرةٍ لتوفير فرص عملٍ وتطبيق قانون العمل الخاص بذوي الإعاقة؛ وذلك في ديوان الموظفين العام..".

رسم "أبو كميل" في احتجاجه هذا صورة شخصٍ يجلس على كرسيٍ متحرّكٍ يحمل بيده كتاب توظيف، وعلى الرغم من الحاجة الإنسانية الكبيرة التي تحملُها هذه الصورة؛ فإنها لم تجد أيّ حَركٍ من قبل الحكومة أو المؤسسات كما يقول "أبو كميل".

جهودٌ متواصلة

يعيب منسق التوعية والتدريب في الهيئة المستقلّة لحقوق الإنسان المحامي "صلاح عبد العاطي" على القائمين على قانون ذوي الإعاقة الفلسطيني عدم التطبيق، فهو لم يلمس الجدية في التطبيق منذ أطلق عام 1999.

يقول "عبد العاطي": "قانون العمل المطالِب بتخصيص ما نسبته 5٪ وظيفة لذوي الإعاقة لم يُطبّق على أرض الواقع، ولم نلمس تطبيقاً واضحاً في حقوق وحريات ذوي الإعاقة؛ من حقوقٍ صحية، والعمل والتسهيلات والمواءمة في التعليم والمشاغل المحمية والزواج والأدوات المساعدة والأدوية وكفالة الأشخاص ذوي الإعاقة..".

فيما يتعلق بدور "الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان" في تطبيق القانون يشرح "عبد العاطي" الدور فيقول إنه يتمّ التشبيك بين المؤسسات التابعة لحقوق ذوي الإعاقة في الضفة الغربية وتلك التي في قطاع غزة؛ لتحقيق مطالب ذوي الإعاقة من القانون الفلسطيني. وبين "عبد العاطي" أنّ "..السلطة قامت بمراجعة القانون من خلال تعديل الاسم من "أشخاص معاقين" إلى "ذوي الإعاقة" وتعديل وإصدار القوانين

السيد/ عوني مطر

لتتحكم مع الأشخاص ذوي الإعاقة وإزالة التعارضات على سبيل الخدمة المدنية والخلوّ من الإصابات والعاهات، وهذا الأمر يؤدي إلى عدم قدرة الأشخاص ذوي الإعاقة للعمل بما يسمي "الكمسيون" (الفحص الطبي) ولا يحصلون على حقّهم في العمل كالأفراد الآخرين.

وينتقد "عبد العاطي" دور الهيئات والمؤسسات التي تختصّ بذوي الإعاقة فيقول: "..إنه دورٌ لم يصل لدرجة جدّية في الوضع الراهن.." وأضاف: "..لا يوجد حراكٌ كاملٌ من تلك المؤسسات لجلب الحقوق، ولم تضغط على السلطة الوطنية الفلسطينية لتلبية حقوقهم ومطالبهم.." ويستدرك: "..يجب أن يطبّق القانون على أساس خطّةٍ تليق بكرامتهم والتزامات المجتمع الفلسطيني..".

التطبيق مهم

بعث إقرار قانون ذوي الإعاقة الفلسطيني في عام 1999 الأمل في نفوس كل ذوي وذوات الإعاقة في المجتمع الفلسطيني، فقد اعتبر ذلك مرجعية أساسية للمطالبة بحقوقهم، فهو بطاقةٌ يوجد بها رزمة من الخدمات تحدد حسب نوع الإعاقة، ومن ثمّ؛ نسبة العجز التي تختلف من شخصٍ لآخر.

يُقرّ رئيس إدارة "الاتحاد العام للمعاقين الفلسطينيين" "عوني مطر" بأن تطبيق قانون ذوي الإعاقة الفلسطيني يعني تحقيق المساواة والحياة الكريمة للأشخاص ذوي وذوات الإعاقة.

وينوّه رئيس إدارة "الاتحاد العام للمعاقين الفلسطينيين" إلى أنّ أحد أهم أسباب عدم تطبيق قانون ذوي الإعاقة الفلسطيني هي التكلفة المالية التي كانت في عهد الحكومة السابقة؛ وتقدّر بـ50 مليون دولار، بينما أصبحت اليوم بتكلفة تزيد عن 150 مليون دولار.

ويقدّم "مطر" بعض التساؤلات احتجاجاً على تجميد القانون قائلاً: "..لماذا لا يطبّق قانون ذوي الإعاقة وننتظر الاتحاد الأوروبي؟ وماذا تقدم وزارة الشئون الاجتماعية لهذه الفئة؟ إلى متى سيبقى القانون مجمداً من قبل صانعي القرار؟؟ وماذا ينتظرون؟؟". مطالب هامة ويقترح رئيس "الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان" "صلاح عبد العاطي" إعادة جدولة الأولويات للاستجابة للشخصيات ذات الإعاقة باعتبار أنّ هناك ارتفاعاً في نسبة الإعاقة، حيث قال: "..إنّ معظمهم جرحى من قبل الاحتلال الإسرائيلي، يحتاجون لمن يقف إلى جانبهم، ليس بعين الشفقة والرحمة بل حمايةً لحقوقهم كإنسان..".

وطالب "عبد العاطي" أصحاب القرار في المجتمع بإنهاء الانقسام، ونبذ الخلافات، والاستجابة للمطالب العادلة لذوي وذوات الإعاقة. كما نوّه إلى أهمية توعية ذوي وذوات الإعاقة بحقوقهم، ونشر ثقافة حقوق الإنسان في أوساط المجتمع الفلسطيني المهشّمة، وأضاف قائلاً: "..علينا متابعة شكاوى ذوي الإعاقة، والعمل على عقد لقاءاتٍ مع صانعي القرار في هذا المجال، وإصدار التقارير الخاصة بشأنهم، ورصد الانتهاكات التي يتعرّضون لها، وتوعية المجتمع وتوضيحها أمام المسئولين، ومراجعة القوانين المتعلّقة بهم، وتوضيح حقوق ذوي الإعاقة".

ووافق رئيس إدارة "الاتحاد العام للمعاقين الفلسطينيين" "عوني مطر" المحامي "عبد العاطي" في مطالبه، وأضاف المزيد فقال: "..نتمنى من كافة صانعي القرار أن يطلقوا سراح هذا القانون؛ فلم يرتكب أيّ ذنبٍ ليبقى حبيساً، وقد وُجد القانونُ لإعطاء الحقوق للأشخاص ذوي الإعاقة".

وأضاف مشدداً: "..يجب إعطاء ذوي وذوات الإعاقة حقوقهم في الانتخابات والترشّح للمجلس التشريعي كأيّ فردٍ آخر، وخلق فرص العمل؛ وخاصةً فيما يتعلّق بقانون العمل، وتوفير نسبة 5٪ من ذوي الإعاقة في جميع المؤسسات الأهلية والحكومية، وتوفير المواءمة في الأماكن العامة؛ سواء أكانت ترفيهيةً أو أماكن العبادة؛ تتناسب مع إمكانيات وقدرات ذوي الإعاقة".

وناشد "مطر" التربية والتعليم توفير تعليمٍ أكاديميٍ وجامعيٍ يتناسب مع إعاقتهم؛ وخاصةً من خلال إدخال لغة الإشارة لفئات الصمّ، وأن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بدورها في تحسين الوضع المعيشي لذوي الإعاقة، وأن تكون هناك خططاً تنمويةً مشاركةً لذوي الإعاقة في كافة مراحلها من تخطيطٍ وتنفيذٍ وانتهاءً بالتقييم.

فاطمة مصالحة

من بعدك.. لمن أخطو..؟

مازالت أصابعي ممتلئةً بأحاسيس ضغطِ شُبّاك السجن، عندما كنت في العاشرة من العمر، حينها؛ كانت الطفلة تحمل وعي الخوف من مجزرة تلاحق ذاكرتها بالمشهد الأسود الأبيض للقطاتٍ تلفزيونيةٍ لمجزرة صبرا وشاتيلا..

الخوف الذي سكن كيان طفلة لم تتجاوز السابعة من العمر، عندما ارتُكبت المجزرة عام1982، ليدفعها لتأمّل واقع العيش، لمن أراد القدر أن تولد لاجئةً خارج حدود المخيّم، في أحد بساتين الوادي (*) الذي هرب إليه جدّها من بؤس المخيّم وذلّه، لأنّ طبيعته البدوية ترنو لفلا البوادي ومدى اتساعها أمامه، لم يحتملْ اقتلاعَه من بلده "بئر السبع" لتحتويه خيمةٌ بمخيّم "النصيرات" مع مئات العائلات التي لا تربطه بهم إلا مأساةُ اللجوء وسنة نكبتهم. فالسخرة بأرض غيره كانت خياره الأرحم، لتعويض حرمانه من أرضه.!

ملامحك التي تعرّفت عليها مخترقةً شبّاك سجن غزة المركزي عام 1985، بابتسامتك الخجولة، وقوّة إصرارٍ ينفذان من عينين يملأهما نُعاس حُبٍّ تسلّل رغم رقابة جيش الاحتلال وقيوده، ليغفو بقلب الصغيرة لوطنٍ كبُر برعايتك واهتمامك بها، حتى افترش القلبَ والروحَ، ليدفع بكيان الإنسان التوّاق للحرية والعدل، والأمل بوطنٍ جسّدْته لها بهدوئك وأفكارك وكلماتك بأن "**المستقبل لابد آت لنا، ولن يكون اللجوء والقهر قدر الشعوب، علينا بالنضال والمثابرة، وألا نركنَ لمعطيات الواقع الرديء**"..

حينها يا "محمود" حرّضت طفلةً أرادت عائلتُها أن يكون قدرُها راعيةً لأغنامهم، موروثها تراث وثقافة البادية التي افتقدوها، وأرادوا أن يكون اقتصادها تنتجه لهم الصغيرة، حتى لا تفتقد الصغيرة هويتها البدوية.!

مازلت يا "محمود" أذكر إحساس تلك اللحظة؛ التي نقلتُ لك فيها خبر تفوّقي بموضوع التعبير الأدبي، دفعتَ لي بنشوة التفوّق والفرح بالنجاح، وعندما علمتَ أنّني عبّرت عن سوق يوم الخميس بالمخيم، وكيف يشتري اللاجئون الخضروات والفاكهة التي يجنيها المحتل من قراهم لتباع لهم في المخيّمات، حينها قلت لي: "**مستقبلك بقلمك وخيالك، وعليك قراءة واقعك جيداً**.." **وأن "مهمتي وثوري بتوعية زميلاتي بواقع اللجوء ورفضه**".

جعلتَني أدركُ قوّة قلمي، وأني أشارك به درب النضال الذي كنتَ قنديلاً تضيء الدرب لي؛ لكي أخطوبه وأبناء شعبنا، محققين معكم الحرية والاستقلال والعودة لربوع وطننا الحبيب.

مازالت يا "محمود" تسكنني تلك الكلمات؛ التي حوّلت أحلامي لسفينة أنت من نحت أخشابها، ودق مساميرها، ودفعني بداخلها، لأبحر في بحور المعرفة والعلم والثقافة.

أنت يا "محمود" من وضع قدميّ الصغيرتين على سلّم الفكر التنويري، لأصعد به فضاء الوعي المعرفيّ والعلم التحليليّ، ليوصلني لسماءٍ تُشرق بها شمس الحقيقة والعدل المطلق.

.."**إنها المعرفة.. إنها الثقافة؛ عليك بالقراءة دائما**"..

روحك التي اغترفت كلّ مشاعر الحب والعطاء والأخلاق، أمَدّتني بها عبر نصائح كنت تحرص على توجيهها لي، عندما تسنح لي فرصةُ زيارتكم في السجون اللعينة.

عجز السجّان عن كسر الإرادة بداخلك، دفعتها لتصلّب إرادة الطفلة التي كنت تحرص على معرفة أخبارها، رغم الدقائق التي كانت تضيق ولا تتسع لمشاهدة أفراد أسرتك؛ كنت تتكرّمُ عليّ ببعضها لتوجّه بوصلتي باتجاه مستقبلي، لأمتلكه

وأشكّله بإرادة حرة لترسم أحلامي وتلوّنها بريشةٍ مبدعةً الحياةُ التي أريدُ . التي تتمناها..

حرصت يا "محمود" على نصائحك القصيرة والسريعة، التي اخترقت جدران السجن وأذابت قضبانه، لتؤمّن لسفينتي مرساتها.. و تحمي صاريها من عصف الرياح، لأقودها بحكمة العقل وإدراك المخاطر؛ لترسو لبرّ الأمان..

"إقرأي واكتبي.. واجعلي خيالك يتّسع ويتخطّى واقع الجهل والظلام.. واستعيني بالسؤال؛ مفتاح المعرفة. لا تخجلي ولا تترددي.. إقرأي كلّ كتابٍ تصل يداك إليه..."

كان المخيّم هاجسي في كتاباتي، المخيّم الذي حرص المحتلّ على عزلك عنه، وأبعدك منه عبر سنوات اعتقالك المتكرّرة والطويلة، معتقداً أنه -بذلك- ينجحُ بأسر أفكاركم وأخلاقكم ووعيكم، وأنّ المخيم سوف يستكين لبؤسه وذلّه.

لكن هيهات؛ عامان على أسرك لتردّ أزقةُ مخيّمك على غيابك بانتفاضة أطفالك؛ الذين أعلنوا هدفكم ومطلبكم، هاتفين: "حقّ العودة وتقرير المصير.. مطلبُ كلّ اللاجئين..".

حينها أدركتم وأنتم خلف القضبان، بأنّ أبجدية الحرية والكرامة التي علّمتمونا لغتها؛ أتقنتها جماهير الأرض المحتلة، وفاجأت الجميع بصرختها في وجه محتليها..!

حينها أكّدتَ لي عندما زرتُك في سجن "المجدل" أنّ "شعبنا سبق قيادة منظمة التحرير وفاجأها، وعلينا حماية الانتفاضة من الاختراق" وأخذت رسائل التوجيه تصلنا لكي لا يعلو صوتٌ فوق صوت الانتفاضة..

كنتَ يا "محمود" الموجّه والمعلّم لنا، بتوجيه الجماهير وتنظيمها وإبداع وسائل المقاومة، ودور كلّ فردٍ من شعبنا، فكانت انتفاضة الحجارة عام 1987 ثمرة ما زرعتَ من نضالٍ ووعيٍ بين أبناء شعبك.

تذكُرُ اختلافي السياسي معك حول قرار 242؛ الذي أيّدته قيادة منظمة التحرير، كمطلب تطالب بانسحاب الاحتلال عن أراضٍ احتلت عام 1967، حينها عبّرتُ عن دعمي لمطلب تطبيق القرار، وكان نَزَقي كمراهقة هو الذي دفع قناعتي بأنّ شعبنا -الذي استطاع إرباك المحتلّ وحكوماته بحجارته- قادرٌ على أن يمتلك مصيره على جزءٍ من وطنه، بتطوير وسائل نضاله واسترداد كلّ فلسطين.

حينها؛ اتّهمني رفاقُك في المعتقل بـ"الليمينية" والخذلان، ولم أخفِ حينها تأييدي لقرار حركة فتح، احترمتَ رأيي ورفضتَ تشنّج البعض مني، وعزّزتَ ثقتي بإرادتي حينها، وبقيتَ من يحنو عليّ ويدعم خياراتي..

كنتَ مدركاً لوعيٍ داخلي وثقتَ بانتقاء بذرته وزراعتها في كياني، وعلّمتني الإخلاص والوفاء لحقّ العودة وتقرير المصير، هذا الحقّ الذي علّمتني فحواه وقوّته؛ ليبقى مطلباً وهدفاً لأبناء شعبنا في المخيمات..

وحين تسرّعت قيادة منظمة التحرير بإعلان الدولة عام 1988، أعلنتُ رفضي لإعلان الاستقلال، ابتسمتَ وقلتَ لي:

"الزيارة الماضية تحمّستي لـ 242 واليوم ترفضين إعلان الدولة، غريبةٌ بتناقضك..".

حينها لم يستوعب عقلُ طالبةٍ في الحادية عشرة من عمرها إعلانُ دولة المنفى والوطن مغتصب..! والأرض محتلة..! وأنتَ أسيرٌ في سجنك..! وهي لاجئةٌ تتعلم في مدارس وكالة الغوث في مخيم يعيش فيه آلاف اللاجئين..!!

نقلتُ لكَ تصوّري لمعنى الدولة، وكيف أريدها، تفهّمتَ موقفي وإدراكي لمفهوم الدولة، حاولتَ أن تدعم الأمل بداخلي، وأتذكر أنك أعلنت لرفيقك في الأسر بأنّني متجذرةٌ أكثر من اليسار.

وردّ عليك -وهو يجاورك خلف شباك السجن- أنني "متطرفة" وعليكم استقطابي تنظيمياً، وأفهمني رفيقك -وقتها- قاعدة التطرّف بالمواقف التي تؤدي بصاحبها إلى الانحياز لليمين المتخاذل..

حينها أدركتُ أنّ أحلام اللاجئة لن تحققها قياداتنا التنظيمية وأخذت بإعلان استقلالي السياسي والأيديولوجي، وفق منطق البداوة داخلي؛ التي تجنح لناموسها الخاص..!

وأعلنتُ منذ ذلك الوقت التزامي بالفكر القومي العربي؛ الذي انسلّ منه تنظيمك..

حرصت يا "محمود" على تقاطعاتنا الفكرية والأيديولوجية التي تشعّبت بقوّتها لتصقل شخصيتي وعلاقتي بكم وتؤكّد الهوية العربية الوطنية التي علّمتني أن أفخر بها وأعمل على إدراك محتواها ومعانيها الاجتماعية والثقافية والسياسية، ومدى غناها القيمي والأخلاقي لشعبنا، لذلك؛ قوّيتَ انتمائي لها، وأخذتَ تُوجّهني لخطورة تبهيتها واختزالها في مجموعة مفاهيمٍ وتقاليدٍ وعاداتٍ تورث لجيلنا، بهدف تجهيله والحيلولة دون تقدّمه.

كنتَ تؤكدلي دائما أنّ "الشعوب التي تتمسك بهويتها وتحافظ عليها تحمي نفسها من الذوبان الثقافي، وتدفع بتميّزها بين الأمم، وتواكب الشعوب الحضارية".

أخذتَ يا "محمود" تضاعف اهتمامك بوعيي السياسي، لدفع طموحي بتشكيل وعيٍ خاصٍ بي، يدرك الحقائق لوحدة وأنسنة مطالبه، منذ تلك الأيام عام 1988؛ كانت معرفة الفكر السياسيّ والأيديولوجيّ أحد اهتماماتي، لعلّي أركن باتجاه فصيلٍ يستوعبني بمنطقي المتطرّف، ومزاجيتي المتقلّبة كانت المعرفة بهذا الاتجاه -في ذلك الوقت- توخذ من الكتب أو دراساتٍ كانت تُهرّب أو تطبع في السرّ؛ كونها مواداً محرّضة ويعاقب مقتنوها من سلطات الاحتلال.

حينها؛ ثابرتُ لكي تصلنا عبر قنواتٍ سرية، دفعتني لاكتشاف فتنة قراءة الممنوع والبحث عنه، تصوّر؛ أن تعثر على بقالٍ وبائع أعلافٍ يبيع كتباً فكريةً وأيديولوجية وأمنية؛ ودراساتٍ ومراجعَ تتناول دولة الاحتلال..! كان من الصعوبة أن يثق بي بائعٌ بسيط ركنٌ لسريّة مواده الممنوعة، لتأتيه فتاةٌ بقامتها القصيرة وصوتها المتلعثم، تريد شراء بعض الكتب، مازلت أذكر محاولة تمويهي لي بتقديم كتبٍ دينيةٍ وفقهية، وعندما لمس امتعاضي؛ أدرك أنني كشفت سرّه، لذلك؛ طلب مني العودة بعد أسبوع، يبدو أنه بحاجة لتحرٍ عني، حينها أدركتُ توجّسه مني، وما أريد لديه، ذكرت لأطمئنه أنني "تلميذتك" حينها أخرج لي من بين أكياس السمانة بدكانته بعض الكتب التي تتناول الفكر الصهيوني وأجهزة استخباراتها.

كانت لغة الكتب الفكرية والأيديولوجية معقدةً على ذهن الرابعة عشرة، وعندما تواجهني مصطلحاتٌ فلسفيةٌ وسياسيةٌ لا أفهم معناها.

كنت أبكي؛ معتقدةً أنني "غبية" ولا أدرك ماذا أقرأ، وصارحتك بمعضلتي، وأخذتَ تشرحُ لي بعض المصطلحات الفلسفية.

ولكي تهوّن حالة التعقيد المعرفي عليّ وجّهتني لقراءة الأدب، وأخذتَ تسردُ لي بعض أسماء الكُتّاب والأدباء (محمود درويش، غسان كنفاني، سميح القاسم، دستوفسكي، تليستوي، أميل حبيبي، الطاهر وطّار، ومكسيم غوركي... الخ).

بعد خروجك من السجون التي غيّبتك عنا لأكثر من عشرين عاما؛ وجدتني أغترف العلم من الجامعة، عبّرت لي عن سعادتك، وحرصت لأنال شهادتي الجامعية؛ لتكون سلاحي للمستقبلي، وأدركتُ حينها أن الأبوة بمشاعرها ودوافعها تكمن خلف رعايتك لي، وليس الواجب الوطني الذي يلزمك اتجاهي، كنتَ الأب الذي أفتقد دعمه وتشجيعه لي، عوّضتني الحرمان برعايتك، فكنتَ نعم الأب، وسعدتُ بك أباً وصديقاً. وأخاً ورفيقاً لطريق.

مددتَ يدك لي عندما وجدتني أسبح عكس التيار، وعلّمتني كيف تكون السباحة عكس التيار؛ دون أن يخسر الإنسان ذاته، كان قلقك وخوفك يُغلّف متابعتك لأخباري، وأخذتَ تُرشدني كيف يحافظ الإنسان على ذاته من التلوّث في المستنقع الذي تكوّن داخل الوطن، عندما اخدرتْ تنظيماتنا لتلويث قيم شعبنا بالانتهازية والاستهلاكية وشراء الولاءات، واسترخاص الذمم..!

كنتَ تُغلّف إحباطك من الواقع السياسي الهشّ؛ عندما دخل الرفاق للمدينة (الوطن) عبر بوابة "أوسلو" عام 1996، مدركاً قذارة المشهد السياسي والأخلاقي لتبريراتهم في تشويه الحلم، واعتلاء نضالاتكم بوظيفةٍ ومرتّبٍ ورتبةٍ عسكريةٍ دون سلاحٍ أو خوض معركة..؟!

كنتُ عندما ألجأ إليك باضطراباتي العصبية، وتشنجاتي السياسية.. تحاول أن ترسم لي مدىً أبعد مما وصل له نضال جيلهم، وتخلق لي فضاءً أوسع لكي أجنح لطيرانٍ فيه، عندما ضاق بك الحلم.

كانت مشاكساتي تقلقك، وتحاول -قدر الإمكان- تسليحي بالنضج السياسي، تخاف عليّ من التصادم مع قيادةٍ افترشت تضحياتكم، وتوسّدت آلامكم، وأجهضت أحلامكم، لتريح عدوّنا..!

تأكّد يا "محمود" أنّ نضالاتك ستثمر بتحقيقنا لحقّ العودة ليافا وحيفا وبلدتك زرنوقة..

وأنّ أبناءك وتلامذتك بمخيمك سوف يُكملون دربك ويحملون الراية من بعدك، وستبقى شعلةُ كفاحك مشتعلةً داخل صدورنا؛ لكي لا يخبو ضياء فكرك داخلنا، وسوف تُرشدنا بوصلةُ روحك للهدف، لكي نصل لوطن الحريّات والكرامة؛ التي ضحّيت بعمرك -لأكثر من ستين عاماً- من أجل أن يعيش أبناء جيلي فيه وينعموا به.

مازلتُ يا "محمود" أحمل صليبك الذي صلبك عليه الرفاق، ولن أفقد إيماني بعدالة قضيتي، وقناعاتك بأن اللجوء حالةٌ زمنيةٌ عابرة.. والمخيم مشهدٌ مؤقتٌ زائل.. لن تتزحزح داخلنا.

أدينُ لك يا "محمود" بميلي الأدبي وموهبة الكتابة، بتوجيهاتك ورعايتك لي منذ العاشرة من العمر، بنيتَ وصقلتَ داخلي شخصية "المختلف" و"المتميّز" عن محيطه، فإن أبدعتُ شيئاً وتفوّقت فيه؛ فيرجع الفضل لك، لك وحدك.

أنت المعلم والراعي والموجّه والداعم، المشجّع لي، لن أنسى؛ عندما علمتَ بفوزي بـ"جائزة العودة للقصة الصحفية" فرحت لي، قائلا:

"خايفة تنحسدي، حسسيني إنك فُزتي، عيشي نشوة الفوز وفرّحينا معك"

يومها؛ أعطيتني محاضرةً إرشاديةً حول الإحساس بإنجازات الإنسان، وأسباب تطوّره، واستفزّك ردّي بأنّ "القلب لا يفرح"..!

حينها؛ كفرت بي شاتماً "ديلكتيك" أحاسيسي، منوهاً أنّ "من لا يحس بإنجازه لشيء؛ لن يتقدم خطوةً للأمام" وأكّدت لي "إنّ أردتُ تحقيق التقدم عليّ أن أقدّر تعبي وأحس بثمرته".

بعد غيابك عنّا لأشهر يا "محمود"؛ أستطعتُ أن ألملم ذاتي وأستجمعها بعد أن كسرها موتك، لأقوى على الإمساك بقلمي (قلمك) وأكتب لك هذه الرسالة، لكي أسلمها لملائكة الروح، لتنقل ما صمتُّ عنه لأكثر من ثلاثين عاما..!

تعرفني؛ تواضعك يخجلني، ويُربكني هدوؤك.. لذلك؛ عند قراءتها أتمنى أن تعذرني عن مشاكساتي لتيّارك، وتغفر لي تقصيري بحقّ حلمك، أعرف أنك ستسخر مني وتقول: **"بدوية هالبنت.. حتى عند ربي لاحقيتني بمشاغباتها"**..

- كل حال اللّه غالب، وعلى قولة مُره**، لا تعرّف البدوي باب دارك، كل يوم بيخوتك وهو داقه..!

كنتَ دائماً قلقاً من أجلي، وتهمّك أخباري، وتُداومُ على السؤال عنّي، أعلم أنني مازلت أقرأ.. لكنّي أقرأ ذاتي المتألّمة بعد رحيلك، وأقرأ أحلامي الموؤدة بعدك..

قل لي يا "محمود": متى تعود..؟ أعدك أنني سأقلع عن عادتي بالهمس لبابك، كنت تلومني لطرقاتي الخجولة على باب بيتك، وتقول لي:

- همس بتهمسي الباب، دُقّي بقوّة، خلّيني أسمعك، بيتك هذا البيت.. عِدني أن تكونُ خلف الباب، كعادتك؛ بابتسامتك وهدوئك.

قل لي: لمن أخطو بعدك..؟

آلامي، وقلقي وتيهي، كنتَ من تُعالجه وتهديه.. وترسم لي معالم الطريق بنصائحك، لتدفعني باتجاه الحياة وتقوّيني لأواجه قسوتها.

فأرجوك؛ كُن خلف الباب، لكي ألقاك، إنّي أحمل لك البشارة التي تريد، مازلتُ عند وعدي؛ أن أخرج من باب بيتك يا أبي - وتمسك يدي يا أبي.. فهل ستكون..؟ وأخطو لبيتك وأجدك هناك؛ بانتظاري، مبتسماً كعادتك، وهادئاً بطبعك..!

التيه.. والاغتراب، والوحدة.. والقسوة، وكلّ الأشياء الموحشة سكنتني من بعدك يا أبي..

عليك بالعودة.. لأنك أطلت الغياب، وللغياب لوعته يا أبي..

المرسل

ابنتك وتلميذتك

فاطمة

ملاحظة كتبت الرسالة للمناضل محمود الغرباوي، الذي رحل في 30 من آيار عام 2012

*** وادي غزة منطقةٌ زراعيةٌ تقع شمال مخيم البريج؛ الذي وُلد فيه المناضل "محمود الغرباوي".**

**** "مُرة" جدّة الكاتبة وصديقة المناضل.**

محمد الجمل

تغيرت نظرة المجتمع لهم..

ذوو الإعاقة.. فرسان يتحدون واقعهم بتحقيق نجاحات مبهرة

رفضوا الاستسلام لواقعهم المرير، فخرجوا بكراسيّهم المتحركة، أو عكازاتهم، وربما أطرافهم الصناعية، لمواجهة مجتمعٍ لازال متردداً في قبولهم، يتسلّحون بالإرادة وقوّة إيمانهم، فهُم على يقينٍ من أنّ الإعاقة لا تلغي الإرادة، ولا تنتقص من الحقوق والواجبات والتميّز والإبداع.

إنهم ذوو الاعاقة؛ الذين نجح الكثيرون منهم في تحقيق ما عجز أصحاءٌ عن تحقيقه، وأثبتوا لأنفسهم وللمحيطين بهم أنهم أقوياء، قادرون على مواصلة الحياة رغم ما أصاب أجسادهم الصلبة.

"الغيداء" في لقاءاتٍ خاصةٍ زارت نماذج متميزةً من شمال وجنوب قطاع غزة، نماذج تحدّت الإعاقة، وحقّقت نجاحاتٍ واختراقاتٍ هامّة على الصعيدين العلمي والاجتماعي والمهني، كما تحدّثت لذوي الاختصاص؛ لتقف على أسطورة الانتصار على الإعاقة..

تحدي الإعاقة

كانت الفتاة "سهاد صبح" في العشرينات من عمرها، حين فقدت إحدى أرجلها بفعل قذيفةٍ إسرائيلية؛ اقتحمت عليها منزلها الكائن في حيّ تل السلطان غربي مدينة رفح قبل نحو 12 عاماً، هي نموذجٌ لفتاةٍ تحدّت إعاقتها، واستطاعت الخروج من منزلها مجدداً ومواجهة الحياة والمجتمع.

"صبح" وكغيرها من ذوي الإعاقة؛ أُصيبت بصدمةٍ في الأشهر الأولى من إعاقتها، والتزمت بيتها، وظنّت أنها لن تكون قادرةً على مواجهة الحياة مجدداً.

وأكدت "صبح" (وقد بدت مبتسمةً ومتفائلة) أنّ والدها وأشقاءها وقفوا إلى جانبها وساندوها، وقد خضعت لبرامج تأهيلٍ نفسيٍّ كي تتجاوز محنتها، ما ساعدها على الخروج مجدداً، موضحةً أنّ نجاحها في تركيب طرفٍ اصطناعيةٍ سهّل عليها المهمة، وحسّن من نفسيتها.

وأوضحت "صبح" أنّ أول ما فعلته لدى مغادرتها منزلها هو الانضمام لجمعيةٍ تُعنى بذوي الإعاقة وتدرّجت إدارياً في الجمعية إلى أن أصبحت عضواً في مجلس الإدارة.

وبيّنت "صبح" أنها كانت بحاجةٍ لإثبات ذاتها، والشعور بأنّها عنصرٌ فعّالٌ في المجتمع، وهذا شجّعها على الانضمام للجمعية، وأن تصبح لاحقاً عضواً في مجموعات ضغطٍ ومناصرة تعمل من أجل الحصول على حقوق المعاقين.

وأشارت الناشطة "صبح" إلى أنها سعيدةٌ بعملها التطوعيّ، وتشعر بأنّها تخدم فئةً عانت -ولازالت تعاني- اضطهاد المجتمع، ولديها آمالٌ بأن تتمكن وزملاؤها من إحداث تغييرٍ في حياة آلاف الأشخاص من ذوي الإعاقة، والحصول على حقوقهم.

ودعت "صبح" أقرانها من ذوي الإعاقة لعدم الاستسلام لواقعهم، والخروج ومواجهة المجتمع، والعمل من أجل إثبات ذاتهم بشتّى الوسائل.

مقعدة متفوّقة

الطفلة "حنين شعث" (14 عاماً) والتي تعاني من شللٍ رباعيّ، تخطو خطواتٍ صاعدةً وميزةً نحو التفوّق وتحقيق نجاحاتٍ أكبر في حياتها.

تفوّقت هذه الفتاة الهادئة على كافة زميلاتها، فحصلت على المراتب الأولى في كلّ عامٍ دراسيٍ بلا منازع، "حنين" التي يلازمها الكرسيّ المتحرّك خضعت لجلساتٍ تأهيليةٍ مطولةٍ كي تُصبح قادرةً على الإمساك بالقلم، لكنها احتاجت لإرادةٍ وتحدٍ كبيرين كي تصبح متفوقةً ومتميزةً يستبشر لها الكثيرون بمستقبلٍ باهر، تقول أمها إنها تتمتع بإرادةٍ وعزيمةٍ متميزة، ويتوقعُ كلّ من يعرفها أو يخالطها مستقبلاً باهراً لها.

نموذجٌ رائع

لم تقتصر النماذج المميّزة لذوي الإعاقة على النساء في مجتمعنا، فالشاب "شحادة الخطيب" في العشرينات من عمره، كان نموذجاً رائعاً، إذ فاق بذكائه وتفوّقه أقرانه الأصحاء، وحصد المرتبة الأولى على جامعته في كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، وبرع هذا الشاب في مجال الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات، إضافةً إلى الرياضيات؛ التي اتخذ من

تدريسها لطلاب مرحلة الثانوية العامة والجامعية مهنةً يعتاش منها.

"الخطيب" يقول لنا إنّ تفوّقه كان نتاج تحدٍ للمجتمع؛ الذي تردّد في قبوله، فقرّر أن يُثبت للجميع أنّ لديه من القدرات العقلية والإمكانات العلمية ما لا يملكها غيره، فهو درس وثابر واجتهد، وصولاً للتفوّق، وتحوّلت نظرات الشفقة والعطف التي كانت تحيطه إلى نظرات احترامٍ وإعجابٍ وتقدير. ويؤكد "الخطيب" أنّ طموحه لن يقف عند هذا الحدّ، فهو يرغب في استكمال دراسته، وصولاً للماجستير ومن ثمّ الدكتوراه.

معاقٌ يدافع عن حقوق ذوي الإعاقة

لم تستطع الإعاقة الحركية أن تحدّ من عزيمة وقوّة "محمود أبو مر" رئيس مجلس جمعية الأصدقاء لذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة رفح، فقد أصبح "أبو مرّ" من أكبر المدافعين عن حقوق ذوي الإعاقة.

"أبو مرّ" فقد القدرة على الحركة بعد أن أصيب بطلقٍ ناريٍّ خلال الانتفاضة الأولى في العام 1992، وكان المعاق - كما يقول لنا - في ذاك الوقت شخصاً منبوذاً، يتعامل الجميع معه على أنه "مريض" بينما ينظر له ذووه على أنه مصدرٌ لـ "العار".

"أبو مر" لم يستسلم لتلك النظرة، وقرّر الخروج ومواجهة المجتمع، وبدأ يناضل لاستعادة حقوق المعاقين الضائعة، يقول "أبو مر": "صُدمت بمجتمعٍ يرفض المعاق، ويقفُ حجر عثرةٍ في طريقه، وإذا ما لقي تعاطفاً فكلّ ما كان يلاقيه نظرات عطفٍ وشفقة، وأحياناً سُخرية، لكنّ ذلك لم يمنعني من المضيّ في طريقي الذي أريد..".

ويتابع الحديث وقد بدا متحمساً "..الإعاقة ينتج عنها ضعفٌ جسديٌّ وعجزٌ عن فعل الكثير من الأشياء، لكنّ هذا يولدُ طاقةً وقوّة إرادةٍ كبيرة، يمكن للأشخاص من ذوي الإعاقة تحويلها إلى إنجازاتٍ هامة..".

"أبو مر" استطاع -وبعد سنواتٍ من العمل- التعرّف على مجموعةٍ من المعاقين، وبدأوا بتوحيد جهودهم وتوجيهها إلى المجتمع والجهات الحكومية والمؤسسات الأهلية، كان الهدف: تغيير نظرة المجتمع لذوي الإعاقة، وفعلاً؛ تحقق هدفهم، وبدأت النظرة تتغير تدريجياً، خاصةً بعد الإصابات التي نجمت عن قمع الاحتلال للمتظاهرين الفلسطينيين، وحدوث إعاقاتٍ عدّة فكان ينظر المجتمع لهؤلاء الأشخاص على أنهم "أبطال".

ثورةٌ داخل المجتمع

يأسف المختص في قضايا ذوي الإعاقة والتأهيل د. "جواد حرب" لسوء تعامل المجتمع الفلسطيني مع ذوي الإعاقة ويستشهد د. "حرب" على سوء هذا الوضع بالقول إنّ "النظرة السلبية لهؤلاء الأشخاص وصلت لحدّ أن قامت إحدى الأسر في إحدى مدن القطاع بربط ابنها المعاق في شجرةٍ وسط ساحة المنزل لمنعه من الخروج ومقابلة الناس، رغم أنه لا يعاني أيّة إعاقاتٍ ذهنيةٍ أو عقلية.".

ومع هذا؛ لا ينكر د. "حرب" أنه "..بسبب العمل الدءوب والمتواصل، بدأت نظرة المجتمع تتغير تدريجياً، وصولاً لحالةٍ لم تتحقق من قبل، فالأشخاص من ذوي الإعاقة أصبح لهم مؤسساتٌ ترعاهم وإذاعةٌ تنطق باسمهم، وقانونٌ أُقرّ من أجلهم رغم أنه لم يُطبّق حتى الآن والجهود متواصلةٌ من أجل تطبيقه.".

يقول د. "حرب": "..ذوو الإعاقة ومناصروهم استطاعوا إحداث ثورةٍ داخل المجتمع، قلبت كلّ الأفكار، وغيّرت النظرة السلبية تجاه الأشخاص من ذوي الإعاقة..".

وشدّد "حرب" على أنّ عملهم في إعادة تأهيل الأشخاص من ذوي الإعاقة مرّ بمراحل عدّة، ففي البداية كانوا يتعاملون مع مجتمعٍ يرفض المعاقين، والأسر تعامل أبناءها من ذوي الإعاقة بقسوة، ظناً منهم بأنهم يجلبون العار.

ذوي إعاقة في خطر

كثيراً ما تُثبت لنا التجارب أنّ الإعاقة تشكّل دافعاً وحافزاً لدى الشخص لإثبات نفسه، وتحقيق نجاحٍ في مجالٍ ما، وكثيراً ما حقّق ذوو الإعاقة نقلاتٍ وقفزاتٍ نوعيةً على المستوى المهنيّ والعلميّ والأدبيّ.

مديرعيادة رفح النفسية د. "يوسف عوض الله" يبيّن لـ "الغيداء" الأسباب التي أدّت لما سبق ذكره؛ فيقول: "الإعاقة تشعرُ الشخص بنوعٍ من النقص، والمعاق -غالباً- ما يرفض من داخله فكرة العجز، ويحاول الإثبات لنفسه ومن حوله أنه قادرٌ على العطاء وتحقيق الذات، وهذا يولّد بداخله طاقاتٍ كبيرةً، يوظّفها لتحقيق ما يصبو إليه..".

ويشرح د. "عوض الله" المراحل الثلاثة التي يمرُّ بها الأشخاص من ذوي الإعاقة عقب تعرّضهم للإعاقة، فيقول إنّ "..أول تلك المراحل مباشرةً بعد حدوث الإعاقة تسمى في علم النفس "الصدمة" وهي شعورٌ بالإحباط ونهولٌ يسيطر على الشخص بسبب الإعاقة، فيها يبدأ الشخص بالمقارنة ما بين وضعه قبل وبعد الإعاقة، وكيف أضحى حاله، وما أصابه من عجز..".

أما المرحلة الثانية التي وصفها "عوض الله" بـ "أخطر المراحل" ففيها يبدأ الشخص باستخدام الدفاعات النفسية، وهنا يتطلب من المحيطين به البقاء إلى جانبه، وتشجيعه للخوج من حالته، وإذا استسلم المعاق لليأس يكون فريسةً سهلةً للأمراض النفسية كالاكتئاب النفسي، الذي قد يقود للانتحار في نهاية المطاف.

أما المرحلة الثالثة؛ فهي تأتي بعد تمكّن الشخص من ذوي الإعاقة من تجاوز المرحلتين السابقتين، حيث تبدأ عملية التأقلم مع الإعاقة، والانطلاق للاندماج في المجتمع، وهنا يأتي دور المجتمع المحيط بالمعاق، لتقبّله وتشجيعه.

فوزي صادق ⋆

رجل وراء كل امرأة فاشلة ⋆

ربما كان العنوان قاسياً في نظر عصبة من أبناء "آدم" لكنها الحقيقة التي يكسوها الغبار، فأنا لم أجلبها من بنات أفكاري، ولم أعتصرها من سلبية في قريحتي، لكن اختزلتها من شقلبة (ما لا يقال) والخوف (من أن يقال) خلف كلّ امرأة عظيمة رجل..! إنه صدى لخيالٍ محضٍ، وهمٌ لو هم يقلّ وجوده؛ وإن ورد ذكره فوق منبرٍ أو على ورق كتاب.. هو كملاذ التائه لقطرة ماءٍ في الفلوات، أو كما يقال عند قريب الأمل (بكسر الميم) بوجود بئرٍ في الصحراء..! لكن هل يعتدُّ بها الهاربُ من اللظى؟

(لا) فأمّ وعلى مرّ التاريخ -وإن تلبّس بثياب الإنصاف والعدالة (اللئالية) في بعض الأحيان- يخفي في بطانة جعبته كثيراً من مهام حواء، وربما يلوّنها بلون ثيابه فيأمل (هو) أن تندثر مع الزمن، أو ربما تنساها (هي) لانشغالها (به).

مسكينٌ من يستلطف ويلوي عنق القول لإلجام حوّاء: قُرّي في مضجعك ولا تبرحي مكانك، فأنت حواء المسكينة الضعيفة المخلوقة من ضلعيّ الأعوج الذي تصدّقت به عليك.. فإذا جَنّ الليل أنتِ صاحبتي في الفراش كما قال ربي (سكنٌ لهُم) وإذا صدعت الشمس فلك نصيبٌ من المعاش..بلا حلم كلمة (أرجوك) لا تناقشيني في (المودة والرحمة) فأنا خلقت معانيهما ووضعتهما في سلّةٍ فوق رأسي، وأتعبد الله وأعصيه بهما.

"آدم" هذا لا يرى من "حواء" إلا جانبي الأنس والعاطفة الموكلة هي بإتقانهما له، فنراه ويصدُّ أو يغمض عيناً عن جانبها القوي..لكن الحقيقة أن "آدم" هو المسكين..! كون احتياجه لها أكثر من حاجتها هي له، والحاجة فقرٌ والاستغناء غنى، فلو تأمّلنا تاريخ الماضين؛ لوجدنا آدم -وعلى مرّ العصور- بين قوسين (الدعم وشدّ الأزر) من قبل شريكته "حواء" سواء أكانت أمه أو زوجته أو أخته، أو ربما ابنته، وحتى في منظومة المثاليات الإنسانية (الرسالات السماوية) نرى حصّة "حوّاء" هي الأقوى والأبرز في تواتر الكلم وسرد القصص، وحتى في بلوغ غاية الأنبياء والمصلحين، فمعظمهم أدّوا مهامهم بدعمٍ من "حواء"..لكن؛ لنعكس الآية؛ ولننظر لحواء: معظم أو كلّ العظماء من النساء بدأن العدّ قبل خانة الصفر أيّ من حيث انتهى "آدم" وأبد عن وظهرن في مصافّ "آدم" أو ربما سبقته..وفي الالتفاتة: (كثير من انتصارات آدم تكون على حساب حواء (والعكس غير صحيح)..!

كوني أنتمي لفريق "آدم" سأكون منصفاً مع نفسي أولاً لأكون كذلك مع فريق "حواء".. الواقع وليس (وعود الحبر على الورق) يخبرنا أن "آدم" (بأفعاله وبصماته) أنه يرى "حواء" مكملةً له لتملأ فراغاً يعيش هو فيه، وبمعنى أصحّ (هي تحتويه) لتكون نقطة انطلاقٍ لإبداعاته وانتصاراته..حيث هو يريد أو ربما لا يريد، ويشعر أو لا يريد أن يشعر.. فإن نجح؛ فالتاج سيقع على رأسه لا محالة، وإن خسر سيعيدها كرّةً ثانيةً بفزعة منها، أي (حواء) وفي الحالتين "حواء" تدفع الثمن غالياً.. ففي الأولى؛ هي تدفعه بجهدٍ حتى يصبح عظيماً، وفي الثانية؛ هي تضاعف جهودها كي لا ينثني هو ويضعف أمام خسارته السابقة، أو حتى لا ينظر للخلف (ليرى هزيمته فينكسر) فحوّاء تحاول جاهدةً إخفاء إخفاقاته وراء ظهرها، وإظهار دعمها له أمامها.. هكذا تبقى هي (أي حواء) صمّام الأمان له في الهزيمة والانتصار.

أنا لا أجامل "حوّاء" كي ترضى هي عني، لكن؛ قد أقنعني (سجل التاريخ)؛ إن سجلت لحواء سابقة؛ فهي (منها ولها وعليها) وليس لآدم أيُّ فضلٍ في ذلك.. فقط سيصدّق لها؛ كي يفقد لذّة (شبق الإبداع) أي نعم؛ نرى تشجيعاً منه في عصرنا هذا لم تشهده حوّاء الماضي..لكن لنعترف؛ إنّه واقعٌ جديدٌ لحوّاء اليوم قد فرض نفسه. لا مُحال أنّ "آدم" لن يرضى أن تأخذ هي دوره في الحياة، حتى وإن رفع أمامها بيرق الخوف عليها، أو على مكانتها التي وضعتها شريعة السماء..لكن؛ الحقيقة إنها هي أولى بأن تصون نفسها أمامه، لكن بشرط (إذا عقل هو)؛ لكن هل يعترف هو أنه يخفي خلف بيرقه المتشدّق به كثيراً من وظائفها ومهامها التي أوكلها لها خالقها؟

أنا على يقينٍ -وكأنّي أعُدُّ أصابعي الخمسة- أنّ كلّ "حواء" فاشلة (بغضّ النظر عن ماهية وتصنيف الفشل) اجتماعياً أو مادياً أو سياسياً أو فكرياً؛ هو بسبب "آدم".. نعم؛ هو السبب، فكلّ حوّاء فاشلة يقبع خلفها "آدم".. فيقول في محفله بتباهٍ: يكفيها مديح الكواليس (وراء كل رجلٍ عظيمٍ امرأة) فأنا العظيم وأنت خلفي.. ويبتسم "آدم" وتسقط دموع "حواء" على وجناتها..فيظنُّ أنّ تلك دموع فرحة عظمته، لا؛ سيّدي.. هي دموع فرحة حصادها حيث أكلْتَهُ أنت بدمٍ بارد..!

⋆ روائي وباحث سعودي.
⋆ مقال نشر بتاريخ 8 أكتوبر/2012 نقلا عن موقعه الشخصي "حلول".

إسلام أبو الهوى

55 مؤسسة معنية بشئونهم

لا تلبي سوى 20% من احتياجاتهم

ذوات الإعاقة.. معاناة يدفعها الإهمال الرسمي والمؤسساتي نحو الهاوية..!!

مصطلح "ذوات الإعاقة" يشير إلى واقعٍ لا يلبّي حاجاتهن الخاصة في مجتمعٍ وضع أمامهنّ عوائق متعددة، منها ما يتعلّق بحقوقٍ مصيريةٍ كالتعليم والصحة والسكن، ومنها ما يتعلّق بالمستقبل، كحقّهن في التوظيف في مكانٍ وأجرٍ مناسبين.

هنّ نساءٌ وفتياتٌ قلوبهن وعقولهنّ نابضةٌ بالعطاء والحبّ؛ رغم الآلام التي تسببت بها الإعاقة، يتحدّين واقعاً مريراً فرضه عليهنّ المجتمع؛ ليصبحن أسطورةً ترفض أن تُبقي الحقّ حبيساً؛ يخرجن إلى المدارس والجامعات، ومن ثم؛ المؤسسات، لتُنار لهنّ دروب الحرية.

ماذا يجري لذوات الإعاقة في قطاع غزة؟ وهل يتم تطبيق الوعود التي يطلقها المسئولون هنا وهناك؟ وهل يمكن تطوير الواقع الصعب لهنّ من قبل المؤسسات المتخصّصة؟ وما هي معايير الخدمة التي تُقدّمُ لهنّ؟ وماذا عن الأسباب التي تقف وراء عدم اهتمام المسئولين بحاجاتهن؟ هذه الأسئلة والاستفسارات وجّهتها "الغيداء" للفتيات من ذوات الإعاقة، وإلى المختصين في شئونهن؛ في محاولةٍ لإيجاد إجاباتٍ شافيةٍ لواقع ذوات الإعاقة في قطاع غزة..

رغم الألم؛ ارتسمت ابتسامةٌ صادقةٌ على وجه الفتاة "هالة مسمح" وهي تتحدث عن معاناتها مع الإعاقة، تلك الإعاقة التي فرضت عليها الاستعانة بمعلّمة نطق؛ تعملُ كمترجمةٍ لكافة الإشارات التي تصدر منها.

كانت "هالة" تعاني من إعاقةٍ سمعيةٍ خَلقية، ورغم ذلك؛ التحقت بمدرسةٍ ابتدائيةٍ عاديةٍ في مدينة "دير البلح" حيث تعيش، وتابعت الدراسة حتى الفصل الخامس الابتدائي، إلا أنّ مستواها التعليمي شهد تراجعاً واضحاً اضطرت بعده إلى ترك المدرسة والانتظار في المنزل، وعن هذا الحال تعود "هالة" (23عاماً) إلى ذاكرة آلامها وتقول لـ "الغيداء": "كان ترك المدرسة مصدر قلقٍ وتعبٍ نفسي كبيرٍ بالنسبة لي، لكنّ الفضل يعود لأهلي في التحاقي بمدرسةٍ خاصةٍ بذوات الإعاقة".

كانت تلك المدرسة هي مدرسة "الحنان لتأهيل المعاقين سمعياً" في "دير البلح" في المدرسة تعلّمت "هالة" النطق بمساعدة برنامج F M System هو برنامج لتحسين النطق، وهنا شهدت حياتها تغيراً كبيراً انعكس إيجابياً على تحصيلها الدراسي، بل اجتهدت كثيراً لتصبح معلمةً ذات هدفٍ سامٍ يُنقذُ الكثيرات من ذوات الإعاقة من الجهل، إضافةً إلى أنها تتقاضى أجراً مادياً مقابل عملها؛ يقيها شرّ الحاجة للغير، مدير مدرسة "الحنان لتأهيل المعاقين سمعيا" "جهاد أبو غزّة" كان يعي جيداً حالة القلق والتعب التي كانت تعيشها "هالة" نتيجة عدم مقدرتها على التواصل مع الآخرين، لذا؛ عمل جاهداً لإخضاعها لخطّةٍ دراسيةٍ ضمن (برنامج الدمج) لإخراجها من حالة العزلة والانزواء التي أتت نتائجها؛ فتحسّنت معها حالة النطق لديها بشكلٍ تدريجيّ.

رحلة العذاب

"منى شعث" (تبلغ من العمر37عاماً) واحدةٌ من عشرات الضحايا الذين تسبّبت لها الأخطاء الطبيّة بإعاقةٍ دائمة. تسرد هذه الفتاة لـ "الغيداء" تفاصيل الحادثة -أو كما أسمتها رحلة العذاب- وهي حادثةٌ عاشت تسمعها مراراً وتكراراً، فتقول "منى" إنها بعد ولادتها بعشرة أشهرٍ تمّ إعطاؤها حقنةٌ طبيةٌ بطريق الخطأ، مما تسبب في إصابتها بإعاقةٍ في قدمها اليمنى.

تابعت ودموعها تنهمر على وجنتيها: "..ما زلت قادرةً على تذكّر تفاصيل رحلة المعاناة مع الإعاقة، ومازلت أتذكّر كيف كنت أحبو للوصول إلى المدرسة في المرحلة الابتدائية؛ مع إصرار والدتي على إكمال مسيرتي التعليمية..".

عندما انتقلت "منى" للمرحلة الإعدادية كان على شقيقها أن يحملها بين ذراعيه للوصول إلى المدرسة، لقد تحمّلت وعائلتُها الكثير؛ حتى استحقّت -بجدارة- التخرّج من الجامعة بشهادة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية.

لم تتوقف "منى" (التي تسكن في مدينة رفح) هنا؛ بل واصلت المسيرة المرهقة والتحقت بـ "جمعية المعاقين حركيا" وبدت في هذا المكان إنسانةً مفعمةً بالحيوية والنشاط، تحقق طموحها خطوةً خطوة، وهي لا تنسى أنّ أهلها وأصدقاءها هم -بعد الله عزوجلّ- أصحاب الفضل في وصولها لهذا المكان، فقد كان من السهل أن تبقى حبيسة المنزل طيلة حياتها.

إهمالٌ وقصور

يتفق القائمون على المؤسسات العاملة في مجال الإعاقة على وجود تحدّياتٍ كثيرة أمامهم، فمدير فرع جمعية المعاقين حركياً

في محافظة رفح "حيد رأبو شاويش" غيُر راضٍ عن الخدمة المقدّمة للمعاقين، والتي يرجع سببها إلى قلّة الإمكانيات المادية التي أثّرت على نوعية وآلية الخدمة المقدّمة لذوي الإعاقة.

"أبو شاويش" يشير إلى أنّ "الخدمة في عهد الرئيس أبو عمار كانت أفضل بكثير، حيث كانت السلطة الوطنية تخصص ميزانيةً ثابتةً لذوي الإعاقة.." ويبيّن أنه ".. مع تغيّر الحكومة في عام 2006؛ توقّفت هذه الميزانية إثر الانقسام السياسي؛ والذي انعكس بشكلٍ سلبي على الخدمات المقدّمة لذوي الاحتياجات الخاصة، بل إنّ الأمر ظلّ ينتقل من سيئٍ إلى أسوأ خلال السنوات الأخيرة.."

وينوّه "أبو شاويش" إلى أنّ ".. هناك بعض المؤسسات -مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي- تشترط عدم تدخّل "حماس" في البرامج أو المساعدات التي تقدّم إلى ذوي الإعاقة؛ ما يعرقل تنفيذ كثيرٍ من المشاريع لصالح المعاقين في قطاع غزة.."

القانون غائب

تذكر تقارير "منظمة الصحة العالمية" و"مجموعة واشنطن لإحصاءات الإعاقة" أنّ نسبة انتشار الإعاقة في الأراضي الفلسطينية تبلغ حوالي 7٪ وهي النسبة ذاتها في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتؤكد المنظمة أن النسبة في الأراضي الفلسطينية بلغت 2.7٪ (بواقع 2.9٪ في الضفة الغربية و2.4٪ في قطاع غزة) وبلغت نسبة الإعاقة بين الذكور 2.9٪ مقابل 2.5٪ بين الإناث في الأراضي الفلسطينية.

الأرقام سابقة الذكر وردت عن مؤسسة دولية، فيما يلاحظ عدم وجود إحصائيات فلسطينية خالصة، وهذا ما دفع "مركز الإحصاء الفلسطيني" إلى محاولة سدّ النقص الحاصل في الإحصاءات حول واقع ذوي الإعاقة في فلسطين كما تقول رئيس قسم خدمات الجمهور في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني "نجوى لطفي" التي أضافت في حديثٍ خاصٍ بـ "الغيداء" أنّ ".. المركز يعكف حالياً على تنفيذ مشروع تعداد الإعاقة؛ الذي يتمّ تنفيذه لأول مرة في الأراضي الفلسطينية.."

وتوضّح "لطفي" أنّ ".. المشروع ينفّذ بالشراكة مع وزارة الشؤون الاجتماعية والهلال الأحمر القطري، ويشمل التعداد جمع وإدخال البيانات حول خصائص الأفراد ذوي الإعاقة.." وتوضّح "لطفي" من خلال أرقام متواضعة متوفّرة لديهم أنّ ".. أكثر من ثلثي المعاقين لم يلتحقوا بالتعليم، وغالبيتهم لا يعملون، وحوالي ثلثهم لم يتزوّجوا أبداً.." وتُرجعُ "لطفي" سبب ذلك إلى

".. أثر المعوّقات البيئية والمادية على حياة الأفراد ذوي الإعاقة، وهي تجنّب الاندماج بسبب نظرة الآخرين، عدم القدرة على استخدام المواصلات العامة، وأيضاً صعوبات أخرى متعلّقة بتأدية الأنشطة اليومية في البيت.."

80٪ من الخدمات غائبة

تكفل نصوص قانون ذوي الإعاقة الصادرة في 1999 تمكين ذوي الإعاقة من المشاركة بشكلٍ كاملٍ في جميع جوانب الحياة، فهو قانونٌ يقرُّ بحق الأشخاص ذوي الإعاقة بالعمل بنسبة 5٪ على قدم المساواة مع الآخرين.

مدير مكتب "الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان" بغزة المحامي "صلاح عبد العاطي" يعي جيداً ما كُتب على الورق بخصوص هذا القانون، لكنه كمهتمّ يأسف لعدم تطبيق النصوص على أرض الواقع، مُرجعاً سبب ذلك إلى ما اعتبره "نقصاً في الإمكانيات التي تسبب بها الحصار المفروض على قطاع غزة منذ عام 2000م.. "

ولا يخرج مدير برنامج التأهيل في مركز الإغاثة الطبية -منطقة الشمال- "مصطفى عابد" عما ذكره "عبد العاطي" ويضيف أنّ ".. هناك سوء خدمة فيما يتعلّق بتلبية احتياجات ذوي الإعاقة في فلسطين.." ويقول: ".. ما يزيد عن 55 مؤسسة تعمل في مجال الإعاقة والتأهيل في قطاع غزة؛ لا تلبّي سوى 20٪ من الخدمات الأساسية التي يحتاجها ذوو الإعاقة.."

أسباب متعددة

ويذكر "عابد" أنّ من أسباب ضعف توفير تلك الخدمات: الانقسام السياسي في القرار بين الضفة الغربية وقطاع غزة، فقد نجم عن ذلك عدم تفعيل قانون المعاق الفلسطيني رقم (4) على أرض الواقع، إضافةً إلى عدم إعطاء اهتمامٍ كاملٍ من قبل المسئولين من الضفة الغربية وقطاع غزة لقضايا أخرى تتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة، فالمؤسسات الدولية -في السابق- كانت تعمل على تحسين الخدمات المقدّمة؛ لكن انسحاب تلك المؤسسات وغياب تطبيق القانون زاد من المعاناة الحقيقة للمعاقين.

ويضيف "عابد" المزيد من الأسباب فيشير إلى أنّ "الحصار المفروض على قطاع غزة منذ عام 2000م والحرب الأخيرة أثّرا تأثيراً سلبياً على واقع ذوي الإعاقة، فقد خلّفت تلك الحرب على قطاع غزة ما يزيد عن 600 حالة إعاقة في 22 يوماً، وهذا ما زاد من المعاناة والتحدي للمؤسسات العاملة في خدمة المعاقين.."

ويقول "عابد" في معرض حديثه لـ"الغيداء": "هناك تقصيرٌ من قبل الحكومة والمؤسسات، وهناك أيضاً حاجةٌ إلى تطوير هذه المؤسسات، إلى جانب تفعيل دور "الأونروا" والحكومة والمؤسسات الأهلية في تحسين الظروف المعيشية والصحية والاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة.."

لقد عرض تحقيقنا الواقع المرير لحال ذوي الإعاقة في قطاع غزة، ومع تعدّد الأسباب التي أوردها المتحدثون تعدّدت أيضاً الآليات والسبل للنهوض بواقع ذوي الإعاقة، وذلك حتى لا تبقى ذوات الإعاقة تحت رحمة الانقسام الداخلي والمؤسسات الأهلية ونظرة المجتمع القاتمة.

والمطلوب هو العمل الجاد؛ الذي يُحوّل الأقوال إلى أفعالٍ ملموسةٍ على كافة الأصعدة المتعلّقة بحياة النساء من ذوات الإعاقة، فهذا أقلّ حقٍ لهنّ على المجتمع. ●●

سائر مسعود - ميرفت عفانة

"الغيداء" تضع يدها على موضع الخلل في التعامل معهم

ذوو الإعاقة.. تغيرت النظرة لكن المطالب مازالت قائمة

بدأ المجتمع الفلسطيني جدياً في استبدال مسمّى "معاق" بمسمى "ذوي الإعاقة" لكنّه ما زال محتاجاً للمزيد من الجهد لاستبدال انطباعاته السلبية عن ذوي الإعاقة.

حاجةٌ تزيد يوماً بعد يوم؛ لإعداد المجتمع لتقبّلهم والابتعاد عن التعامل معهم بشفقةٍ وعطف، والعمل على تطوير الخدمات المقدّمة لهم من رعايةٍ متكاملة، كما أنّ هناك حاجةً للتعاملٍ مع ذوي الاعاقة ليكونوا أكثر فاعليةً، وذلك بتوفير التربية الخاصة؛ التي تؤدّي إلى اكتسابهم مهاراتٍ لغويةٍ وحسّيةٍ وبدنيةٍ واجتماعية، وتطوّر ملكاتهم الوجدانية والإدراكية، وذلك حتى نجد منهم أفراداً منتجين، كالمذيع صاحب الكلمة الصادقة، والمعلّم صاحب الرسالة النبيلة، والمبرمج صاحب التقنية العظيمة، والإداريّ صاحب الطموح والالتزام، والموظّف صاحب الإخلاص والاجتهاد.

"الغيداء" في التقرير التالي؛ تضع يدها على موضع الخلل في التعامل مع ذوي الإعاقة، وتسأل المتخصص عن الأسباب وآليات المواجهة..

"نسرين" فتاةٌ ذات عشرين ربيعاً، يظلمها أهلها في كلّ دقيقةٍ تمرّ عليها، فهم يقيّدونها أياماً كثيرة، لا تعرف الصباح من المساء، ولا الليل من النهار؛ بسبب الدواء "المنوّم" الذي يجبرونها على تناوله؛ كي تُمضي أغلب وقتها غارقةً في النوم ومقيّدةً بالسلاسل.

ربما؛ لا تفهم "نسرين" عبارات التوبيخ والشتائم والضرب والاهانة التي تقال في وجهها كلّ يوم؛ خاصةً إذا ما تصرّفت بشكلٍ يزعجهم؛ دون تفهّمٍ لوضعها العقلي، وربما لا تعرف أين تعيش، أو بأيّة بقعةٍ في العالم تقيم، ومن الذين تعيش معهم، والمواقف التي تمرُّ عليها ولا تشعر بها كثيرة، مؤخراً قدِم خاطبٌ لشقيقتها الصُغرى، فما كان من الأم إلا أن طلبت من شقيقها أن يحبسها في الغرفة لكي لا يراها الخاطب؛ فينصرف عن الاقتران بهم.

والدتها - وهي سيدةٌ في الأربعينات من العمر- تعلم أن ابنتها تعاني من إعاقةٍ عقلية، لكنها لا تستوعب هذا الوضع، فهي دائمة الشكوى من أنّ تصرفات "نسرين" ترعب إخوتها، وتضايق من في البيت، تقول هذه السيدة: "تقوم بكسر كل ما تراه أمامها وتضربه في الأرض، فخوفاً عليها ومنعاً لإيذائها الجيران؛ نمنعها من الخروج إلى الشارع".

القانون يكفل حقّهم

تطرقت المادة 9 من القانون الأساسي الفلسطيني المعدّل لسنة 2003 إلى مساواة الفلسطينيين أمام القانون والقضاء؛ دون تمييزٍ بينهم بسبب الإعاقة، وكان قبل ذلك صدر قانون حقوق ذوي الإعاقة رقم 4 لعام 1999، وقد كفل لذوي الإعاقة مجموعةً واسعةً من الحقوق التي تسمح له بالعيش بكرامةٍ وحريّةٍ ومساواةٍ مع باقي المواطنين، ثم صدرت اللائحة التنفيذية للقانون بشأن حقوق ذوي الإعاقة بقرار مجلس الوزراء رقم 40 لسنة 2004 بتاريخ 12/4/2004.

وزيرة الشؤون الاجتماعية "ماجدة المصري" ترى أنّ "ذوي الإعاقة هم جزءٌ أصيلٌ من المجتمع لا يتجزأ.." وتضيف في حديثٍ خاصٍ لـ "الغيداء" "أنّه "..يجب التعامل مع الإعاقة على أنها أمرٌ طبيعيٌ موجودٌ لدى كلّ المجتمعات.." .

وترى الوزيرة "المصري" أنّ "..ذوي الإعاقة يلقون اهتماماً واضحاً من قبل المجتمع الفلسطيني ومن جميع النواحي؛ بسبب اقتناع المجتمعات بأنّ ذوي الإعاقة - كغيرهم من أفراد المجتمع- لهم حقوقٌ وعليهم واجبات.." وترى الوزيرة أنّ "..هذا الاهتمام ارتبط بتغيير النظرة المجتمعية تجاههم؛ التي كانت تعتبرهم عالةً اقتصاديةً على مجتمعاتهم؛ إلى اعتبارهم جزءً من الثروة البشرية.." وتستدرك بالقول: "..لكن هناك حاجةً لمزيدٍ من تنمية قدراتهم وتحقيق القدر الأكبر من مطالبهم

واحتياجاتهم.". وترى "المصري" أنّ "..هناك تغيّرٌ لدى المجتمعات بشكلٍ عام، فقد أصبح يتمّ التركيز على طاقات ذوي الإعاقة ومكانتهم بدل النظر إلى إعاقتهم، والدليل على ذلك: صدور مجموعةٍ من القوانين والتشريعات الدولية والمحليّة التي تؤكد على حقوقهم.".

استراتيجيةٌ وطنية

تشير "المصري" إلى أنّه "..تمّ وضع إستراتيجيةٍ وطنيةٍ للأشخاص ذوي الإعاقة؛ شارك في وضعها جميع المؤسسات التي تُعنى بذوي الإعاقة، وتمّ عقد ورشاتٍ في جميع المحافظات مع مؤسسات ذوي الإعاقة جميعاً؛ وبالتنسيق مع جامعة "بيرزيت" للعمل بالإستراتيجية المذكورة، وأقرّت في النهاية ورشةٌ موسّعةٌ مع هذه المؤسسات، وستُرفع إلى مجلس الوزراء لإقرارها كإستراتيجية وطنيةٍ رسميةٍ لضمان حقوق المعاق في جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية.. وستشمل هذه الاستراتيجية المؤسسات الصحيّة، وستعملُ على إخراج بطاقةٍ تكفل الكشف المجانيّ والمبكّر لذوي الإعاقة، والتي أخذ بموجبها قراراً من مجلس الوزراء بأمل بإصدارها عام 2013 ..".

المعاق قادر

المدير العام لجمعية "الصمّ الكبار" "أدهم عيد" يرى أنّ "نوي الإعاقة هو ذلك الشخص الذي يزدريه بعض أفراد المجتمع وينظرُ إليه نظرة استرحامٍ واستعطافٍ لا نظرة حبٍ وتقدير، وهو ذلك الشخص الذي يُحرم من أبسط الحقوق لمجرّد أنّه من نوي الإعاقة..". ويشير "عيد" إلى أنّ "..الجمعية تعمل على دمج الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية في المجتمع المحلّي، وتوفير مقوّمات الحياة الضرورية لهم أسوةً بأقرانهم الناطقين؛ من خلال تحقيق الأهداف التي باتت ملموسةً للفئات التي تستهدفها، وهي تقديم الخدمات للمعاقين وتأهيلهم سمعياً فوق المرحلة الابتدائية؛ أكاديمياً ومهنياً ودمجهم في المجتمع..".

ويعتبر "عيد" بأنّ "..تقديم خدماتٍ لذوي الإعاقة وتوعية المجتمع المحلّي حول مشاكلهم هو حاجةٌ أساسيةٌ وملحّةٌ من المجتمع لذوي الإعاقة.." ويضيف المدير العام لجمعية "الصمّ الكبار" بأنّ "..المعاق الحقيقي هو من أعاق فكره وعطّل قدراته وانجرف واتّبع تيار الهوى والشهوات، وركع وانزوى خلف أستارٍ بالية، فلا عمل ولا موهبة ولا فكر ولا قلم ولا إسهام في خدمة المجتمع.." وتابع يقول: "..أما أولئك الذين ابتلوا بمرضٍ أو عيبٍ خلقيٍّ قدّره اللهّ جلّ وعلا؛ فليسوا من ذوي الإعاقة، وليسوا أرقاماً وأعداداً، فقد أثبتت التجارب أنّ تلك الفئة أعظم دوراً في كثيرٍ من الأحيان من الأصحّاء".

غيابٌ للوعي

الأخصائية الاجتماعية في "جمعية البريج لتأهيل المعاقين" "أحلام أبو رحمة" بحكم تخصّصها تتعامل مع حالاتٍ كثيرةٍ من ذوي الإعاقة، لذا؛ فهي تحكم بالقول أنّ "غالبية الأهالي يعاملون ابنهم من ذوي الإعاقة على أنّه عالةٌ عليهم في البيت، ويضربونه ويوبخونه ويشتمونه بأقسى أنواع العذاب والعنف..".

وتلتمس "أبو رحمة" العذر لأفرادٍ من المجتمع لم يروا إلا الإعاقة فقط، وتُعلّل ذلك بأنّ "ذوي الإعاقة وإبداعهم وإصرارهم مغيّبون عن الواقع بكامل تفاصيله.." تقول: "..لم نرَ برامج متلفزةً تنقل إصرار وعزيمة ذوي الإعاقة، ولم نقرأ قصة مبدعٍ ومكافحٍ ومنتجٍ على صفحات جرائدنا المادحة.." وتتابع: "..لم نخصصْ يومٌ سنويٌّ يُبرز أدوارهم وطموحاتهم وإنتاجهم، واكتفى المجتمع ومؤسساته بيوم تكريمٍ لمن يتبرّع للمعاق ويُسهم في رعايته صحياً..".

وتُشدّد "أبو رحمة" على أنّ "..ذوي الإعاقة بحاجةٍ إلى رعايةٍ صحيةٍ وتعليميةٍ واجتماعيةٍ متميّزة، وبحاجةٍ إلى دمجٍ كاملٍ في المجتمع، فلا تمييز ولا تغييب، وهو بحاجةٍ إلى من يُظهر إبداعه وإصراره حتى تتغير نظرة البعض الاستعطافية..".

صفاء الخصيبات

المرأة في الأحزاب الفلسطينية..

حاضرة في الخطابات وغائبة في المشاركة..!!

إذا ما فكر أحدنا بزيارة أحد المكاتب التي تمثّل الأحزاب الفلسطينية في أرجاء قطاع غزة والضفة الغربية؛ فسيكون المشهد متشابهاً، مكاتب خاصةٌ -في الغالب- بالرجال، ومناصب عليا لا تخصّ النساء..!

المشهد الحالي لا ينفي وجود مشهدٍ ماضٍ وضَعَتْ فيه الكثيرات من الفلسطينيات بصماتهنّ في العمل الحزبي العسكري كـ(ليلى خالد، دلال المغربي، فاطمة برناوي وعائشة عودة) وفي العمل السياسي كـ(مي صايغ، جيهان الحلو، زهيرة كمال، ووداد قمري) فقد أحدثت أولئك المشاركات تحولاً في البنى التقليدية للمجتمع؛ أدّت إلى اهتزاز العديد من المفاهيم السائدة حول المرأة في المجتمع.

وبين المشهد والتاريخ تتحفنا دائماً القوى والفصائل الفلسطينية بإيمانها بدور المرأة في المشاركة السياسية ومساهمتها في صنع القرار، وبعيداً عن هذا وذاك؛ سعت "الغيداء" في تقريرها إلى التعرّف على مدى تطابق أقوال تلك القوى مع أفعالها؛ فيما يخصّ الشراكة السياسية للمرأة، فقابلت مجموعةً من الناشطات في بعض القوى والفصائل الفلسطينية للوقوف على أهمية دور المرأة في الحياة السياسية..

الناشطة في الدفاع عن حقوق المرأة وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية د. "مريم أبو دقة" تُقرّ في بداية حديثها لـ"الغيداء" أنّ "المرأة الفلسطينية لم تحقّق كل ما تصبو إليه في الأحزاب والتنظيمات الفلسطينية، فهناك تراجعٌ في دور المرأة في كلّ الأحزاب.." وتُرجع د. "أبو دقّة" سبب ذلك إلى عاملين، الأول: محاولة الرجل فرض هيمنته، والثاني: التشويه الفكري للمرأة وإبقاؤها أسيرة أفكارٍ تساهم في الحطّ من قدرتها على المشاركة الفعّالة.

د. "أبو دقة" تتحدث كواحدةٍ من النساء اللواتي خضن تجربة الوجود في تنظيمٍ فلسطينيٍ قالت: "..هناك خوفٌ ملحوظٌ من وجود المرأة في الأحزاب السياسية، وهذا ما أدّى إلى تراجع دورها وحرمانها من أيّ دورٍ أساسيّ.." وأضافت: "..هناك تهميشٌ واضحٌ للمرأة؛ سواءً في الوفد المفاوض أو في ملفات إنهاء الانقسام.." وتطالب "أبو دقة" المرأة الفلسطينية (وهي ترسم على وجهها علامات الأسف) "..أن تدافع عن وجودها، وذلك بالضغط على أحزابها، وأيضاً بالتوجّه لسيادة الرئيس وكافة المسئولين؛ لإعادة النظر في تهميش المرأة في هذه المرحلة..".

وتقول "أبو دقة": "..يجب تطوير برامج الأحزاب السياسية، وممارسة التمييز الإيجابي لصالح المرأة، وتشجيع العنصر النسوي في تلك الأحزاب وإعطاء الفرصة للقيادات الشابة أيضاً من أجل الظهور والمشاركة..". كما طالبت الأحزاب السياسية و"الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية" والأطر النسوية ومؤسسات المجتمع المدني بـ".. ضرورة تعزيز مشاركة المرأة في صنع القرار..".

المساواة.. مطلب

على مدار عقودٍ من نضال الشعب الفلسطيني؛ اعتُبرت المرأةُ وقضيتُها الحقوقية جزءً من محاور القضية الوطنية، لذا؛ كان يجب على المرأة أن تضاعف جهودها تجاه تفعيل المشاركة السياسية، وهذا ليس من الزاوية العددية فقط؛ بل من زاوية الفرص المتكافئة في صناعة القرار ورسم السياسات.

عضو المكتب السياسي لحزب فدا "هدى عليان" تؤمن بما سبق ذكره، وتشهد بأنه "رغم عدم تغييب المرأة من قبل الأحزاب في خطاباتهم؛ إلا أنّ الواقع شيءٌ آخر..".

وتفرح "عليان" لوجود بعض النساء اللواتي دافعت عن حقوقهنّ داخل الأحزاب، وتمكنّ من إزالة الكثير من المعوّقات؛ معتمدات على القدرة والإبداع والإنجاز وفرض التواجد الفعّال بشكلٍ يراعي كرامة المرأة ويحافظ على قيمها..

وتعتبر "عليان" أنّ حزبها "..أفضل حظًا من غيره فيما يتعلق بتواجد المرأة فيه، فهو أولى مساحةً هامةً جداً للمرأة في كافّة هيئاته، فكان أول حزبٍ يخصص مقعداً للمرأة كأمين عام." ورغم ذلك؛ تؤكّد علينا أنّ الطموح يغلب هذا الوضع في حزبها، فهي ترجو أن تصل المرأة لمكانة أفضل .. وتؤكد كناشطة نسويةٍ أنها لن تتوقف عن المطالبة بحقوق المرأة في الأحزاب، وبضرورة تفعيل مشاركتها في العمل الوطني؛ حتى تحقيق الوصول إلى دورٍ ريادي بعيداً عن التهميش والتبعية. وقالت: "يجب أن نؤمن أنه طالما هناك مساواة في النضال فلا بد أن يكون هناك مساواة في الحقوق والواجبات..".

شاركت المرأة في وقتٍ مبكرٍ في الأحزاب السياسية، وأثبتت أنها قادرةٌ على تحمّل المسؤوليات والوقوف مع الرجل في جميع مراحل الحياة وفي شتّى المجالات.

كما يقول المحامي والناشط الحقوقي "كارم نشوان" أنها "أثبتت قدرتها على القيادة و الريادة على أعلى مستوى.." ويشدّد "نشوان" على أنّ "..الأحزاب السياسية أطلقت مبدأ الديمقراطية في أهمية وجود النساء داخل الأحزاب من باب التزويق الكلامي ولم يكن ذلك سوى شعاراتٍ وهتافاتٍ لا تتجاوز الحناجر..".

وينتقد "نشوان" وجود المرأة فقط في الخطابات السياسية والشعارات من أجل تجميل الصورة داخل الحزب. وقال: " ..كلّ الأحزاب أثبتت صورية ماجري وشكلية الأطروحات و عدم الجدّية في إشراكها الفعليّ في صنع القرار أو تقلّدها منصباً عالياً داخل التسلسل القيادي الهرمي للحزب..".

ويستغرب "نشوان" من مناداة الأحزاب بضرورة وجود نظام (الكوتة) بينما في الغالب هي لا تعمل بهذه المناداة. وقال: "..إذا نظرنا إلى نسب تشكيل النساء في الأحزاب فإننا نراها تتناقص في المراكز العليا للأحزاب، لذلك؛ فإنّ المطلوب من الأحزاب هو الانتهاء من هذه الازدواجية وترجمة أقوالها إلى أفعال".

"نشوان" يدعم قوله بالأرقام فيقول إنّ "..نسبة مشاركة النساء في حركة فتح هي 5٪ من أعضاء اللجنة المركزية و4٪ من الأعضاء في اللجنة الحركية العليا، أما في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فتمثّل المرأة فيها 10 ٪ من اللجنة المركزية، بينما حركة "فدا" تمثّل النساء نسبة 30٪ فيما يبلغ تمثيلها 19٪ من اللجنة المركزية للحزب، وهي أعلى نسبة مشاركة بين الأحزاب..".

ويُرجع "نشوان" أسباب تدنّي تلك النسب إلى غياب "الكوتة" النسوية داخل الأحزاب، والتي يجب أن تكون موجودةً بنسبةٍ لا تقلّ عن 30٪، إضافةً إلى عدم توعية الأحزاب السياسية بكيفية التعامل مع المرأة، وأنها كيانٌ إنسانيٌ له كامل الحقوق وكامل الملكات، وأيضا عدم وعي المرأة بحقوقها وإدراكها لإمكانياتها وقوّة تأثيرها.

صعوبات داخل الحزب

"تتعرض المرأة دائماً للإقصاء والعنف والتهميش، وهناك سيطرةٌ ذكوريةٌ على قرارات الأحزاب السياسية في المقام الأول، وعدم تفهّم الرجل لأهمية وجود النساء داخل الحزب.." هكذا كانت وجهة نظر عضو قيادة فتح "منى أبو شعبان".

فهي تؤكد في حديثها لـ" الغيداء" أنّ "..المرأة في الأحزاب الفلسطينية تمرّ بمراحل طويلة تتعرّض خلالها للكثير من الظلم، وفي النهاية لا تأخذ موقعها بشكلٍ مناسب، ولا تُوضع في الموقع الذي يتناسب مع عطائها.." وتضيف "أبو شعبان": "..الأحزاب لا ترى في المرأة إلا أنها ملحقةٌ للرجل، تبعدها عن كافة المراكز والأدوار الأساسية، سواءً على مستوى النضال الوطني أو حتى على مستوى اتخاذ القرار السياسي..".

وتتفاءل "أبو شعبان" (رغم حشر الأحزاب للمرأة في زاوية العمل الخدماتي والاجتماعي) بوجود نساء استطعن أن يفرِضن

وجودهن في كافّة المراكز والأدوار الأساسية، سواءً على مستوى النضال الوطني أو حتى على مستوى اتخاذ القرار السياسي. وتطالب عضو فتح الأحزاب بـ"بلورة خطابٍ واضحٍ ومحددٍ حول رؤية ومشاركة المرأة السياسية وإدماجها في الحزب، وكذلك تعديل الأنظمة الداخلية للأحزاب، والنصّ بشكلٍ واضحٍ على أن تكون المرأة موجودةً في الهيئة القيادية؛ سواءً عن طريق الانتخاب أو التعيين، إضافةً إلى أهمية أن تشكّل النساء جسماً نسوياً واحداً داخل الأحزاب، تمكّنها من المضيّ قدماً في تغيير أدوارها الحزبية؛ من أدوارٍ مساندةٍ ومساعدةٍ وهامشيةٍ إلى أدوارٍ أساسية..".

حاضرة.. غائبة..!

عضو اللجنة المركزية في "جبهة النضال الشعبي" "زينب أبو موسي" قالت إنّ "المرأة حاضرةٌ في مجتمعها مغيبةٌ داخل حزبها، فالأحزاب تتبنّى مبدأ الديمقراطية كمبدأٍ فكريٍّ لكن دون أن تتخذه نهجاً علمياً فكرياً في حياتنا..".

وقالت "أبو موسى" -التي لم تستسلم لرغبة أهلها في عدم التواجد داخل حزب سياسي- "..كنت أعتقد أنّ الأحزاب السياسية هي بوابةٌ نحو مشاركة سياسية أوسع، وأنّ الأحزاب السياسية -رغم سلبياتها- إلاّ أنها يمكن أن توفّر لي قاعدةً أنطلق منها وتساعدني في الوصول إلى مواقع صنع القرار..".

وتعتقد "أبو موسي" أنّ "..جميع التيارات السياسية تقدّم نفسها على أنها ديمقراطية، وتتغنّى بديموقراطيتها، لكن يبقى ذلك محصوراً في إطار الشعارات والكلام المنمّق؛ دون تطبيقه على أرض الواقع، فواقعنا ومجتمعنا وأحزابنا تهيمن الذكورية فيها على كلّ شيء..".وتشير "أبو موسى" في حديثها لـ"الغيداء" إلى أنّ "..هناك عنفٌ نفسيٌّ يقع على المرأة داخل الأحزاب، فالرجل في الحزب لا يحبّ أن تكون المرأة أعلى منه في الدرجة التنظيمية، ويريدها أن تكونُ ملحقاً من ملحقاته، كما أنّ الميزانية دائماً في يدّ الرجل، وهو يقرّر ما يصرفه للمرأة، وعندما تحتاج المرأة إلى أيّ عملٍ خاصٍ بها لا بدّ وأن ترفع طلباً وتقارير قد يوافق عليها أو يرفضها..". وتضيف "أبو موسى" على ذلك أنّ "..الرجل في معظم الأحيان هو الذي يمثّل الحزب في أيّ عملٍ خارج الوطن، ولا يطالب أن تكون معه امرأةٌ، كما أنه لا تتم مشاركة المرأة بشكلٍ عادلٍ في اجتماعات القيادة الفلسطينية أو في ملفّات المصالحة وإنهاء الانقسام..".

مطالب هامة

على الرغم من قناعتها بأنّ المرأة الفلسطينية مازلت تعاني من اضطهادٍ وستبعادٍ على كلّ المستويات؛ إلا أنّ مسئولة مكتب المرأة بجبهة التحرير الفلسطينية "رسمية العرجا" تُصرّ على أنّ "المرأة يجب أن تعزّز من تواجدها داخل الأحزاب السياسية..".وقالت "العرجا": "..يجب تجديد شباب الأحزاب السياسية؛ من خلال استقطاب قياداتٍ شابةٍ قادرةٍ على العمل الحزبيّ السياسيّ، إضافةً إلى الإيمان بأنّ المرأة الفلسطينية هي عطاءٌ بلا حدود، ولها دورٌ مهمٌ في المشاركة في العمل السياسي".

وتطالب "العرجا" الأحزابَ السياسيةَ بـ"..أن تعي أنّ مشاركة المرأة في الحياة السياسية هي مقياس تقدّم المجتمع وتحضّره، وعليها فتح الطريق أمامها لإبرازدورها.." وترى "العرجا" أنّ "..للإعلام دورٌ مهمٌ في نشر الوعي ونقد المفاهيم البالية والمعادية للمرأة، وفضح كلّ السياسات القائمة على تشويه فكر المرأة وإبقائها أسيرة أفكارٍ تساهم في الحطّ من قدراتها على المشاركة.." كما طالبت "العرجا" بـ"..زيادة وعي المرأة نفسها بأهمية المشاركة السياسية الفعّالة، وممارسة الضغط على الأحزاب السياسية من أجل وضع قوانين متحضّرة تقوم على أساس المساواة بين الجنسين، وأخيراً: العمل الفعلي لرفع نسبة الكوتة إلى 30٪ وتخصيص جزءٍ من ميزانية الحزب بنسبٍ ثابتةٍ للمرأة لتمكينها من القيام بمهامها..".

حمادة حمادة

تحلم بالعمل في الصحافة الطفلة

جميلة..الضربة الإسرائيلية قوتها بدلا من أن تقتلها

على جناحٍ واسعٍ من الأمل والإصرار: تُحلّق الفتاةُ الغزّيّة "جميلة الهباش" (19 عاماً) بأحلامٍ لن تتنازل عنها، وبرسالةٍ سامية تعقد لها نيّةً صادقةً على العمل الجادّ من أجل إيصالها.

تؤمن تلك الفتاةُ بأنّ "النجاح هو الإصرار على الوصول إلى نهاية أيّ عملٍ يُبدأ به" وجاء إيمانها هذا بعد أن تغيّرت أمورُ حياتها بفقدان قدميها في غارةٍ إسرائيلية استهدفت منزلها بحيّ التفاح شرق مدينة غزة خلال الحرب الأخيرة على غزة.

مراسل "الغيداء" انتظر "جميلة" في غرفة الجلوس، في لحظاتٍ قليلةٍ استذكر خلالها تلك الطفلة المصابة التي كانت قبل أربع سنوات تصرخ على سرير مستشفى الشفاء؛ أثناء التغطية لأحداث الحرب وتقول: "أريد قدميّ"..

في هذا اللقاء؛ أطلّت علينا بكرسيّها المتحرك؛ يدفعها أخوها، وقبل أن ننطق بأية كلمة؛ فاجأتنا بالقول: "سألقي هذا الكرسي وأقف على قدميّ ذات يوم.."..

ذكرى أليمة

يؤلمها استرجاع الذاكرة للحظات المأساة، فيبدو الألم واضحاً على ملامح وجهها البريء، لكنّها ترى واجباً في فضح هذا الاعتداء الجائر عليها وعلى صغار عائلتها.

"جميلة الهباش" تخبرنا بأنّ صاروخاً من إحدى الطائرات الإسرائيلية أنهى لحظاتٍ بريئةً كانت خلالها تلعب مع شقيقتها "شذى" وأبناء عمّها "إسراء" و"محمد" الذي بترت قدمه؛ بينما استُشهدت الطفلتان على سطح منزلهما. وبعد مرور أربع سنوات عانت خلالها "جميلة" كثيراً، خاصةً في مسيرة العلاج، ما زال الألم يعتصر قلب تلك الفتاة الطموحة، خاصةً كلّما جلست والدتُها وزوجة عمّها في غرفتها يتذكّرون ذلك اليوم القاسي.

إصرارٌ على النجاح

"الضربة التي لا تقتلك تقويك" مقولةٌ حرصت "جميلة" على أن تؤكّدها في كلّ شئون حياتها التي تلت إصابتها، فهي أصبحت أكثر قوةً من الأمس، وأصبحت أكثر إصراراً على تحقيق الأحلام.

رحلة تعليم "جميلة" لم تكن باليسيرة؛ بسبب سفرها المستمرّ إلى خارج البلاد لاستكمال العلاج، الأمر الذي أثّر بشكلٍ ملحوظٍ على تحصيلها العلميّ، ولم تستطع مؤخراً أن تتفوّق في الثانوية العامّة، فقد حصلت على معدل "جيد" لكنّ ذلك لم يفقدها إصرارها على إكمال الطريق، لقد حصرها هذا المجموع في البداية بالالتحاق بقسم اللغة العربية؛ لكنّها كانت مُصرةً على الانتقال إلى دراسة "الصحافة" في أقرب وقتٍ يسنح لها المجموع الجامعي بذلك، وفعلا حقّقت ما كانت تصبو إليه.

رسالةٌ سامية

سرعان ما تحقّق الحلم بجهود تلك الفتاة الذكية، وانتقلت لدراسة "الإعلام" في إحدى جامعات غزة، هدفُها سامٍ؛ ويتجسد في خوض غمار العمل الإعلامي، إنها تريد أن تنقل معاناة أبناء شعبها الفلسطيني للعالم، وتريد إظهار ظلم الاحتلال لأطفال فلسطين ونسائها ورجالها. تقول "جميلة": "أريد أن أحمل رسالةً سامية أقدّم من خلالها خدمةً لوطني وأهلي ولذوي الاحتياجات الخاصة"..

من أجل ذلك؛ كان أول ما كتبته "جميلة" في بداية دراستها مقالاً حاولت من خلاله شرح المجزرة التي ارتكبها الاحتلال بحقّ براءتها، وبحقّ الأطفال من أقرانها؛ حمل ذلك المقال عنوان: "لحظات وداعٍ على سطح منزل". وتروي "جميلة" كيف حاولت شرح القضية الفلسطينية العادلة أثناء وجودها للعلاج في دولٍ أجنبية مثل "سلوفانيا" و"فرنسا" و"النرويج" حيث صُدمت بجهلٍ كبيرٍ بالواقع الفلسطيني بل إنّ الكثيرين هناك يعتقدون بأنّ الفلسطينيين هم إرهابيون..!

واجباتٌ وحقوق

"لا أريد تعاطفاً، أنا قوية، أستطيع عمل كلّ شيء" كثيراً ما ردّدت "جميلة" تلك الكلمات على من حولها؛ حتى على مسامعنا ونحن نسجّل هذا الحوار الصحفي معها، فيه تُصرّ على أنّ ما تستطيع فعله هو واجبٌ عليها، وأنّ ما تريده من بلدها هو حقٌّ لها، معادلةٌ تُفسر رفضها لأية محاولة لمساعدتها بداعي الشفقة، فهي تشعُر بمرارةٍ كلما نظر إليها الناس على أنها "مسكينة" أو ردّدوا كلماتٍ تظهر عجزها، وتقع على رأس الحقوق التي تريدها "جميلة" من المجتمع وكافة ذوي الإعاقة؛ تهيئة كافة المرافق العامة لهم، وهذا الأمر الذي لمسته أثناء تلقيها العلاج في الخارج، فكلُّ مكانٍ هناك تقريباً مجهّزٌ لاستقبال ذوي الاحتياجات الخاصة، بينما تعاني في جامعتها الآن من عدم تمكّنها -في غالب الأحيان- من الصعود إلى الأدوار العليا لحضور محاضراتها؛ إلا بمساعدة من أحد، وهنا تعود لذكرياتها القريبة فتقول إنها في بداية دراستها انتظرت ساعةً كاملةً كي يأتي شخصٌ ما لإنزالها من الدور الخامس بعد أن صعدت بمساعدة أخيها قبل حلول موعد المحاضرة.

نافذةُ أمل

لم تركُن "جميلة" يوماً إلى الإعاقة، فهي سرعان ما مارست حياتها بصورةٍ طبيعية بعد العودة من العلاج؛ فترى تلك الفتاة التي تقف بجدٍ ونشاطٍ تؤدي أعمالاً منزليةً بدقةٍ ومهارة، حتى أنها ترفض خوف أهلها عليها من انعكاس ذلك على صحتها.

تعتزُّ "جميلة" بتكريمها في دولة "قطر" وهي تؤمن أنّ النجاح بالنسبة لها يتمثّل في الوصول إلى نهاية أيّ مشروع تبدأه، وهي تأمل أن ينتهي الاحتلال؛ كي يكون المستقبل لها ولشباب فلسطين زاهراً ومفعماً بالأمان والنجاح، وكي تحقّق أحلامها التي تبدأ بزوال الاحتلال، وتأمل "جميلة" بأن يكون الجميع منتمياً لفلسطين فقط؛ لنحقّق وحدةً حقيقيةً من أجل قضيتنا العادلة، تحرص "جميلة" على أن تُنهي كلامها بعباراتٍ تشجيعية ورسائل تحفيز إلى مثيلاتها من أصحاب ذوي الإعاقة، فهي تأمل من المجتمع الصغير والكبير للمعاق أن يُعاملهم كأسوياء؛ لهم حقوقٌ وعليهم واجبات، ينتهي حديثٌ شيقٌ مع فتاةٍ طموحةٍ ورائعة، لكن؛ لا تنتهي الأحلام الكبيرة التي ملأت قلبَ وعقل "جميلة" حتى أنّ آخر كلماتها قبل مغادرتنا كانت "قابلتني وأنا جريحة، واستقبلك اليوم في بيتي، وسيكون لقاؤنا القادم وأنا أقف على قدميّ إن شاء الله".

العدوان الإسرائيلي

إعداد/ رنا البحيصي
سمر الدرملي

ذكريات مقتولة

طفل من مخلفات الدمار يحمل بقايا ذكريات قتلها بعد أن قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بيتهم فظل يبحث عن ذكريات الطفولة التي كانت وسط الدمار والخراب يلوح على مرأى ومسمع والعالم جميع، تلك جسدته الاحتلال في الدمار الخاص والعشوائي.

ويلوح عبد البيت تدمره خلال العدوان الأخير على القطاع الذي أسفر عن استشهاد الآلاف وإصابة الآلاف ما زال يعاني من آثاره النفسية والجسدية

مدارس اللجوء

خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة لجأت بعض العائلات في القطاع وخاصة الذين يسكنون المناطق الحدودية الى مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا)،خشية على أرواح أطفالهم من الهلاك، وعلى أرواحهم من السجن لدى جيش الاحتلال كما حصل في الحرب عام 2009.

وفي هذه المدرسة التي تقع في شارع النصر وسط مدينة غزة لم تكن الحياة خلال الحرب سهلة أبداً، فالرجال والنساء على حد سواء يضطرون إلى النوم جلوسًا على الأرض أو على مقاعد الدراسة، حيث كان الاطفال يرتعدون خوفاً كلما سمعوا صوت انفجار، ولم تكن وسيلة اللعب لدى الأطفال هناك الا الكتابة على الألواح (السبورات).

بين الحياة والموت ذكرى

"بين أحضاني نم قرير العين صغيري بين ذراعي اختبئ صغيري ثوان ونصل المشفى، كن بخير أرجوك.." حواردا رما بين جسد غض مجبول بدم رائحة الطفولة تنبع منه؛وروحه تقول بأي ذنب غُدرت؟ والمسعف الذي تلقفه بسرعة البرق يتوقف ويعلن حياة جديدة له. لقد قتل بغتةً بينما يرتب ألعابه الصغيرة وذكرياته توقفت عند هذه اللحظة.

أسماء محفوظ.. نجمة أضاءت سراج ثورة 25 يناير

ميساء عزيزة

" أسماء محفوظ".. فتاةٌ قاهريةٌ وُلدت في الحادي عشر من فبراير من العام 1985، وهي واحدةٌ من أهمّ رموز شباب ميدان التحرير، ورائدةٌ من رائدات ثورة "الفيس بوك" التي فجّرت ثورة 25 يناير.

لم تكن هذه الفتاة -ذات السبعة والعشرين ربيعاً- تتوقّع يوماً أنّ صرختها التي أطلقتها عبر موقع اليوتيوب ستحدث تحوّلاً تاريخياً في مسار بلدها مصر، فصدقَ مشاعرها الثورية ووضوحُ أفكارها؛ جعلها تتميّز وتخطف الأضواء، وتتحوّل بلباقتها إلى نجمةٍ تلفزيونيةٍ تتحدّث باسم الشباب وثوّار الميدان.

" أسماء محفوظ" حصلت على المرتبة 381 في قائمة أقوى 500 شخصية عربية عام 2011، واختارها البرلمان الأوروبي -مع أربعة مواطنين عرب آخرين- لنيل جائزة "ساخاروف لحريّة الفكر".

في حوارٍ خصّت به مجلة "الغيداء" عبر مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك" أعربت " محفوظ" عن سعادتها بذلك، وأمنيتها أن تطأ قدماها أرض غزّة التي

بدايةً: هل لنا أن نتعرّف على "أسماء محفوظ" بلسانها؟

"أسماء محفوظ". تخرّجتُ من كلية إدارة الأعمال في الجامعة الأميركية بالقاهرة، عملتُ محاسبةً في شركة للاستيراد والتصدير، شاركتُ بـ"ثورة الشباب" بعد أن بدأتُ نشاطي السياسي من شبكة الإنترنت؛ وتحديداً من موقع "الفيس بوك" الاجتماعي؛ حيث التحقتُ بمجموعة إضراب 6 إبريل وأصبحت عضواً فيها.

كيف تقبّلتْ عائلتك هذا الوضع كونك فتاةً في مجتمعٍ شرقيّ؟

في البداية كان والدي خائفاً جداً عليّ، وحاول أهلي كثيراً منعي من المشاركة بالمظاهرات الاحتجاجية، وكنت أعلمُ أنّ الأمن المصريّ يستطيع أن يخوّف الفتيات بطرقٍ خبيثةٍ عديدة، لكن؛ كنت أقول لنفسي: "لو أنا خفت وغيري خاف؛ هنفضل زيّ ما احنا ومش هنتغيّر ولا هنعمل شئ، ويبقى عليه العوض في البلد دي..".

نعود بك قليلاً إلى ما قبل الثورة: ما هي أولى نشاطاتك الاحتجاجية آنذاك؟

أستطيع أن أقول أنها تتمثّل في أوّل مشاركةٍ لي بمظاهرةٍ احتجاجية كنت حينها خائفةً جداً. أتذكر أنها كانت بالقرب من نقابة الصحفيين. لم أكن أعرف أحداً. لكن سرعان ما تعرّفت على الكثيرين، وسجّلت انطباعي بدقةٍ وسعادةٍ كبيرين، ونشرتُ كلّ ذلك على "الفيس بوك" وكان هدفي حثّ الناس وتشجيعهم على الانضمام للمظاهرات القادمة والمشاركة في فعاليات الثورة.

كيف ساعدتكم وسائل الاتصال الاجتماعي في التنسيق والتفعيل لمظاهرات الثورة؟

كنا نتحدث عبر "الفيس بوك" و"التويتر" عن نشاطاتنا وفعالياتنا وأماكن تجمّعنا. كنّا نعتمد المراوغة والتمويه بكلامنا على تلك الوسائل؛ حتى لا يتمّ مداهمة أماكن تجمّعاتنا وإحباطُ الأمن مخططاتنا. كنّا نعمل بروح الفريق الواحد لا أحد يتعدّى على الآخر، ونتخذ القرارات بالتشاور.

ماذا عن اليقين في نفسك بأنّ ما تصبين إليه سيتحقق؟

كنت أؤمن أنّ مطالبنا سهلة التحقيق، وأنهم يدركون تماماً أنّ الفراغ ليس بمصلحة البلاد، وأنهم يمكن أن يقبلوا بحكومةٍ انتقالية؛ شرط أن يُعرف عمرها ومدّتها بالضبط، وبشرط وجود لجنة يختارها المتظاهرون تشرف على هذا الانتقال السلمي للسلطة وعلى تنفيذه.

الآن: وبعد تغيّر الأمور السياسية في مصر: هل لديك رغبةٌ بالانضمام لقيادة مصر؟

أنا أعتبر نفسي غير مؤهلةٍ للقيام بدورٍ قياديّ، لأنّي - بكل بساطة - لا أمتلك الخبرة الكافية، وأنا مثل غيري من الشباب الذي يريد لنفسه ولمصر مستقبلاً أفضل لا أكثر.

كيف تعاملتْ المباحث المصرية مع نشاطاتك؟

وهل نال أسرتك أذى؟ مباحث أمن الدولة ابتدأت بوالدي، كل يومين كان يتلقّى مكالمةً تليفونيةً من مباحث أمن الدولة يقول فيها المتحدث: "عايزين حضرتك في موضوع يهمك بخصوص بنتك، تيجي إنت برجلك ولا نجيبك إحنا بطريقتنا".

كانت تلك الإجراءات غير قانونية، لقد تمّت ملاحقة أفراد عائلتي، وتمّ فصل ابن خالتي من وظيفته الحكومية؛ والسبب أن له صلة قرابة بي، ووضعوا مخبرين سرّيين في كلّ مكانٍ بهدف ملاحقة كلّ فردٍ في أسرتي، وواصلوا تهديدهم؛ حتى طلبوا منّي إقراراً مكتوباً بخطّ يدي؛ بأنّي لن يكون لي أية علاقة من بعيد أو قريبٍ بالسياسة؛ وتحديداً بحركة شباب 6 أبريل بل لم يتوقف الأمر هنا؛ فطلبوا تزوير شهادة صحيّة تفيد بأنني "مختلّة عقلياً".

لقد تسبّبوا لي بمشاكل جسيمة، ونال قلقٌ شديدٌ أهلي، لكنّي قابلت كلّ ذلك بالإصرار على أنني لن أتنازل عن دوري الوطني من أجل مصر.

هناك أقاويل تتحدث عن أنك جنيتِ مكاسب طائلةً من وراء الثورة المصرية؟

(تضحك) فعلاً، أكثر شيء حصلت عليه من الثورة الشتيمة والإشاعات وتركي لعملي، فإذا كانت الشتيمة فائدةً ومكسباً فمعهم حق..!

تعلمون أنني خُطبت بعد الثورة المصرية لمحمد رضا، وليس لدينا

المال الآن لشراء شقّة، فنحن -ككل شباب مصر- نبحث عن شيءٍ مناسب، ولو كان معي مالٌ لما عانيت في شراء بيتٍ حتى الآن.

هل تعتبرين أنّ الثورة نجحت في تحقيق أهدافها؟

الحقيقة أنّ المصريين أمام معركة طويلة تحتاج لجهودٍ ضخمٍ لتغيير النظام، لأنّ النظام ليس شخصاً، النظام له قواعد ودستور وأسلوب إدارة، الثورة المصرية أطاحت برأس النظام؛ برغم دعم الولايات المتحدة وعددٍ من الدول الأوروبية، للمخلوع "محمد حسني مبارك".

في الختام.. ما جُلّ أحلام "أسماء محفوظ"؟

الذي أحلم به كلّ يومٍ لمصر أن تكون مصر القوّة والأمان، أفخر بمصريتي وببلادي، وأبذل كلّ الجهد من أجل تحسين وطني وتطويره ونقله إلى مرتبة الرقيّ والقوّة، بدلاً من الظلام والاستبداد والضعف والوهن الذي نعيشه.●●

هداية شمعون

دراسة حديثة 2012

توافق نفسي واجتماعي كبير لدى الأسيرات المحررات في قطاع غزة

.. الضرب، التعرّض للبرد الشديد (الثلاجة) والتعرّض للحرّ الشديد (الفرن) الوقوف لفترات طويلة، والضرب بالكوابل، الضغط على العنق، الشبْح، الرشّ بالغاز، استخدام الصعق الكهربائي، إضافةً إلى وسائل التعذيب النفسي من إهانات لفظية، البصق على الوجه، التهديد بالأقارب، التهديد بالاغتصاب، إجبار الأسيرات والأسرى على مشاهدة تعذيب الآخرين، الحرمان من الماء، الحرمان من النوم، والتعرّض للضجيج الشديد..

هذه بعضٌ من أساليب التعذيب الجسدية والنفسية التي عانى منها الأسرى والأسيرات الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي؛ كما رصدتها دراسةٌ حديثةٌ نفّذتها "جمعية الدراسات النسوية الفلسطينية" في بداية العام 2012 والمعنونة بـ"التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأسيرات الفلسطينيات المحرّرات بقطاع غزة" وشارك في تنفيذها د. "سمير زقوت" من "برنامج غزة للصحة النفسية" ود. "مريم أبودقة" - "جمعية الدراسات النسوية التنموية".

حيث ركّزت الدراسة على تجربة الحركة النسوية الأسيرة -في فلسطين بشكلٍ عام وفي قطاع غزة بشكلٍ خاص- وعمدت إلى توثيق تجربة النساء اللواتي تعرّضن للاعتقال في السجون الإسرائيلية، وتشخيص واقعهنّ بعد تجربة السجن، فمنذ بداية الاحتلال الإسرائيلي 1967 وحتّى الآن؛ تعرّضت للاعتقال ما يقارب من عشرة آلاف امرأةٍ فلسطينية، وشمل الاعتقال الفتيات الصغيرات وكبيرات السنّ، ومن بين المعتقلات أمّهاتٌ قضين فتراتٍ طويلةً في السجون، أو وَلَدْنَ أطفالهن داخل السجن، وشهدت أكبر حملةِ اعتقالٍ للنساء الفلسطينيات الفترتان ما بين 1968-1976، وفي فترة الانتفاضة الأولى 1987- 1990.

ويتكوّن المجتمع الأصلي من الأسيرات المحرّرات اللواتي أُفرج عنهن من 1968 حتى سنة 2009، وهنّ 100 أسيرة محرّرة في قطاع غزة، مسجّلاتٍ لدى "جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية" حيث تمّ اختيار عيّنةٍ قصديةٍ مكوّنةٍ من 48 أسيرةٍ محررةٍ منذ سنة 1967 وحتى سنة 2011. وقد حاولت الدراسة الكشف عن مدى التوافق النفسيّ الشخصيّ والاجتماعيّ للمحرّرات الفلسطينيات اللواتي تعرّضن للسجن والتعذيب، وتوضيح الآثار السلبية للسجن والتعذيب؛ ودورها في تدمير الروح والجسد، وقرع الجرس لضرورة وأهمية تقديم الرعاية الشاملة للأسيرات في المجتمع الفلسطيني.

..إذ تعرّضت الأسيرات الفلسطينيات للكثير من حملات التنكيل والتعذيب أثناء الاعتقال، وتفيد شهاداتٌ عديدةٌ للأسيرات أنّهن تعرّضن للضرب والضغط النفسيّ والتهديد بالاغتصاب، وشكّلت أعوام 68-69 سنواتٍ قاسيةً جداً في تاريخ الحركة النسائية الأسيرة، وخاصةً في بداية التجربة الاعتقالية وبدء النضال والكفاح للدفاع عن

ذواتهنّ داخل السجون من مخططات تدمير وتحطيم النفسية والإرادة الوطنية لدى الأسيرات.

تأثير تجربة الاعتقال

وبحسب الدراسة؛ يتركُ التعذيب تأثيراتٍ سلبيةً على صعيد الصحّة النفسية للفرد وعلاقاته الاجتماعية، وعلى فكرته عن ذاته وقدرته على التكيّف والتوافق مع المحيطين به، حيث أشارت الدراسة إلى أنّ المعتقلات الفلسطينيات واجهن صعوباتٍ جمّةً بعد الإفراج عنهن، فالمجتمع كان ينظر إليهنّ نظرة الأبطال الذين يظهرون دائماً بصورة القوي المنتصر، فلم يكن مقبولاً منهنّ التحدّث عن آلامهنّ وإحباطاتهن ومشاعرهنّ السلبية، ذلك أنّ قصص البطولة هي المقبولة اجتماعياً، وأنّ ما دونها مستهجنٌ، وغيرُ مقبول لهذا السبب؛ لجأ العديد من المعتقلات إلى كبت خبراتهن ومشاعرهنّ السلبية، إلا أنّ تلك المشاعر والإحباطات ظلّت تؤثر على مسلكياتهن اليومية؛ سواءً بشكلٍ شعوريٍّ أو لاشعوريٍّ؛ فعادةً ما كانت تلجأ المعتقلات إلى التعبير عن أنفسهنّ ومشاعرهن من خلال أجسادهنّ، فالأعراض الجسمية أكثر قبولاً عند زيارة الطبيب أو المستشفى، لأنّ مشاعر القلق والاكتئاب والخوف غالباً ما كان يُعبّرُ عنها من خلال الشكوى من الصداع مثلاً أو الدوخة وفقدان النشاط والهزال العام، أو آلامٍ أخرى لها علاقةٌ بالجسم. كذلك؛ أثّرت الخبرات الصادمة -التي تعرّضت لها المعتقلات- على علاقاتهن الاجتماعية بأسرهنّ والمجتمع من حولهنّ، فكثيراً ما يُساء التعامل مع الأسيرة من قبل الزوج والأهل، وسوء المعاملة وسيلةٌ للتنفيس عن الغضب والإحباط، ما أدّى إلى زيادة المشاكل الأسرية والاجتماعية.

الثقافة المجتمعية

ونبّهت الدراسة إلى استغلال الاحتلال الإسرائيلي للثقافة السائدة؛ ألا وهي حساسية اعتقال النساء والخوف من الاعتداء عليهنّ جسدياً وجنسياً من قبل جنود الاحتلال، فلجأ إلى محاولة الضغط على الأهل لإجبارهم على الاعتراف من خلال تهديدهم بنساء العائلة؛ هذا على الصعيد الفرديّ. أما على الصعيد المجتمعيّ؛ فقد هدف الاحتلال إلى حرمان الحركة النسوية من المشاركة في النضال ضد الاحتلال، وبذلك؛ يكون قد شلّ نصف المجتمع ومنعه من المساهمة في طرد الاحتلال؛ من خلال إرهاب وتخويف الأهل من عقوبة مشاركة النساء في العمل الوطني، وجعل كلّ فتاةٍ أو امرأةٍ دخلت السجن عبرةً لغيرها؛ حتى لا تُقدم الأخريات على المشاركة في العمل الفدائيّ. ورغم ذلك؛ آمنت المرأة الفلسطينية بحقّها في النضال وبحقّها في الدفاع عن شعبها بشكلٍ عام، والدفاع عن كرامتها وكرامة شعبها، فتمسّكت بحقّها الشرعيّ الذي كفلته لها الشرعية الدولية وحقوق الإنسان؛ بأن تشارك في العمل الوطنيّ من أجل الاستقلال؛ إذ شاركت أعدادٌ كبيرةٌ من النساء الفلسطينيات في المقاومة؛ غير مكترثاتٍ لما سيترتّب على ذلك من حرمانٍ وعذابٍ نفسيٍّ وجسديٍّ وعقوباتٍ قد تكلّفها عمرها كاملاً. من جهته، مارس الاحتلال التعذيب على المرأة المقاومة دون مراعاةٍ لأبسط حقوق الإنسان -حسب اتفاقية جنيف الرابعة- فقد تنالت الاعتقالات للنساء الفلسطينيات، وتحرّر عددٌ منهنّ؛ إلا أنّهن خرجن وهنّ يحملن في أحشائهنّ الأمراض النفسية والعضوية والاجتماعية والصحيّة؛ دون أن يتمّ الاعتناء بهنّ بشكلٍ مهنيٍّ ونفسيٍّ وتأهيلهنّ للاندماج في المجتمع.

توافقٌ كبير

كما وأظهرت نتائج الدراسة أنّ نسبة التوافق النفسيّ والاجتماعيّ لدى الأسيرات بلغت 67٪، وهذا يبيّن أنّ الأسيرات لديهنّ توافقٌ نفسيٌّ واجتماعيٌّ بدرجةٍ جيدة، أما بالنسبة لأبعاد التوافق النفسي والاجتماعي؛ فقد احتلّ التوافق النفسيّ المرتبة الأولى؛ وبوزنٍ نسبيٍّ 89.6٪، ويليه في المرتبة الثانية التوافق الانسجاميّ؛ بوزن 65.9٪، وفي المرتبة الأخيرة؛ يأتي البعد الجسمي بوزنٍ نسبي 51.8٪.

كما وُجدت فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ تعود إلى مستوى الدخل الحالي للأسيرة في بعض مقاييس التوافق النفسي الاجتماعي، حيث يوجد فروقٌ جوهريةٌ بين ذوي الدخل المنخفض وذوي الدخل المتوسّط والمرتفع من حيث التوافق النفسيّ والاجتماعيّ. وتشير نتائج الدراسة -بما لا يدع مجالاً للشك- أنّ التعرّض للاعتقال والتعذيب يحدّ من القدرة على التوافق، حيث أوضحت نتائج الدراسة أنّ هناك فروقاً ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين أفراد العيّنة بالنسبة للتوافق النفسيّ والاجتماعيّ ترجع لمستوى الدخل، فذوي الدخل المنخفض قدرتهم أقلّ على التوافق الجسميّ والتوافق النفسيّ والأسريّ والاجتماعيّ.●●

هبة كريزم

بسبب قناعات شخصية..

المشاركة السياسية للنساء ذوات الإعاقة.. معدومة..!

سيداتٌ لا تنقُصهنّ الجرأة ولا امتلاك المبادرة، يمتلكنها كشيءٍ طبيعيٍ وضروريٍّ في حياتهن، أدّيْن واجبهنّ في النشاط الاجتماعي على أكمل وجه، لكنّهن لم يقتربن -في الغالب- من خوض غمار التجربة السياسية في المجتمع. هنّ من ذوات الاعاقة اللواتي يمتلكن آراءً سياسيةً واضحةً تجاه القضايا التي تُثار حولهنّ، ويمتلكن القاعدة الأساسية لتأهيلهن سياسياً.

ظروفٌ اجتماعيةٌ وقناعاتٌ شخصيةٌ تمنع الكثيرات منهنّ من السعي لخوض غمار التجارب السياسية، إضافةً إلى عدم قيام المجتمع المحليّ بواجبه لتسهيل وصولهنّ إلى مراكز صنع القرار السياسي.

"الغيداء" في التقرير التالي تطّلع أكثر على وضع ذوات الاعاقة مع خوض الحياة السياسة..

يصفها الجميع بأنها ذات شخصية قوية، متحدثةٌ لبقةٌ ذات تأثيرٍ واضحٍ في خطابها، ولا يستبعدون أن تكون قياديةً بارزةً، تلك الصفات جعلتها في طليعة النشاطات الاجتماعية، تتنافس مع الجميع من أجل الرقيّ بالذات وتحقيق مشاركةٍ فعالة.

هي "منال العرعير" (39 عاماً) وهي سيدةٌ من ذوات الاحتياجات الخاصة، تؤمن "العراعير" أنّ الساحة السياسية الفلسطينية مزدحمة بقضايا متعددة ولا بد للمرأة -من ذوات الاحتياجات الخاصة- أن تجد فيها مساحةً جيدةً كمشاركةٍ وصانعة قرار، لكنّها ورغم صفاتها -آنفة الذكر- لا تسعى للتواجد على تلك الساحة السياسية.

تأسف "العراعير" لكون نشاطها السياسي لا يرتقي للمستوى المطلوب، وتعود بذاكرتها فتقول إنها شاركت في المظاهرات ضد الاحتلال عام 1987 مرةً واحدة، وأثناء مشاركتها أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي الرصاص تجاه المظاهرة فتفرقت، ومنذ ذلك اليوم لم تشارك في أية مسيرة.

ركّزت "العرعير" في نشاطها على الجانب الاجتماعي، فهي تصف الحياة السياسية بأنها "متعبة جداً" للفتيات والنساء من ذوات الاحتياجات الخاصة.

تقول "العرعير" وقد أخذتها الحماسة في الدفاع عن موقفها: "أشارك في جميع الدورات والاحتفالات في المجتمع فيما يخص نشاطات المعاقين الاجتماعية، وأواصل حضور كلّ الاجتماعات التي تنحصر فيها تطورات حياة ذوي الاحتياجات الخاصة.." وتضيف: "..زوجي وعائلتي يواصلون التشجيع لي والوقوف بجانبي في جوانب حياتي المختلفة، وخاصة الحياة الاجتماعية..".

في حياتي.. لا سياسة

السيدة "دلال التاجي" 38 عاماً، وهي كفيفة المولد) عاشت مأساة الاجتياح الصهيوني للبنان 1974 بكافة آلامه، استشهد أفرادٌ من عائلتها، ودُمّر بيتها، وتولّى "الهلال الأحمر الفلسطيني" إنقاذها من الموت.

حاولت الانتصار على تلك الأوضاع؛ فبدأت تشقّ طريقها بالالتحاق بالمدارس اللبنانية، تعلّمت الكتابة على طريقة "بريل" ثم تركت لبنان ليستقر بها المقام في جمهورية مصر العربية، وهناك التحقت بالمدارس المصرية، وقضت سنوات من حياتها هناك إلى أن عادت عام 1994 مع عودة السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة.

في غزة كان على "التاجي" أن تلتحق بالجامعة، فقد عادت مُنهيةً دراستها الثانوية، وفي أول الخطوات التعليمية بغزة رفضت "التاجي" التخصصات التي اقترحت عليها لتناسب وضعها ككفيفة؛ على اعتبار أنها غير قادرة على اقتحام ميادين العلوم الأخرى، فاختارت دراسة اللغة الإنجليزية في تحدٍ توقع الكثيرون فشلها فيه.

ورغم تلك التجربة؛ وأيضاً رغم عملها كرئيس قسم في الهلال الأحمر الفلسطيني؛ إلا أنّ "التاجي" معدومة النشاط السياسي كما تقول لـ"الغيداء" وتُرجع سبب ذلك إلى الظروف المحيطة بها اجتماعياً.

وتفسّر وجهة نظرها أكثر فتقول: "..التعامل مع ذوي الاعاقة يحتاج إلى بذل الجهود ليكونوا فاعلين في السياسة وغيرها، وفي المقابل؛ يجب تأهيل المجتمع لتقبّلهم والابتعاد عن التعامل معهم بشفقةٍ وعطف، وتطوير الإمكانات المقدّمة في هذه المؤسسات حتى تكون مؤهّلةً لاحتوائهم..".

واجبٌ وطنيّ

من المؤلم جداً أن نرى المرأة ذات الاعاقة وقد لعبت دوراً رياديا في الثورات والنضال، وضحّت بأجزاء غاليةٍ من جسدها دفاعاً عن كرامة شعبنا الفلسطيني، ويتم استبعادها من عملية رسم السياسات والتشكيل السياسي وصنع القرار.

ما سبق ترفضه "سوسن الخليلي" (ناشطةٌ اجتماعيةٌ من ذوات الاعاقة الخاصة) وتقول: "..لقد أثبتت المرأة من ذوات الاعاقة أنها على قدرٍ كبيرٍ من الخبرة والدراية السياسية، وتقوم بمختلف الواجبات والمهام، واستطاعت أن تتفوّق على الرجل في مجالاتٍ متعدّدة..".

"الخليلي" -التي لا تكلّ ولا تملّ من أجل العمل لنصرة قضيتها- تدرك أنّ المشاركة السياسية تُعدُّ مؤشراً هاماً يدلّ على مدى ارتقاء الشعب على سلم الديمقراطية، وعلى مدى تقدّمه، واستعداده لمواجهة تحديات الحياة بشكلٍ جماعيٍّ لا يستثني أياً من أفراده؛ وذلك لارتباط المشاركة السياسية بمفهوم التنمية السياسية؛ الذي ينعكس على التنمية المستدامة بشكلٍ عامٍ حسب اعتقادها.

تؤمن "الخليلي" بأحقيّة المرأة الفلسطينية -سواء أكانت من ذوات الاحتياجات الخاصة أم لم تكن- في المشاركة السياسية، وتطالب بالعمل على تقوية تمثيل ومشاركة النساء ذوات الاحتياجات الخاصة في الحياة السياسية على المستوى الوطني والإقليمي.

وتقول الخليلي: "..إنّ نضال ذوات الاحتياجات الخاصة من أجل تمثيلٍ أفضل في الحياة السياسية والعامة يجب أن يكون منظماً وواسعاً، كي يتمكنوا من تحقيق مطالبهم العادلة، ونشر الوعي بينهم من أجل زيادة مشاركتهم في الانتخابات العامة والمحلية وتعزيز دورهم في ذلك.." وتابعت الخليلي: "..مشاركة ذوات الاحتياجات الخاصة ليست منةً من أحد، لكنها حقٌ أساسيٌ لهم كباقي أفراد المجتمع، فالإعاقة لن تكون عائقاً أمامهم للمشاركة في صنع القرار..".

دعمنا بالاتجاه الإيجابي

يتطلب إدماج المرأة من ذوات الاعاقة في العمل السياسي جهداً مؤسساتياً، شأن كافة الحقوق التي تحتاجها، واحدة من أهم المؤسسات التي عملت من أجل ذلك: "المركز الوطني للتأهيل المجتمعي" حيث يحرص القائمون عليه أن تنال المرأة من ذوات الاحتياجات الخاصة حقوقها؛ ومنها السياسية.

مشرف برنامج تأهيل الجمعية بمحافظة غزة "ناهض أبو سلمية" يؤمن بأنّ "دعم النساء من ذوات الاحتياجات الخاصة تجاه المشاركة السياسية حقاً ذا أولوية في ظلّ تعاظم أهمية تلك المشاركة في المجتمع الفلسطيني" ويؤكد في حديثه لـ"الغيداء" أنهم لا يدّخرون جهداً في الوصول لتلك النماذج ذوات الشخصية القوية والمتكلمة إلى أعلى المناصب للمشاركة في صنع القرار السياسي الفلسطيني.

وقال: "..نطمح دائماً لإيجاد نماذج ذوات شخصية إيجابية قادرة على خوض غمار السياسة والأخذ بحقّهن السياسي مثل حقّهن الاجتماعي.." مستدركاً: "..بغض النظر عن ضيق العمل الاجتماعي لهن في المجتمع، وممارسة حق الانتخاب والترشيح وغيرها من الحقوق السياسية".

المعركة لا تزال صعبة وشرسة

رغم تميزها سياسياً.. المرأة الفلسطينية غير جاهزة لتصبح رئيسة دولة؟!

مما لا شك فيه أن المرأة الفلسطينية أثبتت حضورها في ساحة النضال والكفاح الوطنيّ المسلّح بجانب الرجل ضدا لاحتلال منذ وجوده، وبرزت أيضاً في المشاركة السياسية، وساهمت في صنع القرار؛ رغم مسئوليتها وواجباتها المتعددة تجاه بيتها وأسرتها.

ورغم ذلك؛ لم يسجّل حضورٌ واضحٌ في مسألة ترشّح المرأة الفلسطينية للرئاسة، فقد اقتصرت التجربة الأولى للانتخابات الرئاسية في فلسطين عام1996 على ترشّح السيدة "سميحة خليل" كأوّل امرأة فلسطينيةٍ رشّحت نفسها للانتخابات الرئاسية، ونافست - بذلك- الرئيس الراحل "أبا عمار" على منصب رئيس الدولة.

"الغيداء" استطلعت آراء عددٍ من النساء الفلسطينيات "من النخبة" حول آمالهنّ واستعداداتهن للترشّح للانتخابات الرئاسية؛ في حال أجريت انتخاباتٌ رئاسية، وأيضاً لقياس مدى رغبة وجاهزية المرأة الفلسطينية لتقلّد منصب رئيس الدولة..

عضو المجلس التشريعي عن حركة "فتح" "نعيمة الشيخ علي" أبدت عدم نيّتها الترشّح لانتخابات رئاسيةٍ في حال أجريت، وقالت: "لا أفكر أن أرشح نفسي.." لأسباب في المقام الأول شخصيةٌ تتعلّق بها وبارتباطها ببيتها وأولادها، ومع هذا؛ فهي لا تريد أن تتنازل النساء عن حقّهن في الترشّح للرئاسة.

حيث قالت: "..هناك نساءٌ فلسطينياتٌ ذوات كفاءة أثبتن جدارتهن على الساحة السياسة، وأنا على استعدادٍ لمنح صوتي لهن؛ كون ترشح المرأة لمنصب الرئاسة حقاً كفله القانون لها.."

وتقترب من موقفها المديرة التنفيذية لمركز شؤون المرأة بغزة "آمال صيام" حيث عبّرت عن عدم رغبتها بالترشح لمنصب رئيس الدولة، مرجعةً السبب لعدم جاهزيتها على المستوى الشخصي كما لا يمثل طموح بالنسبة لها.

"صيام" تشجّع وجود نساءٍ مرشّحات للرئاسة، وتتوقع من زميلاتها اللواتي لهنّ تاريخٌ سياسيٌّ ووطنيٌّ.. المبادرة والسعي لذلك. وتؤكد "صيام" أنّ "..هناك الكثيرات من النساء اللواتي لهنّ تاريخهنّ السياسي والوطني المميز..".

وتشير "صيام" إلى أنّ "..المعركة أمام النساء لا تزال صعبةً وشرسة، وسبب ذلك -من وجهة نظرها- أنّ المجتمع لا يزال يحتكمُ إلى المجتمع الذكوري؛ الذي يرى أنّ القيادة أو الرئاسة للرجل فقط، لكنّها تُشدد على أنّ "..مجرد خوض المعركة هو شيءٌ إيجابي..".

المرأة نموذجٌ مشرّفٌ للرئاسة

لا تتوقف النماذج بين النخبة النسائية عند هؤلاء الرافضات للترشّح، فموقف وزيرة شئون المرأة "ربيحة دياب" يُثلج الصدور.

عندما سألنا لها عن نيّتها الترشّح لمنصب رئيس الدولة أجابت بابتسامة: "ولمّ لا؟" و عقّبت بالقول: "..لطالما كانت المرأة الفلسطينية حاضرةً ومنذ الأزل، ففي عهد الرئيس الراحل "أبي عمّار" كانت منافسته في الانتخابات الرئاسية امرأة،

ومشرقة، فقد تمكّنت من أن تقدّم في كافة المجالات، وتستطيع القيادة في الرئاسة."

وترى "دياب" أنّ "..حق المرأة في الترشّح لكافة المواقع والمناصب حق مكفول، فهذا ما كفلته القوانين والتشريعات، ومن مبدأ الشراكة الحقيقية والمساواة بين المرأة والرجل، وما يُعزّز مكانة المرأة ودورها في المجتمع.."

معركةٌ صعبة

عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو المجلس الوطني "حنان عشراوي" عادت بنا إلى الآراء التي لا تُبدي رغبةً في الترشّح لمنصب رئيس دولة، حيث قالت: "..ليس لديّ طموحٌ على الإطلاق لتقلّد منصب رئيس دولة.." وتابعت بالقول: "..أرى أن نشجّع الجيل الصغير لخوض هذه التجربة.."

وشجّعت "عشراوي" كلّ امرأةٍ لديها الكفاءة والقدرة لترشيح نفسها، مؤكدةً على دعمها الكامل لها، كون منصب الرئاسة من أصعب المجالات؛ لما يتطلبه من قدرةٍ على القيادة والقدرة على صنع القرار، ولما تحتاجه من دعمٍ كبيرٍ وقاعدةٍ شعبيةٍ كبيرةٍ ومحاربة العادات والتقاليد.

ظروف غير مواتية

مديرة مركز الدراسات النسوية "ساما عويضة" عبّرت هي الأخرى عن رفضها الترشّح لانتخاباتٍ رئاسية في حال أُجريت انتخاباتٌ رئاسية، وأرجعت السبب لكونها لا تريد تقلّد أيّ منصبٍ في الظروف السياسية الحالية، وضمن شروط اتفاقية "أوسلو"، رافضةً أن تكون جزءً من هذا النظام. تقول "عويضة": "أرى أنّ الرئيس -بما له من صلاحيات- لا يستطيع التغيير." وتؤكد "عويضة" أنّها من موقعها في المعارضة ومكانها ستكمل نضالها، فهي تدعم الوجود النسوي في كافة المجالات ومنها الرئاسة".

وعلى ذات الموقف؛ عبّرت عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين "خالدة جرّار" عن رفضها الترشّح لمنصب الرئاسة؛ قائلةً: "لا أفكر مطلقاً أن أرشّح نفسي لمنصب رئيس سلطة تحت الاحتلال." وتابعت بالقول: "..لست مقتنعةً بوجود سلطةٍ تحت الاحتلال، فمن الصعب أن أرشّح نفسي لسلطةٍ تحت الاحتلال.." وترفض "جرار" مبدأ ربط موضوع رئاسة السلطة بموضوع "الجندر" وقالت: "..الموضوع يتعلّق بمن يملك الكفاءة والقدرة فله الحقّ بترشيح نفسه؛ بغضّ النظر عن جنسه".

على الرغم من أن المرأة الفلسطينية برزت في الجانب السياسي، وتقلّدت العديد من المناصب السياسية.. ما زالت النخبة النسائية الفلسطينية تأمل من بعيد أن يتكرّر نموذج "سميحة خليل" فهي لا تعمل لهذا الأمل على الأقل بالقول بأنها على استعداد للترشح لمنصب الرئيس، ورغم "تأرجح" تلك النخبة بين سببين رئيسيين أولها: أنّ منصب "رئيسة دولة" لا زال محتاجاً إلى مزيدٍ من الجاهزية والشجاعة المتواجدة أصلاً لديهنّ. وثانيهما: أنّ الوضع السياسيّ الراهن وانسداد وظلامية الأفق السياسي؛ لا زال يوجّه كثيراً من القرارات، تبقى الحاجة ماسةً لوجود شخصياتٍ نسائيةٍ تطمح وتسعى للوصول إلى مركز الرئاسة..●●

نعمة إبراهيم

مذكرات
زوجة واقعية

معلقة..

سيدةٌ جميلةٌ متعلمةٌ مثقفةٌ وتعمل..

دبلة "ذهب" وما صيني..

عيونٌ ممتلئةٌ بالعنفوانِ الحزينِ والجمالِ المهدّدِ والدموعِ المتجمدة؛ وكأنّها لا ترمش..

"معلقة"..هي معلّقةٌ منذ سنوات..يحكمها مجتمعٌ كافرٌ بالإنسانية وقانونٌ وضعيٌّ مؤمنٌ بشرعٍ لا مجال للمناقشة فيه، ويقوم القانون الوضعيّ باقتصاص ما "يُغنّي على ليلاه" منه، وتشريعٌ لا أدري من أتى به وكيف.. وأطفالٌ لا زالوا بحضانتها.. وتخشى أن تفقدهم في حال حصلت على الترقية وأصبحت "مُطلّقة"..!

أنثى..

تحملُ كلّ جمال حوّاء الخارجيّ والداخليّ، تتحدّثُ بطلاقةٍ عن الحبّ، الحياة، المساواة، حقوق المرأة، وأهمية مؤسسة الزواج، وقدسية العائلة، لم تُهمل الحياة برهةً؛ لكنّ الحياة أهملتها سنوات..!

سرعة الضوء

في غزة الجميلة التي لم تسلم ذاتُها من السبّ والشتم؛ حتى أنني بدأت أؤمن أنّ غزة "أنثى"..

في غزة لا تكون أيّ نهايةٍ لامرأةٍ عابرة ويبقى حولها مليون سؤالٍ واستفسارٍ ومليارات السيناريوهات والاستنتاجات، في غزة؛ أسمع كلّ يومٍ قصةً عن جميلة، تشوّهها الألسنةُ التي تحدّت الأباتشي بسرعة "القصف" و"القذف"..!

انتفاضة المرأة

لا أدري إن كانت مشكلة النساء في العالم تحتاج إلى انتفاضات، ثورات، مشاريع ضخمة وعالمية للتوعية والدعم ملاجئ.. أم عدالة؟!

صبح

سيدةٌ تبلغ من العمر "40" عاماً، تعمل منسّقة مشاريع في مجال حقوق المرأة، وبعمل زوجها في نفس المجال..

صُبح.. هتفت عشرات المرات بنفسٍ ثوريٍّ جهورٍ أن "لا لتهميش المرأة" و"نعم لرفع الظلم عنها والحدّ من العنف الممارس ضدها"..

لا للصمت.. لا لصمت النساء على ظلم الرجال لهنّ.. لا لحكم العرْف البائس والعادات والتقاليد المتيبّسة المحتلة.. نعم لكلمة "لا" و"كفى"..

وفي صبح؛ عادت "صبح" على غير عادتها لبيتها بعد ساعةٍ من خروجها إلى عملها لتجد زوجها مع أخرى، خرجت كأنها لم تَرَ.. وفقط احتفظت بثورتها الجهورة في داخلها..

ولكنها؛ قبل أن تخرج اطمأنت على أطفالها النائمين، قبّلتهم وخرجت صامتةً مستحضرةً المجتمع، أطفالها، والوجع.. في ذلك الصبح..! ●●

زواج ذوي الإعاقة ما بين القبول والتردد

عند الزواج من ذوي الإعاقة.. الإعاقة لا تمسّ السعادة الزوجية

ابتسام مهدي

توقفت جذوةُ الحبّ في قلبه؛ فأحيت كلّ المشاعر التي أخمدتها الأحزان، وحطّمت ما بناه الماضي من جبال الهمّ والحزن، لترسم صورةً فائقة الجمال عن حياةٍ زوجيةٍ سعيدة.

لقد وجد "تامر" (31 عاماً) نصفه الآخر، وشكّلت خطوبته منها نقطة تحوّلٍ أشعرته بالاستقلال الذاتي، وأنّه مثل أيّ شخصٍ يتمتع بحقّ الزواج، هذا الشاب لم يكن يطلب الكثير في مواصفات زوجة المستقبل، لكنه كان يواجه دائماً بالرفض من قبل العائلات؛ كونه من ذوي الإعاقة حركياً، وكان ذلك نتيجة إصابته في العمود الفقريّ أثناء الحرب الأخيرة على غزة.

يروي "تامر" (30 عاماً) حكاية خطبته فيقول إنّ والدته بقيت عاماً كاملاً تبحث له عن عروسة تناسبه، فأغلب الأسر التي تقدّم لبناتها رفضته بسبب إعاقته الحركية، لم يكن "تامر" يخطو تلك الخطوة إلا وهو متأكد أنّه قادرٌ على القيام كرجلٍ وصاحب مهنة بواجباته الزوجية على أكمل وجه.

حكاية "تامر" واحدةٌ من مئات الحكايا التي يموج بها المجتمع الفلسطيني؛ بغضّ النظر عن قبولها أو رفضها، فالزواج حقٌّ مشروعٌ حثّ عليه ديننا الحنيف، لما يترتب عليه من امتدادٍ لبناء الأسرة، وتحقيقاً للاستقرار النفسي، وتحصيناً للنفس الإنسانية، وإشباعاً لرغبتها الجنسية. مجلة "الغيداء" تُسلّط الضوء -في عددها هذا- على قضية زواج ذوي الإعاقة، وتطرح أراء عددٍ من أصحاب الشأن وغيرهم من المختصين.

سعادةٌ وأمان

تحدّى الزوجان "محمد" و"مريم" الإعاقة بكلّ عزمةٍ وإرادة، لم يسمحا لها بالوقوف حاجزاً أمام إقامة حياةٍ زوجيةٍ سعيدة.

"محمد حمد" يبلغ من العمر (27 عاماً) يعاني من شللٍ نصفيٍّ؛ فيستعين بكرسيٍ متحركٍ بمساعدة زوجته "مريم حمد" (26 عاماً) التي تسير مستعينةً بعكّازين، أو بمساعدة المقرّبين منها.

يسعد "محمد" كثيراً بشريكة حياته؛ التي يراها متفهمةً جداً لحالته الصحيّة، خاصةً أنها قريبةٌ من وضعه. يقول لـ "الغيداء": "نعيش أنا وزوجتي في رضا بما قسمه اللّه لنا، وأدعوا للّه أن يديم علينا هذه السعادة". العروس "مريم" تصف حياتها مع "محمد" بأنها "هانئة" فهي تشعر بالسعادة حالها كحال بنات جنسها؛ رغم إعاقتها، وتقول لنا إنها "لا تشعر بالإعاقة ولا تراها إلا في عيون الناس خارج المنزل".

وتختتم الزوجان حديثهما بالقول: "..نحن نعيش حياةً جميلةً جداً، قد لا يستطيع الأصحّاء الوصول لها، ويجب أن يعلم الجميع أن الإعاقة لم تكن يوماً عائقاً أمام تحقيق الأحلام، وما قُمنا به خير دليل".

تجربة أسرية ناجحة

السيدة "أم بدر" (39 عاماً) هي زوجة السيد "محمد صافي" (39 عاماً) الذي وُلد فاقداً للبصر، تؤكد دائماً أنها لم تتزوج "محمد" من باب نيل الأجر والثواب أو الشفقة كما يعتقد بعض الناس، بل إن سمعته الطيبة وأخلاقه الرفيعة كانت سبب ارتياحها وتقبّلها له.

اليوم وبعد مرور 11 سنة على هذا الزواج؛ تؤكد "أم بدر" من موقع تجربتها الخاصة أنّ الهاجس الذي تملّكها في بداية الحياة الزوجية حول الصعوبات التي قد تواجهها مع زوجٍ كفيفٍ عارية عن الصحة، ولم تكن في محلها، ليأتي الواقع ويبرهن لها ولمن حولها أنّ الأمور تسير بشكلٍ طبيعي، ورغم أنها لا تفارقه في تنقله إلا أنها تعيش حياةً مستقرةً وتجربةً أسريةً ناجحة، وهذا يدل على أهمية توافق الطرفين فيما يخصّ الجانب الديني والأخلاقي، والاحترام الشخصيّ.

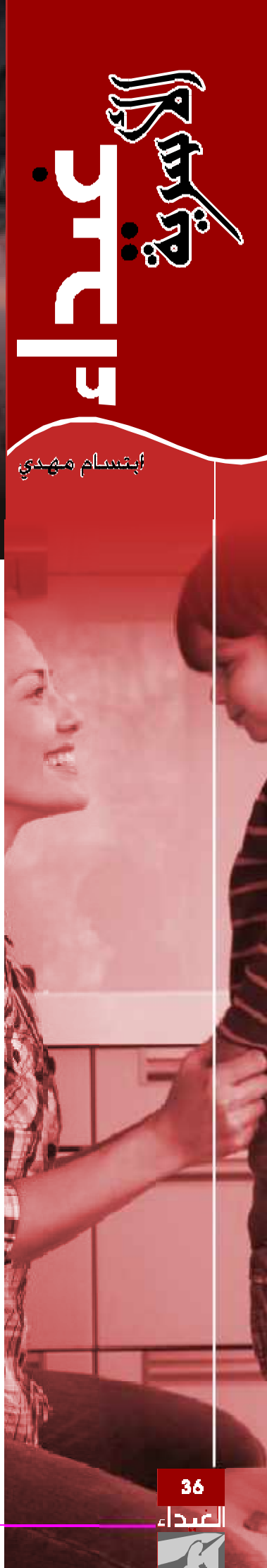

للشكل أو الإعاقة دوراً معرقلاً في ذلك، كما تقول لـ "الغيداء".

اليوم: أصبحت أماً لأربعة أبناء: هم وأبيهم أجمل ما في حياتها، لذا: فهي تنصح فتيات المجتمع بعدم التردد في الموافقة على شخصٍ كفيفٍ إن كانت مواصفاته الأخرى جيدة، فلا يجب أن تكون إعاقته سبب رفضهن الأساسي.

حياة مثالية

أما تجربة "حسن" و"ناهد زعرب" فلا تقلّ شأناً عن التجربتين السابقتين، بما تعكسه من علاماتٍ مشرّفةٍ لثنائيٍ يمثّل حياةً زوجيةً مثالية.

فقد تزوجت "ناهد" (26 عاماً) من "حسن" (27 عاماً) وهو أصمّ، بناءً على معرفةٍ عائليةٍ وصلة قرابةٍ من بعيد، وبحكم ما كانت تعلمه عن "حسن" ذلك الشاب الطموح المتفوّق الناجح، فضلاً عن سمعة أهله الطيبة، وافقت "ناهد" وأهلها دون تردد على هذا الزواج. تقول لنا "ناهد": "دون مكابرة: لم أواجه صعوباتٍ تذكر بداية زواجي من أصمّ، بل على العكس: تفاجأت بقدراته وعزيمته البالغة، حيث علّمني لغة الإشارة، وفي الوقت الذي وجب علي مساندته، هو من قام بمساندتي وتشجيعي على إكمال دراستي، وتعلّمت منه أموراً كثيرةً في الحياة ما كنت أعلمها". "ناهد" التي تسعد دائماً بذوق زوجها في اختيار ديكورات المنزل وجلب الهدايا المميّزة، تأسف لوجود بعض الناس الذين لا يفهمون أنّ ذوي الإعاقة أشخاصٌ لا يستطيعون الاعتماد على أنفسهم، ومن تتزوجه ستعاني الأمرين، وتقول: "مقابل ما ينقصهم عوّضهم اللّه بقدراتٍ وإمكانياتٍ لا يملكها الشخص العادي".

وتؤكد "ناهد" لنا ولكلّ من عرفته أنها لو كانت تزوجت من شخصٍ سويٍ لما حظيت بنفس السعادة التي تعيشها الآن، لا سيما مع تفاقم مشكلة استهتار عددٍ كبيرٍ من شباب اليوم بقيمة الزواج، وتهرّبهم من تحمّل مسؤولياته.

آراء ومواقف

"فاطمة" و"عبد اللّه" زوجان أصابهما "شلل الأطفال" لكنّ هذا لم يمنعهما من الارتباط، وفي إعادتهما لذكريات قرار الزواج: يقول "عبد اللّه" (44 عاماً) لـ"الغيداء": "كان من أصعب القرارات، تردّدت كثيراً؛ خاصةً أنني بحثت كثيراً عن الإنسانة المناسبة، وكنت أقابلُ بالرفض القاطع من العائلات.." وفي إحدى الدورات التدريبية تعرّف "عبد اللّه" إلى "فاطمة" وارتاح لها نفسياً، خاصةً أنّ حالتها مثل حالته، وهنا لم يتردد في التقدّم لخطبتها.

واليوم: وبعد مرور ثماني سنوات: يُقرّ الزوجان أنهما يعيشان أحلى الأيام، خاصةً بعد أن رزقهما اللّه الكريم بأربعة أبناء -ولدين وبنتين- يتعاون "عبد اللّه" مع زوجته ويساندها في كلّ الأشياء التي تتعلّق بالبيت والأولاد؛ حتى في المطبخ.

وتؤكد "فاطمة" أنّ "..المعاق في يده أن يغيّر نظرة المجتمع له؛ بإظهار مواهبه، والتي غالباً ما يعوّضه اللّه بها عن إعاقته". ومع هذا: لا ينكر "عبد اللّه" وجود بعض الصعوبات التي تواجه السويّ وذوي الإعاقة، إلا أنّ الإيمان باللّه والرضا يجعلان الإنسان قنوعاً.

تحفيز وتشجيع

يبين أهل الاختصاص أنّ زواج ذوي الإعاقة ممكنٌ لكن بشروط وضوابط، فمن الضروري أن يكون أحد الشريكين سليماً، وأن تتفاوت درجات الإعاقة بين الطرفين إذا كان كلٌ منهما من ذوي الإعاقة، خاصةً إذا كانت الإعاقة ناجمةً عن عوامل وراثيةٍ وليست مكتسبة.

يقول الأخصائي الاجتماعي "أحمد مطر" إن "عدم تمكّن ذوي الإعاقة ونوات الإعاقة من الزواج يشعرهم بالنقص والألم، والضيق النفسي.." ويشير إلى أنّ "..كثيراً من ذوي الإعاقة يستطيعون الزواج؛ إلاّ أنهم يعزفون عنه، بسبب تخوّفهم من هذه الخطوة، وعدم إلمامهم بوضعهم الصحيّ وقدراتهم الجسدية..".

ويتابع الأخصائي الاجتماعي القول "إنّ العديد من ذوي/ات الإعاقة قادرون على الزواج وتكوين أسرةٍ ناجحة، ويتجاوز الأمر الزواج بتطوير حياتهم وقدراتهم للأفضل بشكلٍ إيجابيّ.." ويدعو "مطر" ذوي الإعاقة العازبين إلى "..الإقدام على الزواج.." وطالب المجتمع بتشجيعهم على الزواج، مع توفير الفرص الداعمة لإتمام هذا المشروع الحياتيّ، ومنحهم الفرص المعيشية والوظيفية، وتوعيتهم بالإيجابيات.

معيقات متعددة

لا يمكن إنكار وجود معيقات تقف أمام إتمام الحلم بالزواج وتكوين أسرةٍ لدى ذوي الإعاقة، هذا ما يؤكده مدير مؤسسة "اكورد للتيسير" "لؤي أحمد" ويعقّب بالقول: "هناك الكثير من المعيقات، منها: البطالة التي يعاني منها أغلب ذوي/ات الإعاقة، إضافةً إلى عدم اندماج الكثيرين منهم في مجتمعاتهم".

مدير مؤسسة "اكورد للتيسير" التي أشرفت على زواج 60 عريساً من ذوي الإعاقة يقول إن مؤسسته افتتحت وحدةً خاصةً لمساعدة ذوي الإعاقة في الزواج، وهنا يشير "أحمد" إلى أنّ "القوانين والتشريعات العالمية حفظت للمعاقين حقّ الزواج وتكوين الأسرة، لكنّ بعض الأصوات هنا وهناك بدأت تضيّق الخناق على أصحاب هذا الحق، فنادت بضرورة تزويج ذوي وذوات الإعاقة من بعضهم فقط، وفي هذا عزلٌ آخر لهذه الفئة عن مجتمعاتها، ومحاولةٌ لتكوين مجتمعٍ جديد، لكنّ أبرز ما يميّز هذا المجتمع الموازي أنه مجتمع ذوي إعاقة، وهذا بالطبع مرفوض".

احترامٌ وكرامة

ينظر الإسلام إلى ذوي وذوات الإعاقة نظرة احترامٍ وكرامة، فهم -كغيرهم من بني آدم- لا يجوز أن يُنظر إليهم نظرة ازدراءٍ أو تقليل، بل ربما يكونون مصدر خيرٍ للمجتمع أو الأسرة التي فيها شخصٌ من ذوي وذوات الإعاقة.

أستاذ الفقه المقارن المساعد بكلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية بغزة د. "ماهر السوسي" يؤكد على ما سبق ذكره و يستشهد بحديث الرسول -عليه أفضل الصلاة والسلام- (أبغوني ضعفاءكم، فإنكم إنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم) ويقول د. "السوسي" إنّ "..صاحب الإعاقة جسدياً كالأعمى والأصمّ والأبكم ومقطوع اليدين أو الرجلين أو إحداهما، مثله كالصحيح في الزواج، والشرط الرئيسي حتى يعتبر زواجه شرعياً أن يبين ذلك للطرف الآخر (زوجةً أو زوجاً) ويرضى به بعد معرفته".

ويبيّن د. "السوسي" أنّ "..زواج ذوي وذوات الاعاقة قد حدث منذ عهد الرسول صلى اللّه عليه وسلم، فبعض الصحابة كانوا مكفوفين كابن أم مكتوم، وقد تزوّجوا وأنجبوا، فهذا لا يُخشى منه ضرر." وأكّد د. السوسي على أنه "..يحرُمُ شرعًا منع الابن أو الابنة من الزواج بحجّة الإعاقة، أو عدم القدرة على القيام بمسؤولية الأسرة، أو من باب الشفقة والرحمة به أو بها، وكم من امرأةٍ من ذوات الإعاقة رُزقت بزوجٍ رحمها وقدّرها أكثر من والديها، والعكس صحيح". ●●

محمد أسعد السوافيري

رغم التنبؤات بشتاء غزير..

كيف ننعم به دافئا دون جفاف للبشرة؟

"رجعت الشتوية .. كما تقول المطربة اللبنانية فيروز.. ولكن الرجعة تحمل معها في الغالب الكثير من مشاكل البشرة لاسيما عند النساء حيث يصاب الجلد بما يعرف باسم "الحكة الشتوية"، أو "الجفاف الشتوي" وذلك بسبب قلة تركيز الرطوبة في الشتاء وحرارة التدفئة داخل المنزل. إلا أنه يوجد و لحسن الحظ الكثير من الوسائل البسيطة والرخيصة التي يمكن توظيفها لتخفيف حالة جفاف الجلد أو خشونته، كما يؤكد تقريرنا التالي لـ "غيداء" الصحية.

سناء ابنة العشرين عاماً تتمتع ببشرة شبابية نضرة رغم صيف حار وخريف ساخن وجاف عاشته فلسطين هذا العام وتقول: "سواء كنا بالصيف أو الشتاء أتابع بشرتي وخاصة وجهي بكل عناية وأشتري كل ماهو جديد ومضمون للعناية بالبشرة من مستحضرات طبية وكريمات مناسبة".

وتعتبر سناء أن " جميل أن تهتم الفتاة بذاتها وبكينونتها كأنثى من الألف إلى الياء سواء من ناحية الشكل أو المضمون". أما زميلتها هدى فتؤكد بأنها وكما نقلت عن والدتها بأنه لا يوجد أفضل من الكريمات والمستحضرات التي تصنع داخل البيت لعلاج مشاكل البشرة في الشتاء والتي تعتمد في أغلبها على الزيوت واللبن الزبادي وبعض الأعشاب.

وتعاني هدى في الشتاء من خشونة الجلد لا سيما في منطقة الكفين والكعبين وهو ما يجعلها ترتدي غالباً قفازات اليد وجوارب طبية لمزيد من الحماية والرعاية.

وقالت لكي تتخلص من هذه المشكلة أقوم بتقشير الجلد التالف والخلايا الميتة باستعمال حبيبات الملح الكبيرة والسكّر وبذور العنب وبرش الليمون وقشور الذرة لتقشير مناطق البشرة الأكثر خشونة. وتحذر من استعمال مستحضر تقشير قوي إذا كانت البشرة الحساسة والناعمة، بل يجب الاعتناء بها بلطف وهدوء.

نصائح ذهبية

أخصائية علاج وتجميل البشرة ماريا. جرامكش وتعمل في مركز للعناية بالبشرة في مدينة غزة قالت أن جفاف الجلد يظهر عندما يفقد قدرته على الحفاظ على كمية كافية من السوائل وهذا ما يحدث على سبيل المثال نتيجة تكرار الاستحمام، واستعمال الصابون القوي، ونتيجة الهرم والشيخوخة، أو المعاناة من بعض المشكلات الصحية.

"..ويعتبر موسم الشتاء مشكلة خاصة بحد ذاته؛ لأن تركيز الرطوبة يكون أقل في خارج المنزل وفي داخله".

كما يصبح جفاف الجسم أكثر شيوعاً مع تقدم العمر إذ يعاني الكثير من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 64 سنة من الجلد الجاف، وغالباً ما يكون هذا ناجماً عن التعرض للشمس، إذ تظهر الأضرار بسبب أشعة الشمس العالية شكل جلد سميك لا يحتفظ بالماء داخله.

كما يقل إفراز الجلد للزيوت الطبيعية في الجلد لدى النساء مع تقدم العمر بسبب الانخفاض الذي يحدث في فترة سن اليأس من المحيض في إفراز الهرمونات المحفزة لنشاط الغدد الدهنية والعرقية.

وأوضحت "يمكننا تصور رطوبة الجلد لو تخيلنا الخلايا الجلدية للبشرة كما لو أنها نظام مصفوف من القطع الموضوعة على سقف يربط فيما بينها "صمغ لاصق" غني بالدهون يحافظ على أن تكون خلايا الجلد مستوية، وناعمة، ومتمركزة في موقعها

"..وتتسارع عملية فقدان الماء عندما يتحلل هذا الصمغ بعد أن يتعرض لأضرار بسبب أشعة الشمس، أو تنظيف الجلد بشكل مبالغ فيه، أو قشط الجلد، أو نتيجة أحد الأمراض، أو بسبب قلة تركيز الرطوبة في الشتاء وحرارة التدفئة داخل المنزل وتظهر النتيجة على شكل خشونة الجلد وتقصفه، وتشققه وحكة الجلد، والشعور بالحرقة في بعض الأحيان.

وأكدت ماريا أن أكثر مناطق الجلد المهددة بالجفاف هي المواضع التي تحتوي على الغدد المفرزة للدهون (الغدد الدهنية)، مثل الذراعين، والرجلين، واليدين، ووسط وأعلى الظهر.

ونصحت بعدد من النصائح حول جفاف الجلد منها، عدم الاستحمام لأكثر من 5 إلى 10 دقائق في مغطس الحمام أو تحت المرشاش يومياً فالاستحمام لأكثر من تلك الفترة قد يزيل الكثير من الفترة قد يزيل الكثير من طبقة الجلد الدهنية مؤدياً إلى فقدان السوائل منه، واستعمال الماء الفاتر بدلاً من الساخن الذي قد يزيل الزيوت الطبيعية، والتقليل من استعمال الصابون، وتجنب استعمال الصابون المعطر ومنتجات التنظيف الكحولية

التي يمكنها إزالة الزيوت الطبيعية.\

واستطردت قائلة: "لتقليل خطر الضرر بالجلد يجب عدم استعمال اسفنجة الاستحمام أو فرشة قوية، إضافةً إلى وضع مرطبات الجلد فوراً بعد الاستحمام أو غسل الأيدي، لأن ذلك يسهل غلق الفجوات بين خلايا الجلد والحفاظ على الماء عندما يكون الجلد رطباً، ناهيك عن ضرورة عدم استخدام مواد مواد تنظيف معطرة لغسل الملابس، وتجنب استخدام مواد تنعيم المنسوجات".

ونهت عن خدش الجلد أو حكه إذ يساعد المرطب على تخفيف الحكة، كما يمكن وضع كمادات من الثلج على مناطق الحكة لتخفيفها، واستخدام الكريمات الواقية من الشمس صيفاً وشتاءً للتقليل من تأثير أشعة الشمس.

مشورة الطبيب

إحدى النساء اللواتي قابلنهن في الصيدلة قالت "أحتار بين خليط المرطبات والكريمات الخاصة بترطيب ومعالجة البشرة، وكثير جربت منها وأعى لنتائج عكسية وزاد نسبة الزيوت والدهون ببشرتي، والآن لا أبحث إلا على من كتب عليها خالية من الزيوت "FREE OIL".

الصيدلانية وفاء تمراز قالت أنه كلما كانت المادة التي ترطب الجلد أثخن وهنية أكثر كان تأثيرها أكثر فاعلية، ومن هذه المواد الأكثر فاعلية هي هلام النفط والزيوت المرطبة مثل (الزيوت المعدنية) التي تمنع فقدان الماء من دون أن تقوم بسد المسامات. وأضافت: "لأنها لا تحتوي على الماء فإن من الأفضل استعمالها عندما يكون الجلد رطباً بعد الاستحمام، لكي يتم الحفاظ على الرطوبة فيه".

.."ولتقليل الشعور بالدهن الغزير للمواد المرطبة يمكن أخذ قليل منها وفركه على اليد ثم نقله من اليد إلى الموقع المصاب".

إذن فجفاف الجلد لا يشكل عادةً مشكلة طبية خطيرة، إلا أنه يمكن أن يولد مضاعفات خطيرة مثل حدوث الأكزيما المزمنة (البقع الحمراء، أو النزف من التشققات الأعمق في الجلد التي تلحق الضرر بالأوعية الشعرية في الأدمة (التي تقع تحت البشرة)، وعلى الأشخاص الذين يلاحظون أياً من هذه الأعراض أو عندما لا تؤمن العلاجات أي تخفيف للحالة طلب مشورة الطبيب.

فاتن أبو طبنجة

"الغبداء" تزور نساء تحدين الإعاقة وألهمها

في غزة.. نساء ذوات إعاقة غمر العطاء والإبداع زوايا حياتهن

بين الفنية والأخرى: قد تتحوّل الحياة السويّة للإنسان إلى حياةٍ يُحتاج فيها إلى "كرسي متحرك" أو "عكاز" أو "قدمٍ صناعية" كي تُقضى أبسط الحوائج البشرية.

تغيّرُ الحالِ لا يكون أمراً سهلاً، حينها سيسكن الوجع كلّ زاويةٍ من زوايا النفس، ستتألم النفس على خطواتٍ كانت تسيرها القدمان، أو نظرة عينٍ كانت تُلقى على صغيرٍ لا يعرف إلاّ تلك العيون، أو على نفسٍ كانت مفعمةً بالحيوية والنشاط، حالٌ يخصّ مئات من النساء والفتيات في مجتمعنا؛ تحوّلن إلى ذوات إعاقة؛ بسبب حادثٍ أو اعتداءٍ أو مرض. تمرُّ الأيام الأولى عليهنّ قاسيةً؛ لكن سرعان ما تشاء رحمة اللّه -عزوجلّ- إن يوا صلن الحياة بكلّ صبرٍ وإيمان، يدفعهنّ ذلك العطاء والحبّ تجاه الأسرة والمجتمع الذي ملأقلو بهنّ دائماً.

"الغيداء" زارت بعضاً من أولئك النسوة في بيوتهن، وقضت معهنّ وقتاً يعكس واقع الأمل والتحدّي الذي غمر كلّ زوايا حياتهن..

لم تعلم السيدة "منى" (22 عاماً) أنّ الحرب الأخيرة على غزة سيكون ثمنها باهظاً جداً عليها، فواحدةٌ من آلاف الشظايا التي ضُرب بها شمال قطاع غزة الذي تقطن فيه؛ نالت من جسدها وبترت قدميها.

بالطبع؛ فإنّ للألم مكانٌ كبيرٌ بعد أيّ مُصاب، لكنّ العبرة في القدرة على إزاحته من أجل مواصلة الحياة.

"منى" لا تذكر هذا الحال؛ فتقول: "كنت في حالةٍ صعبةٍ جداً، واعتقدتُ أنّ كلّ شيءٍ انتهى" و عندما عادت من رحلة العلاج في "فرنسا" شعرت أنّ الأمور تغيّرت، فلم تبقَ حبيسة المنزل؛ بل أصبحت تشارك في الكثير من المخيّمات التي تقام لذوي الإعاقة، وتعرّفت على الكثير منهم.

بل إنّ "منى" لا تخفي أنّ هناك صفاتٍ كرهتها في السابق في نفسها الآن تغيرت لما تحب، فتقول: "..لقد كنت خجولةً، منطويةً، ولا أحب الاختلاط مع الناس، لكن بعد إصابتي؛ أصبحت أواجه كلّ شيء.." وتتابع الحديث والإصرار يرتسم على كلّ ملامحها: "..أصبحت شخصيتي أقوى، أستطيع اليوم مواجهة أيّ شخص، وبدأت بالاعتماد على نفسي في كلّ أموري.." . وعن حياتها الدراسية تقول: "..لم أنقطع عن الدراسة بعدما حلّ بي، درست الثانوية العامة، وحصلت على معدل 67٪، والتحقت بالجامعة، تخصص تصميم مواقع إلكترونية،"..

تعاني "منى" شأن كافة ذوي الإعاقة من عدم مناسبة الطرق والمرافق العامّة لها، فالمواصلات

صعبةٌ عليها، والشوارع غيرُ مهيأةٍ لمشيها، وهنا من حقّها أن تطالب بالاهتمام بالبنى التحتية لذوي الإعاقة.

والدة "منى" (وهي مريضة بالقلب) تُحدثنا عن "منى" فتقول: "كنت دائماً أحثّها على الصبر والمواصلة، فهي أكبر بناتي، وأعتمد عليها في الكثير من الأمور.." عندما سافرت أم منى للعلاج كان ذلك يحتّم على "منى" أن تقوم بدورٍ جبارٍ تجاه أشقائها، وفعلاً؛ كانت على قدر المسئولية، ففي هذه الفترة بدأت "منى" تعتمد على نفسها شيئاً فشيئاً، وتساعد إخوتها في أعمال المنزل، واعتادت على الطرف الصناعي.

"تُصنّي الثاني.."

شعرتُ بشيءٍ من العجز أمام ابتسامتها وحبّها للحياة؛ الذي يُدخل السعادة إلى قلب كلّ من يراها، تجلس على كرسيٍّ متحركٍ بدون نصفها الآخر، ومع ذلك؛ فهي تملك ثقةً لا يملكها الكثيرون من الأصحّاء.

إنها الشاعرة "إيمان نصر الله" (45عاما) التي لم يستطع الأطباء تشخيص حالتها إلا بالقول إن سبب ذلك "فيروس" لا تُعرف ماهيته ولا يوجد له علاج، تقطن "نصر الله" في حي الشيخ رضوان، وتؤدي مهامها كربّة منزلٍ على الرحب والسعة، سافرت "إيمان" للعلاج في الخارج، لكنّ قرار بتر قدميها كان في مستشفيات الداخل المحتل عام 1948م، كان ذلك القرار أقسى ما سمعته أذنا "إيمان" طيلة حياتها، فلا خيار أمامها؛ لأن الفيروس سوف ينتشر في جسدها إذا رفضت هذا القرار.

تقول "إيمان": "احتسبت ذلك عند ربّي، وحاولت التعايش مع وضعي الجديد، كان الأمر في البداية قاسياً، خاصةً أنني أصررتُ أن أقوم بكلّ شيءٍ من أعمال المنزل التي اعتدت عليها؛ مثل: نشر الغسيل وشطف المنزل.." كانت "إيمان" في البداية تحتاج لمساعدة أبنائها وزوجها اللذين لم يقصروا في مساعدتها.

وبينما نحن نتحدث مع "إيمان" تركتنا لتلبّي نداء الأمومة وتساعد طفلها في الاستعداد للمدرسة، ثم عادت تحمل بين يديها طفلها ذا الأعوام الثلاثة، وتواصل "إيمان" الحديث: "..بدأت الأيام تمرّ، وأخذت بتعويد نفسي على حياتي من أجل أسرتي، أفعل ما بوسعي لكي لا أشعر زوجي وأولادي بأيّ نقصٍ في واجباتي..". لم تكن "إيمان" ربة بيت ناجحة فحسب؛ بل أيضاً شاعرةً مبدعةً مرهفة الإحساس، كتبت قصيدة "تُصنّي الثاني" وشاركت في العديد من المهرجانات والمناسبات الأدبية، كرّمتها "جمعية المرأة المبدعة" العام الماضي.

اليوم؛ حلم "إيمان" أن تحصل على طرفٍ صناعيٍ يساعدها على الحركة بشكلٍ أسهل، فهي تعيش في عمارةٍ في الطابق الرابع، وهذا يحدّ من حركتها.

دور الأهل

تواجه النساء والفتيات -من ذوات الاعاقة- خطرَ التعرّض للعنف أو الإصابة أو الاعتداء والإهمال أو المعاملة غير اللائقة والاستغلال؛ سواءً داخل المنزل أو خارجه.

وتقع مسئوليةٌ كبيرةٌ على الأهل في حماية أولئك الفتيات داخل وخارج البيت، هذا ما يؤكده أخصائي العلاج الوظيفي وتأهيل ذوي الإعاقة في مؤسسة "هاجر" "فارس الداعور" ويقول: "الأسرة لها دورٌ كبيرٌ جداً في التأثير على حياة ذوي الاعاقة، وتقع عليهم مسئوليةٌ كبيرةٌ في عملية إدماجهنّ في المجتمع" ويحزن "الداعور" كثيراً عندما يلمس إهمالاً من الأسرة لفردٍ من ذوي الاعاقة.

ويوضّح "الداعور" أنهم -كمؤسسة- يتابعون كافة الحالات المسجّلة لديهم، ويقومون بزياراتٍ ميدانيةٍ أسبوعيةٍ لتقديم الدعم المعنوي والمادي.." ويشير "الداعور" إلى أنّ ".هناك العديد من الحالات بعد الحرب الصهيونية على غزة تعرّضت للإصابة التي أحدثت إعاقةً؛ سواء مؤقتةً أو دائمة، وسواء أكانت الإعاقة طبيعيةً أو بسبب إصابةٍ فإنّ "الداعور" يبيّن أن "الإعاقة الحركية هي الأكثر انتشاراً بين النساء.."

ويشير "الداعور" إلى أنّهم يقدّمون خدماتٍ متعددةً لذوي الاعاقة، كمساعدتهم في تركيب أطرافٍ صناعيةٍ، وتقديم أجهزةٍ وأدواتٍ مساعدةٍ أخرى كلاً حسب إعاقته، ويأمل "الداعور" من وزارة الشئون الاجتماعية عمل حملاتٍ خاصة لذوي الإعاقة، وتعريف المجتمع بهم (خاصة الأطفال) وكيفية التعامل معهم.

لم تتوقف حكايا المعاناة والتحدّي عند تلك الحالات التي ذكرناها في التقرير فهناك الكثير من النساء اللواتي تعرّضن لإصاباتٍ أفقدتهنّ أجزاءً من أجسادهنّ، لكنهنّ سرعان ما وقفن مرةً أخرى على ما تبقّى لهنّ من الجسد، واصلن ممارسة الحياة، وتابعن المشوار بمزيدٍ من التحدّي والأمل والتفاؤل، منهن من توجّهت إلى ماكينة الخياطة، ومنهنّ من تابعت دراستها لتصل إلى القمة في العلم، وهناك من كسرت كلّ الحواجز وشاركت في الأولمبيات الدولية؛ لترفع علم فلسطين بكلّ فخرٍ وتحدٍ، وغيرهنّ الكثيرات من لازلن يكافحن من أجل الخروج إلى النور.

نسمة العكلوك

آه...

صرخت: آآآآه..!!!

الضربات باتت أقوى وتنهال على جسدها الرقيق الضعيف، فلم تعدْ تشعرُ -كلما ازدادت- بأيّ ألم، من شدة حزنها الذي طالما سكن في جزءٍ خفيٍّ لم يره حتى القريبون منها، لكنه يعيش ملازماً لها في منامها وصحوها، يسكن، يشرب ويأكل بصحبتها. هذا الألم يقتسم سريرها ويضطجعُ برأسه على نفس وسادتها المبلّلة بذكرياتها داخل قضبان المحتل، خفقاتُ قلبها مريضةٌ بعويل الأيام، وصمتِ المسؤولين . ازدادت مع هذا كلّه أملاً وعنفواناً وكبرياءً، لا تقبل أن تخضع لجبل الهموم، ولا ترضخُ لثقل الأوهام. ..إمتطت صهوة الأحلام لتجرفها بعيداً عن غابات آكلي البشر ظناً منهم بأنهم أسياد الوطن، أحلامُها زوّدتها بحقنة مهدئ فأهمنتها؛ ربما تُسكنُ هذا الألم ولا يعتاد غزو أسرابها واقتحام حياتها عنوةً في لحظة شفاءٍ؛ ورغبةٍ في إغلاق الكتاب الأسود، وقرارٍ منها بشراء ذكرياتٍ جديدة أوراقُها ناصعةُ الصفحات، لتخطّ أوّل عبارة: "حياةٌ بلا ألم، دون أسرابٍ من الوهم، حرةً في أرضي، مرفوعةُ الهامة، سيدةُ الموقف، دون وجعٍ يزفّ إليّ عريساً..!".

فها هي أحلامُها تتهدم من جديد، والضربات ما زالت تنهالُ على جسدها الغضّ الخفيف ليحملها بقوةٍ على مرأى من الجنود؛ ليرميَها أرضاً حتى أنها لم تبكِ خوفاً أو فزعاً، لم تشعرْ بالألم كما هو مفترض، وقفتْ ولا يكاد جسدها يقدرُ على حملها، حاولت الخروج من الزنزانة قبل أن يُحكم إغلاقها، وكأنه أصدر حكماً بالإعدام مسبقاً؛ لأنها تجرّأت وقالت كلمة حقٍ لا يصحُّ لها قولُها، لينفذه بإغلاق الباب حتى يقيّدها ويشلّ حركتها

ويلعن تعليمها وانتماءها للمقاومة، وبأنهما كانا سبباً لوجودها هنا في هذه الزنزانة المظلمة، لا طغيانهم منذ قتلوا طفولتها البريئة في زمنٍ قد ولّى، فوقعت أرضاً؛ لكنّه لم ينجحْ في إخضاعها، وكلّما شاهد كبرياءها يُشعّ بطريقة أو بأخرى ازداد قسوةً وبهتاناً، تعمّد إهانتها من جديد؛ نازعاً الحجاب عن رأسها ثم التقط شعرها الأسود الطويل بين يديه، ولوّح به يميناً ويساراً مهدداً بقصّه حتى تصبح شنعاء، لكنّها لم تهتم..! فكرامتها انتُهكت شرّ انتهاك، فلا يهمّ معها مظهرٌ جميلٌ فتّان..! بكتْ كرامتَها وكبرياءَها وظلمَهم، ولعَنَت كونها فتاة، فليحلُ لهم ضربُها وقتلُها وحبسُها؛ لا يهم، فستظلُ مرفوعة الهامة مستقلّة الرأي ومُصانة..! رغم أنف المغتصب الآثم، فقد ضربها فقط ليثبت بأن لا رأي لها، إستعرض عضلات جسده أمامها؛ فقط لكونها قالت: لا.. يبدو أنها قد كفرت! فلتقف لهم الشمس والقمر..! وليصفّق حكام هذه الأمة لهم، حاكموها كونها فتاةً صرخت بصوتٍ عالٍ مستنجدةً بالأنفس الطيبة لتنقذ روح الوطن، تمحو ذكريات أطفالٍ محطمة بأمانيّ فارغة..! - سأقصُّ هذا الشعر، فكُفّي عن عنادك! من أنتِ لتقف أمامي؟! قولي ما تعرفين عن خليتك الإرهابية..! - أنتِ مجرد نكرة..! منذ متى تنتمين للإرهابين..؟!

أجابته بعناد وجسدها ما زال ينتفض ويقشعرُّ وبأنفاسٍ لاهثة متلاحقة تشقّ الطريق لتخرج، هتفت بكلماتٍ متقطعة: هيا افعل..! لن أهتمّ..! قد مللنا من نعتنا بـ "الإرهابين" إننا نقاوم وندافع عن أرضنا..! ساءه عنادُها أكثر..

لم تتوقف مسرحيتُها، وها هو ما زال يضربها، ويدوسُ رقبتها بحذائه الضخم (البوستار) لعدّة مرات، حتى شعرت بالإغماءة، لكنّها حاربتها فلن تُريه ضعف جسدها، لم تتمكن من قول أية كلمة، فالدنيا تدوربها، وهي تسمعه يزمجر غاضباً معتبراً طغيانه محللاً، وأنّه شخصٌ مقدسٌ وعليها إطاعته.

سمعت صرخاتٍ تدوّي في الغرفة المقابلة لها لعدّة مرات.. صرخاتٍ كالعول، نامت وقلبُها يموتُ وفرحتُها تنعدم، وكبرياؤها ساطعٌ كنجمٍ بعيدٍ لن تناله يدُ مغتصبٍ من قريبٍ أو بعيد.

استيقظت من جديد على ضحكاته المستهزئة، كم تتمنّى الفرار بباقي روحها المعذّبة من هذا السجن الانفرادي الموحش، وخيالُ رجلٍ ينظرُ إلى وجهها المنتفخ وعينيها الداميتين.

سألها: ألم تكتفي؟

لم تنبس ببنت شفة، وكأن شفتيها التحمتا.

إنتفض جسدُها واقشعرّ مهتزاً عدّة مرّاتٍ لتنهض من نومها صارخةً بصوت مدوٍ: آه..!!

فتحت عينيها لتتأكد بأنها كانت تحلم، ومارأته لم يكنْ سوى كابوسٍ مدمّرٍ يعيدُ نفسه، مسحت دمعةً حارّة بطرف كنزتها ثم رفعت رأسَها حين سمعت أختها الصغرى تجلس على سريرها: أما زالت الأحلام تزورك؟ ماذا حدث يا عزيزتي؟!

- مازلت الأحلام تنغّص عليّ حياتي، وتذكّرني بانتهاك صبري وكرامتي الخرقاء..! وكأنني ما زلت هناك، ويدُ المغتصب تلتفّ حول رقبتي، وكأنني لم أخرج من تلك الزنزانة السوداء بعد..! خرجتُ من المعتقل لكنني ما زلتُ معتقلةً داخل تلك الأيام السوداء.

تحرّر جسدي لكنني لم أتحرر!! ●●

إعداد/ سعاد أبو ختلة

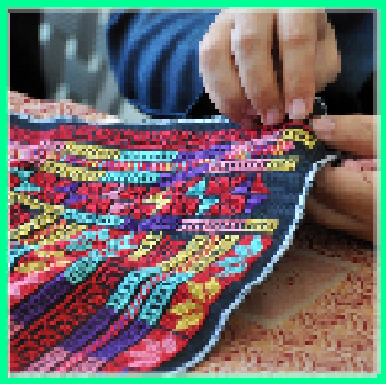

من هنا وهناك..!

عند الحديث عن الإعاقة؛ سريعاً ما يتبادر للذهن ذوي الإعاقة جسدياً، أولئك الذين امتحنهم اللّه تعالى بإعاقة ليختبر صبرهم وتحمّلهم، أولئك الذين وأبدعوا؛ متخطّين كلّ الصعاب، فكثيراً ما رأينا فنانين يرسمون بأقدامهم؛ لأنهم لا أيدي لهم، بل إنّ هناك طفلةً كانت ترسم بفمها، لأنّها خُلقت بلا ساقين أو ذراعين، نظرتنا السطحية للأمور تجعلُنا نُفكّر كذلك، متناسين أنّ المعاق هو من يستكين للواقع دون أن يحاول تغييره أو إرهاق نفسه بأن يفكر كيف يكون مُجدياً في مجتمعه، ذوي الإعاقة هم العالة؛ الذي ينتظر أن يُقدّم له الآخرون كلّ شيءٍ بدءً من النصيحة وحتى تطبيقها، صاحب الإعاقة هو من يُعيق عقله وجسده حين يتركهما للعادات السيئة؛ فيصبح إمّعةً تافهاً..●●

سيدتي..

انتبهي هناك خطر .. تفاديه لسلامتك وسلامة عائلتك

تصل المراكز الصحية العديدُ من حالات الحرق؛ والمصابات نساءٌ وأطفالٌ؛ والسبب: سوء التعامل مع أجهزة البيت؛ كحلّة الطهي، وغلاية الماء، والمقلاة الكهربية، وأواني الشاي والمشروبات الساخنة، وكلها ناجمةٌ عن عدم توخّي الحذر، ووضعها في متناول أيادي الأطفال، أو عدم مراقبة سلامة أواني وأجهزة الطهي.

وعليك -عزيزتي- توخي الحذر في تعاملك مع حلّة الضغط، والتأكّد من سلامة الغطاء والإطار المطاطي المحيط به قبل كلّ استخدام، فالعديد من حالات الحرق تنجم عن سوء الاستخدام، كذلك؛ اتركيها عقب عملية الطهي في مكانها حتى يخرج الهواء المضغوط، لا تحرّكيها من مكانها، ولا تحاولي تسريع تفريغ الهواء الساخن، يجب أن تُقدّري وقت الطهي مع إضافة نصف ساعة أخرى حتى يخرج الهواء الساخن، ثم قومي بفتحها بأمان.

أمرٌ آخر في غاية الأهمية؛ استخدمي عيون موقد الطهي الداخلية للقلي حتى لا يكون قريباً منك ومن أطفالك، كذلك عند الانتهاء من القلي ضعي المقلاة لتبرد في مكانٍ بعيدٍ عن متناول أيادي الأطفال وحركة يديك، بذلك تؤمّنين نفسك وعائلتك من خطر الحرق.

نقطة أخرى في غاية الأهمية؛ عزيزتي: في حال نفاد الوقود من المولّد الكهربي؛ إيّاك وتعبئته وهو قيد التشغيل، قومي بإطفائه وتأكّدي من عدم تسرّب الوقود حول المولّد؛ فكثيرٌ من الحوادث تنجم عن سوء استعمال وتشغيل المولّد، بقي أن نؤكد على ضرورة إبعاد الشموع والكبريت عن الأطفال؛ لأنهم غالباً ما يُحبّون إشعال الشموع؛ والتي قد تؤدّي لحريقٍ في المنزل، كذلك سيدتي؛ اتبعي سبل الأمان عند إشعال شمعةٍ بأن تكون الشمعة في شمعدان أو طبق من الستيل أو الزجاج، وابتعدي عن الأسطح الخشبية والبلاستيكية.

مراعاة شروط الأمن والسلامة داخل المنزل تحميك وأسرتك من خطر الحريق، فتوخيّ الحذر لتكوني في أمان.●●

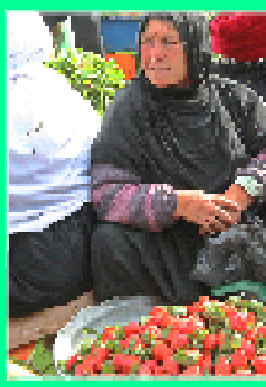

نساء غزة يحيين حملة مناهضة العنف بين جموع الشهيدات الجريحات والثكلى والأرامل

بدأت حملة الـ16 يوماً لمناهضة العنف ضد النساء؛ ونساء غزة يلملمن جراحهنّ بعد أن فقدن 13 امرأةً قُتلن أثناء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة؛ والذي تواصل خلال الفترة من 14 إلى 22 نوفمبر 2012، عدا عن إصابة 207 امرأةً بجراح. وبحسب تحقيقات مراكز حقوق الإنسان؛ فإنهنّ استشهدن جراء إصاباتٍ مباشرةٍ لمنازلهنّ؛ ما يُدلل على استهتار الاحتلال الإسرائيلي بأرواح المدنيين، وعدم مراعاة مبادئ القانون الإنساني الدولي.

لم تقتصر معاناة النساء الفلسطينيات خلال هذا العدوان على القتل أو الإصابة، فقد عايشت مئات النساء تجارب شديدة القسوة؛ عندما شهدن -بأمّ أعينهن- مشاهد مقتل أفرادٍ من عوائلهن، أو عندما أجبرتهنّ آلة الحرب على مغادرة منازلهنّ تحت وطأة القصف لتُخلفهُنّ مشرداتٍ بلا مأوى. وما زالت النساء تواجه العديد من التبعات التي تُعد مواجهتها تحدياً، وفي مقدمة هذه التحديات: القدرة على التعامل مع الضغوطات والصدمات النفسية التي لحقت بهنّ أو بأطفالهنّ جرّاء العدوان، إضافةً إلى التدهور الخطير على صعيد الأوضاع المعيشية لمئات العائلات التي تعاني جرّاء تضرر منازلها بشكلٍ كليٍّ أو جزئي. ●●

من أخبارها حول العالم

- طالت الثورة السورية وطال معها بطش وتنكيل النظام.. تشرّدت العائلات فصاحت النساء: "واعرباه." فانهالت طلبات الزواج من اللاجئات السوريات في مخيّمات اللجوء بالأردن..!
- قُتلتْ رجلاً حاول اغتصابها؛ فحكمت عليها المحكمة بالإعدام، ثارت ثائرة الثوّار باليمن: كانت تدافع عن شرفها؛ فكيف يبرأ من يَقتُلُ دفاعاً عن نفسه وتُجرّمُ من تدافع عن شرفها..؟!
- تشارك النساء بقوّةٍ في قوائم انتخابات المجالس المحلية في الضفة الغربية على خلفياتٍ حزبيةٍ وعشائرية، وبما يسمح به القانون.. إثنتان في كلّ قائمة.
- أول رخصة قيادة سيارة حصلت عليها مصرية كانت في العام 1929 وفي المملكة العربية السعودية محرم على المرأة قيادة السيارة.
- هيلاري كلينتون65 عاماً كانت حرم الرئيس السابق وسينا تورلولاية نيويورك ومرشحة سابقة لرئاسة أمريكا؛ ووزيرة خارجية أمريكا الحالية، وعلى رغم مرضها المفاجئ؛ مؤخراً إلا أنها تواصل عملها من فراش المرض. ●●

أخبار... وفعاليات المركز

رغم العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة؛ والذي استمر (8) أيام.. لايزال "مركز شؤون المرأة" يواصل تنفيذ فعالياته وأنشطته التي تستهدف النساء في القطاع، حيث نفذ "المركز" النشاطات التالية خلال الأشهر (أكتوبر، نوفمبر وديسمبر) من العام الجاري 2012.

دورات تدريبية وورشات عمل

⋆ نفذ "المركز" دورةً تدريبيةً بعنوان "مهارات تدريب مدربين متقدمة للصحفيين/ات" بواقع (20) ساعةً تدريبيةً استمرّت لمدة 4 أيام بمشاركة (22) صحفي/ة من مختلف وسائل الإعلام.

وهدفت الدورة إلى تطوير أداء المشاركين/ات في مجال تنفيذ التدريب، حسب أفضل الطرق التدريبية، لحاجة الصحفيين/ات لمثل هذه التدريبات.

وتناولت الدورة عدّة موضوعات؛ أبرزها: مفهوم التدريب، كيفية صياغة الأهداف التدريبية، مراحل العملية التدريبية، والأساليب التدريبية.

⋆ وعقد "المركز" دورةً تدريبية بعنوان "التصوير الفوتوغرافي" بواقع (20) ساعةً تدريبيةً استمرّت لمدة أربعة أيام، بمشاركة (15) صحفي/ة.

وتناولت الدورة موضوعاتٍ متعددةً منها: مقدّمة عن تاريخ التصوير الفوتوغرافي، طريقة الإمساك بالكاميرا، إضافةً إلى يومين عمليين للتصوير في مدينة غزة

⋆ كما نفّذ "المركز" دورةً تدريبيةً بعنوان: "كيف تطوّرين مشروعك الخاص" بواقع (40) ساعةً تدريبيةً استهدفت (22) سيدةً من

صاحبات المشاريع الصغيرة.

⋆ فيما نفّذ "المركز" (15) ساعةً من الاستشارات المالية لـ(12) سيدةً من صاحبات المشاريع الصغيرة؛ حول الإدارة المالية للمشروع والتسويق، وتمّ تنفيذ اللقاء الرابع لـ" ملتقى النساء الرياديات" بمشاركة (40) من النساء الرياديات، وقدّم "المركز" عشرة قروض مالية لنساء بقيمة (1500) دولار.

⋆ فيما نفذّ "المركز" ورشة عملٍ لاستعراض أهمّ نتائج دراسة بحثية حديثة بعنوان: "المرأة الفلسطينية والتشاركية السياسية والاقتصادية" بحضور عدد من ممثلي/ات مؤسساتٍ أهليةٍ وأكاديميين/ات مهتمين بقضايا المرأة.

⋆ وعقد "المركز" لقاءً مفتوحاً بمشاركة مجموعة من المحامين/ات ونشطاء المجتمع المدنيّ، وعدد من الوجهاء والمخاتير، لمناقشة الوثيقة الحقوقية المتعلّقة بقانون الأحوال الشخصية، وما تضمّنه من بنودٍ غير منصفة بحقّ النساء.

وقُدّمت خلال اللقاء ورقةٌ نقديةٌ تمّ التأكيد عبرها على أنّ قانون حقوق العائلة نظّم موضوع الحضانة عند انتهاء العلاقة الزوجية؛ من منطلق التمييز الواضح ضد المرأة، فالقانون اعتبر وظيفة الأم

خدمية، تنتهي با ســـــتغناء الطفل عن خدمة المرأة ولم يأخذ بالمصلحة الفُضلى للطفل.

* ونظّم "المركز" مؤتمراً بعنوان "منظور التمكين الاقتصادي للمرأة في قطاع غزة" بحضور العديد من ممثلي/ات المؤسسات النسوية ومؤسسات التنمية والنساء صاحبات المشاريع الصغيرة، أكّد

خلاله المشاركون على أهمية المشاركة والتمكين الاقتصادي للنساء، مشدّدين على ضرورة وجود حاضناتٍ تدعم وتتبنّى المشاريع النسوية، بهدف تحسين المستوى الاجتماعي لهنّ في القطاع.

* كما نفّذ "المركز" ستّة أيام دراسية في ستّ جامعاتٍ مختلفة في قطاع غزة، استهدفت نحو(600) طالب/ة، وكان الهدف من الأيام الدراسية تثقيف طلبة الجامعات بموضوعات تخصّ المرأة؛ كالمشاركة السياسية، والجندر، وحقوق المرأة، والعنف ضد المرأة، والعاملات في رياض الأطفال.

* فيما نفذّ "المركز" (40) ورشةً حول الزواج المبكّر، والعنف ضد المرأة، وقضايا كثيرة تخصّ المرأة، واستهدفت الورشات (1095) امرأةً من المناطق المهمّشة في القطاع.

* وقدّم "المركز" (120) منحةً دراسيةً لـ(120) طالبةً من مختلف جامعات القطاع، بهدف مساعدة الطالبات على استكمال مسيرتهنّ الجامعية واستخراج الشهادة.

* ونفذ "المركز" أربعة لقاءات مجتمعية مفتوحة، وناقش اللقاء الأول موضوع الانتخابات، والثاني: عن الوثيقة القانونية، والثالث: عن نتائج الاستطلاع الذي نُفذّ حول "المرأة والمشاركة السياسية" واللقاء الرابع حول "قانون العقوبات الفلسطيني" وكان الهدف من اللقاءات: رفع نسبة الوعي بالعقبات والموضوعات المطروحة؛ خاصةً تلك المتعلّقة بالثغرات الموجودة في القوانين الفلسطينية، وآليات العمل عليها من منظورٍ جندريّ.

أفلام

* ونفذّ "المركز" ورشة عملٍ لعرض فيلم "على خط النار" بحضور مجموعةٍ من المخرجات والمخرجين، ويتحدث الفيلم عن قضية

معاناة النساء اللواتي يسكنّ في المناطق الحدودية لقطاع غزة، والتي تقع على تماسٍ مع قوات الاحتلال، و يواجهنّ الكثير من المشاكل والصعوبات التي تُعقّدُ حياتهنّ اليومية نتيجةً لذلك.

* كما عرض "المركز" فيلماً درامياً بعنوان "ولد بنت" بحضور نخبةٍ من المخرجين والسينمائيين، وعددٍ من الحضور الشبابيّ.

كما عرض "المركز" خلال الورشة فيلم "وادي العرايس" يحكي عن منطقة وادي العرايس الواقعة أقصى شرق الشجاعية؛ شرق مدينة غزة، و سبب تسمية المنطقة بهذا الاسم، والجذور التاريخية للمنطقة.

وهذه الورشات يتمّ عقدها لأفلامٍ من إنتاج مخرجاتٍ تلقيّن تدريباتٍ في "مركز شؤون المرأة" أسهمت في تشجيع هؤلاء المخرجات على عرض أفلامهنّ؛ خاصةً وأنهنّ كُنّ يتخوّفن من عرض أفلامهنّ أمام الجمهور، بالتالي: استطعن كسر حاجز الخوف.

* كما بدأ "المركز" بإنتاج فيلمٍ حول "المرأة والمشاركة السياسية" وأيضاً بدأ "المركز" بإنتاج فيلمٍ عن قصص نجاح مستفيدين من "المركز".

* أما بالنسبة لإنتاج الأفلام على صعيد المخرجات الناشئة وصانعات الأفلام: فسيتم إنتاج أفلامٍ متنوعةٍ عن قضايا المرأة؛ والتي ستشارك في مهرجان أفلام المرأة الثالث "بعيون النساء" العام المقبل.

إصدارات

* أصدر "المركز" العدد الحادي والأربعين من مجلة "الغيداء" واحتوى العدد على موضوعاتٍ متنوعة أهمها: "ذاكرة الأسيرات المحرّرات، أوجاع العزل الانفرادي، والشبح وعفونة الزنازين" "جمرة الانتظار"، "تأريخ الحركة الفلسطينية الأسيرة. هل يخص الأسرى وحدهم؟"، "والدات الأسرى سرّبن أمومتهنّ لأبنائهنّ في أربعين دقيقة"، "حوار الغيداء مع الأسيرة المحرّرة نهلة البايض"، "من قضبان السجون إلى أسرّة المستشفيات".

وتمّ توزيع حوالي (900) نسخة من العدد على المؤسسات الإعلامية والحقوقية والنسوية ومكاتب الصحفيات والصحفيين في مختلف أنحاء قطاع غزة، إلى جانب نشر العدد بأكمله على الموقع الإلكتروني.

* وانتهى "المركز" من دراسة بحثية بعنوان "كسر جدار العزلة: المدوّنات الغزيّات في مواجهة الحصار" وهدفت الدراسة إلى دراسة علاقات النوع الاجتماعي والتحدّيات التي تواجهها المدوّنات، سواء أكانت قيوداً اجتماعيةً أو ثقافيةً أو دينية في الإطار السياسي العام.

وركّزت الدراسة على دور الإنترنت في كسر حاجز الحصار على قطاع غزة، وتغيير علاقات النوع الاجتماعي؛ بما في ذلك تغيير الأدوار المتوقّعة من النساء والرجال، واستهدفت الدراسة المدوّنات الفلسطينيات في قطاع غزة.

البرنامج الإذاعي "المرأة والمجتمع"

* استمراراً لتنفيذ برنامج "المرأة والمجتمع" نفّذ "المركز" "الحلقة التاسعة؛ والتي كانت حول "خادمات المنازل بلا حقوق قانونية" وتناولت الحلقة العديد من المحاور أهمها: "حقوق الخادمات"، "الأجور"، "طريقة حماية حقوق الخادمات"، "العنف الممارس ضدّهن"، "نظرة المجتمع لهنّ".

واستضافت الحلقة عدداً من المختصين من خارج "المركز"، وشاركت عبر الهاتف امرأةٌ تعمل في المنازل منذ سنتين؛ حيث تحدّثت عن تجربتها وظروف عملها، وأكّدت أنها انطلقت لهذا النوع من العمل انطلاقاً من حاجتها المادية وأوضاعها الاقتصادية الصعبة.

* كما نفذّ "المركز" الحلقة العاشرة حول الدراسة البحثية التي كانت بعنوان "دور المرأة في التشاركية السياسية والاقتصادية" تناولت الحلقة محاور عديدةً منها: "مكانة المرأة في المجتمع

الفلسطيني"، "مجالات مساهمة المرأة في المجتمع الفلسطيني"، "دور المرأة في الحياة السياسية والاقتصادية ومدى مساهمتها بذلك"، "دور المرأة الفلسطينية بين انسداد الأفق السياسي والحصار الاقتصادي"، "مدى تأثير التنشئة الاجتماعية على مشاركة المرأة السياسية والاقتصادية". أهمّ مخرجات الدراسة". واستضافت الحلقة عدداً من المتخصصين/ات من داخل "المركز" وخارجه.

⋆ كما نفذّ "المركز" الحلقة الحادية عشرة، وكانت بعنوان "النساء والحرب-2012" وتناولت الحلقة محاور متنوعةً أهمها: "تجربة الصحفيات في التغطية الميدانية في الحرب"، "معاناة النساء في الحرب"، "شهادات حيّة من نساءٍ فقدن أحد أفراد عائلتهن"، "كيف كانت تقضي المرأة يومها هي وأسرتها في الحرب"، "النساء الشهيدات".

واستضافت الحلقة عدداً من الصحفيات والنساء الغزيّات اللواتي أثرين الحلقة بالنقاش.

التغطية الإعلامية لنشاطات "المركز"

⋆ كالعادة؛ تميزّت التغطية الإعلامية لنشاطات "المركز" وشملت هذه المرّة بثّاً حياً مباشراً لعددٍ من فعاليات "المركز" عبر عددٍ من الفضائيات المحلية؛ مثل: "فضائية فلسطين اليوم"، و"فضائية الكتاب"، وشهدت التغطية عمليةً واسعةً في عددٍ من وسائل الإعلام المحليّة المرئية منها والمسموعة والمقروءة؛ عبر فنون صحفيةٍ متنوّعة، وتمّ نشر نحو (20) مادةً إعلامية.

"شبكة اليمامة للإعلاميات الفلسطينيات والعربيات"

مناظرة فكرية بعنوان "إشكالية العلاقة بين الإعلام ومنظمات المجتمع المدني"

⋆ في إطار أنشطة "شبكة اليمامة للإعلاميات الفلسطينيات والعربيات".. نفّذ "المركز" مناظرةً فكريةً بعنوان "إشكالية العلاقة بين الإعلام ومنظّمات المجتمع المدني" بحضور ومشاركة لفيفٍ من الصحافيين/ات وممثلي/ات مؤسسات المجتمع المدنيّ في قطاع غزة.

وتضمّنت المناظرة عدّة محاور أهمها: شكل العلاقة بين الإعلام والمؤسسات الأهلية، معوّقات هذه العلاقة، وإلى أيّ مدى تساهم وسائل الإعلام في نشر ثقافة المجتمع المدنيّ، وقد نتج عن هذه المناظرة تشكيل لجنةٍ لصياغة التوصيات اللازمة لتطوير هذه العلاقة؛ بحيث يتمّ تعميم التوصيات على المؤسسات الإعلامية ومؤسسات المجتمع المدنيّ للعمل على الاستفادة منها.

⋆ وفي إطار أنشطة "الشبكة" عقد "المركز" جلسةً مفتوحةً لعرض تجارب الإعلاميات الغزيّات في الميدان خلال الحرب الأخيرة على القطاع، هدفها توثيق لقصص وتجارب حدثت خلال الحرب.

مشاريع

مشروع "مناهضة التمييز والعنف ضد النساء في قطاع غزة والضفة الغربية"

⋆ اختتم "المركز" (140) ورشة عملٍ توعويةٍ في إطار مشروع "مناهضة التمييز والعنف ضد النساء في قطاع غزة والضفة الغربية" الممولّ من مؤسسة CFD السويسرية، وركزت الورشات على موضوع "الأحوال الشخصية وقانون العقوبات" وحضر الورشات حوالي (1120) من النساء والرجال من كافة مناطق القطاع.

⋆ وضمن نفس المشروع؛ بثّ "المركز" عدد (2) إعلاناً إذاعياً (سبوت) حول "العنف ضد المرأة" و"المشاركة السياسية للمرأة" وتمّ البثّ في ثلاث إذاعات محليّة هي: (القدس، الأسرى، الشعب) لمدة شهر؛ ثلاث مرّات يومياً.

⋆ كما تمّ الانتهاء من دراسةٍ بحثيةٍ تحليليةٍ حول "العنف والتمييز ضد المرأة" حيث تمّ تحليل (36) حالةً تعرضت للعنف والتمييز، وستُعرض نتائجه خلال لقاءٍ مفتوح.

مبادرةٌ مجتمعيةٌ: "نحو مشاركةٍ سياسيةٍ أفضل للمرأة الفلسطينية"

⋆ اختتم "المركز" أنشطة المبادرة المجتمعية التي انطلقت تحت شعار "نحو مشاركةٍ سياسيةٍ أفضل للمرأة الفلسطينية" بالتعاون مع عددٍ من المؤسسات النسوية والشبابية من مختلف مناطق القطاع.

وهدفت المبادرة إلى تسليط الضوء على قضية "المشاركة السياسية للمرأة" وتوعية المجتمع بها، وتمّ خلال المبادرة تنفيذ (22) ورشة عملٍ توعويةٍ شارك فيها ما يقارب من (500) مشارك/ة من مختلف الأعمار، وتمّ إصدار بوستر يحمل شعار المبادرة

⋆ وضمن المبادرة: نفذّ "المركز" حلقتين إذاعيتين عبر أثير إذاعة "الإيمان" الأولى كانت حول "المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة" والثانية حول "التجارب الانتخابية السابقة وقانون الانتخابات القائم".

⋆ وتمّ إعداد مراجعةٍ من منظورٍ جندريٍّ في قانون الانتخابات الفلسطيني الحاليّ؛ من قبل باحثٍ قانونيٍّ متخصّص، لبحث أهم الثغرات القانونية، والاقتراحات المطلوبة بما ينصف النساء.

⋆ ونفذّ "المركز" استطلاعاً للرأي بعنوان "المشاركة السياسية للمرأة في المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة" وكان الهدف من تنفيذه: المساهمة في تعزيز الحساسية الإيجابية للمجتمع المحليّ تجاه حقوق المرأة والمساواة، ودور المرأة في عملية التنمية المستدامة الفلسطينية، واستهدفت عيّنة الاستطلاع النساءَ والرجال بكلّ شرائحهم؛ والذين تتراوح أعمارهم بين 18- 50.

وكان من أهم نتائج الاستطلاع: أنّ 75٪ من المستطلعة آراؤهم على أنّ هناك قدرة للمرأة على العمل السياسي، في حين أجاب 23٪ منهم بأنّ النساء ليس لديهنّ القدرة على العمل السياسيّ، بينما أجاب ما نسبته 1.9٪ بـ "لا أعرف"، وأجاب 16.9٪ من المستطلعة آراؤهم بأنهم "راضون" عن مستوى المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية، بينما كان ما نسبته 18٪ من المستطلعة آراؤهم بأنهم راضون "إلى حدما" في حين أن 20.1٪ منهم "غير راضين" عن مستوى مشاركة المرأة سياسيا.

ووافق 42.5٪ من المستطلعة آراؤهم على أنّ النساء تشارك على مستوى صنع القرار السياسيّ، في حين عارض 32.4٪ ذلك، بينما 25.3٪ "لا يعرفون" إذا كان هناك مشاركةً للنساء على مستوى صنع القرار السياسي.

مشروع "حقّ المرأة في الميراث"

⋆ نفذ "المركز" جلسةً حواريةً بعنوان "ميراث المرأة بين الشرع والعادات والتقاليد" في إطار مشروع "حق المرأة في الميراث" الذي ينفذه "المركز" بتمويلٍ من الاتحاد الأوروبي، وحضر الجلسة العديد من المواطنين/ات والشخصيات الرسمية وممثلي مؤسسات المجتمع المدني، ونشطاء في مجال الدفاع عن حقوق المرأة، وتمّ خلال الجلسة عرض استكش مسرحي بعنوان "إنصاف" يتحدّث عن حقّ المرأة في الميراث، وكان لشريحة النساء في الجلسة توصياتٌ لعلّ أبرزها: ضرورة التخطيط

وإعداد برامج متكاملة لتوعية النساء بحقّهن بالميراث، والإجراءات اللازمة لنيل هذه الحقوق. كما سيتمّ العمل على توعية الرجال بحقوق النساء بالميراث، والمساهمة في دعم النساء نفسياً ومعنوياً ومعرفياً.

* كما اختتم المشروع (5) حملات مناصرة هدفت إلى تقوية وتشجيع النساء لمعرفة حقوقهنّ في الملكية والدفاع عنها، ورفع مستوى الوعي بالقوانين والآثار المترتبة على التمييز ضد ملكية المرأة.

* وكان من أبرز أنشطة المشروع: تنفيذ مخيمٍ صيفيٍّ، وإنتاج إسكتش مسرحي، وتقديم دعمٍ نفسيٍّ للنساء المحرومات من الميراث، ودورةً تدريبيةً استهدفت "المخاتير" من كافة مناطق القطاع؛ لتوعيتهم بحقّ المرأة في الميراث، ومسابقاتٍ فنيةٍ ورسم لوحاتٍ فنيةٍ تعبّر عن الميراث، وتمثيل النساء في المحاكم للمطالبة بالميراث، وإنتاج فيلمٍ وثائقيٍّ لتوثيق كافة نشاطات الحملات.

مشروع "تعزيز وصول النساء إلى العدالة في المناطق المهمّشة في قطاع غزة"

* خلال مشروع "تعزيز وصول النساء إلى العدالة في المناطق المهمّشة في قطاع غزة" الممول من "برنامج الأمم المتحدة الإنمائي" UNDP والذي يُنفذُ في المناطق الحدودية في القطاع ولمدّة عام؛ نفذ "المركز" (15) ورشة عمل في مناطق مختلفةٍ من قطاع غزة، وتنوّعت الورشات ما بين (10) ورشات توعوية قانونية في مجال قانون الأحوال الشخصية؛ حضر هذه اللقاءات 348 من النساء والرجال؛ حيث كان العدد موزعاً 310 نساء و38 رجلاً، و5 ورشات توعية في المجال الاجتماعي النفسيّ حول الزواج ومشاكله وكيفية تعامل الأزواج معاً، وكيفية حلّ المشاكل الزوجية، واستهدفت هذه الورشات 170 سيدةً من المناطق المهمّشة في قطاع غزة، حيث كان عدد النساء 139 سيدةً؛ وبلغ عدد الرجال الذين كانوا في هذه اللقاءات 31 رجلاً.

* وتمّ تنفيذ 20 استشارةً قانونيةً حول النفقة وعفش البيت والطلاق والتفريق، هذا؛ وقد بلغ عدد الاستشارات النفسية الاجتماعية 119 استشارةً حول كيفية التعامل مع الأزواج، كيفية التعامل مع اكتئاب ما بعد الولادة، كيفية التعامل مع العنف الموجّه ضد النساء، كيفية التعامل مع الأطفال، كيفية التعامل مع سوء الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

* كما تمّ تمثيل 5 حالات قضائياً أمام المحاكم الشرعية؛ حيث حصلت تلكم النساء على 11 حكماً مختلفاً (نفقة، عفش بيت، حضانة أطفال).

* فيما تمّ تنفيذ حلقتين إذاعيتين في "إذاعة الشعب" حول المشروع، ونفذّ "المركز" ورشة عملٍ خاصةٍ حول "قانون المعاقين".

* ونفذّ "المركز" استطلاعاً للرأي بعنوان "رضا النساء عن أداء المحاكم في قطاع غزة" وكان الهدف من تنفيذه معرفة مدى ثقة النساء المبحوثات بعدالة الأحكام الصادرة لهنّ؛ ومدى رضاهنّ عنها، ومعرفة مدى رضا المبحوثات عن إجراءات التقاضي في المحاكم، ومعرفة مدى رضا المبحوثات عن أداء المحامين.

وكان من أهم نتائج الاستطلاع: ضرورة تسريع إجراءات التقاضي (التبليغ، إصدار الأحكام، والتنفيذ) ومراقبة تنفيذ الأحكام وإنشاء دائرة للتنفيذ في المحاكم الشرعية.

* ونفذ "المركز" عملاً مسرحياً تفاعلياً حول "تعزيز وصول النساء إلى العدالة في قطاع غزة، مدّة المسرحية من 20 إلى 25 دقيقة، وتمّ تقديم خمس عروض للمسرحية في المحافظات الخمس للقطاع، وكان الهدف من العمل المسرحي تعزيز وصول النساء إلى العدالة.

مشروع "أمل" للخريجين/ات الجامعيين/ات

* نفذّ "المركز" مشروع "أمل" للخريجين/ات الجامعيين/ات من جامعة الأزهر والكليّة الجامعية للعلوم التطبيقية، الممّول من مؤسسة المساعدات الكنسية الدنماركية DCA، والذي هدف إلى خلق بيئةٍ إيجابيةٍ للطلاب/ات الجامعيين/ات؛ من خلال مساعدتهم على دفع الرسوم الجامعية المتبقية عليهم، وذلك بتوزيع الطلبة على مؤسساتٍ أهليةٍ مختلفةٍ في مناطق مختلفةٍ من القطاع؛ للعمل بها لمدة (5) شهور.

* ونفذّ "المركز" (3) دوراتٍ تدريبيةً حول "تأهيل الخريجين/ات الجامعيين/ات لسوق العمل" بواقع (40) ساعةً تدريبية؛ لمدة (8) أيام لكلّ دورةٍ على حدة، بمشاركة (65) خريجاً وخرّيجة، وتناولت الدورات موضوعاتٍ مثل: كتابة التقارير، العمل الجماعي، الجندر، التخطيط الوظيفي، الاتصال، وإدارة الوقت، وكان الهدف من الدورة: المساهمة في تزويد الخريجين/ات بالمهارات الأساسية التي تساعدهم/ن على دخول سوق العمل.

* كما سينفذّ "المركز" دراسةً في إطار المشروع تهدف إلى الوقوف على احتياجات وأولويات الخريجين/ات الجامعيين/ات في قطاع غزة، وستكون الفئة المستهدفة لهذه الدراسة خريجين/ات جامعيين/ات من عام (2009) وحتى (2011) من تخصصاتٍ وجامعاتٍ مختلفة.

مشروع "تطوير قدرات المؤسسات النسوية القاعدية في مناطق قطاع غزة"

* عمل "المركز" على تطوير خطط إستراتيجية وخطط عمل لخمس مؤسسات نسوية هي: (مركز البرامج النسائية- الشاطئ، مركز النشاط النسائي- المغازي، جمعية الجنوب لصحة المرأة، الجمعية التعاونية للتوفير والتسليف- بيت لاهيا، مركز البرامج النسائية- رفح)، وذلك في إطار مشروع "تطوير قدرات المؤسسات النسوية القاعدية في مناطق قطاع غزة" الممول من مؤسسة كفينا تل كفينا السويدية.

التخطيط الاستراتيجي "للمركز" للسنوات الأربع القادمة (2013-2016)

* انتهى "المركز" من تجهيز تخطيطه الإستراتيجي للسنوات الأربع القادمة (2013-1016)، حيث تضمن التخطيط التوجهات الإستراتيجية التي سيبني عليه أنشطته خلال السنوات الأربع القادمة، والبرامج التي سيعمل عليها "المركز" وهي: برنامج بناء القدرات، برنامج الأبحاث والمعلومات، وبرنامج المناصرة والاتصال.

وجاء التخطيط بناء على التقييم الذاتي الذي نفذه "المركز"، واستند التقييم على محاور رئيسية متعددة أهمها: الإدارة، الموارد البشرية، العلاقات الخارجية، والتمويل، كما اعتمد التقييم على أساليب متعددة منها: تحليل البيانات الثانوية (مراجعة التقارير السنوية، والتقارير المرحلية للمشاريع، والإطار المنطقي للبرامج، ومقترحات المشاريع، والإطار المنطقي للبرامج، ومقترحات المشاريع)، و(35) مقابلة شبه مهيكلة، و(10) مجموعات مركزة، واستبيانات.

على موعد..!

عارف حجّاوي

غزازوة وضفافوة..!

أسير في "رام اللّه" متجهاً إلى بيتي، وهاك أسماء المقاهي التي تُصادفني: دو لا بيه، برونتو، أبسايد دلون، سكوب، ستونز.. هذا فقط في طريقي إلى بيتي، وفي شارعٍ واحد..!

لا أريدكم يا أهل "رام اللّه" أن تُسمّوا مقاهيكم "تأبّط شراً" و"المدعشر بالقعطلين" ولكنّكم أسرفتم في التغريب إسرافاً، وإنكم لتجعلونني -وأنا رائحٌ إلى بيتي- أشعر أنّ معدتي تلعي من هذه الأسماء الأجنبية.

عموماً؛ أسماؤكم أخفّ على قلبي من "دلّع كرشك" فهذه الفكاهة النابلسية تقع مني موقعاً صعباً؛ بالنظر إلى أنّني أمتلك هذا المذكور ولا أحبّ تدليعه، بل أسعى إلى التخلّص منه.

ولا أدري ما أسماء المقاهي في غزّة، فقد كانت زيارتي الأخيرة لها قبل سبعة عشر عاماً، ولعلّ المقاهي الآن فيها تحمل أسماء من قبيل "القعقاع" و"الصمصامة"، وعلى كلّ ما تراه في أسماء المقاهي بين مدن فلسطين من اختلاف؛ فالشرخ السياسيّ أكبر، ولا يبدو أنّ المصالحة قريبة، على أنّ الفارق بين "الغزّاوي" و"الضفّاوي" سيظلّ طفيفاً. كنت أعيش ذات يومٍ في مدينة ألمانية، وجاءني صديقٌ غزّاويٌّ زائراً من مدينة أخرى، ولم أكن رأيته من قبل، قلت له على الهاتف: كيف سأتعرّف عليك بين الحشد الكبير في محطة القطار؟ ظننت أنه سيقول لي: سأحمل وردةً حمراء، أو ألبس قميصاً أصفر، لكنه قال ببساطة: شكلي فلسطيني جداً..! وأغلقت السماعة وتوكّلت على اللّه.

وفي المحطة توجّهت إليه بثقة وصافحته، وكان هو..! قد يستثقل القارىء والقارئة هذه القصّة، فكأنني أريد تأكيد أننا شعبٌ واحد، وهذا أمرٌ لا لزوم له.

الواقع أنّه "لزوم له" فالإسرائيلي يفكر الآن في أن يطلق على "قطاع غزة" اسم "فلسطين" كي يبتلع الضفة، ولن أستغرب إن شحن الإسرائيليون -في ليلة غاب قمرها- القيادة الفلسطينية من المقاطعة في رام اللّه إلى غزة، لكي تشكّل مع قيادة غزة من كلّ الفصائل حكومة، ليس مستبعداً على الإسرائيليين شيء.

وعندئذ ستقوم -بحول اللّه- دولةٌ فلسطينيةٌ "غير عضو" على واحد وثلاثة أعشار بالمائة من مساحة فلسطين التاريخية، فبعد أن أقرّ لنا قرار التقسيم بأربعةٍ وأربعين بالمائة؛ ورضينا في "أوسلو" بإثنين وعشرين بالمئة؛ ستُفرض علينا نسبةٌ جديدةٌ هي 1,3 بالمائة، وليس هناك ضمانةٌ بزوال الحصار، ما زال الحلم الإسرائيليّ الأخرق في "أرض إسرائيل" محتفظاً بزخمه السياسيّ، وما زالت المصالح الاستراتيجية الأميركية تفرض على الإدارة الأميركية أن تتقبّل حماقات إسرائيل بابتسامة بلهاء، ولا ألوم "حماس" ولا "فتح" ولا أحداً؛ لا على الانقسام ولا على أيٍ من المصائب التي تحيط بنا، نحن -الفلسطينيون- ضحيةٌ تاريخية.

وخيرما نفعله؛ ما فعله صديقي الغزّاويّ حين وصف سحنته بأنّها "فلسطينية" خيرما نفعله أن نتشبّث بانتمائنا إلى فلسطين، وأن نُبقي جذوة المطلب مشتعلة. أقول هذا وفي قلبي رغبةٌ عارمةٌ في المصالحة، ليس لأيّ غرضٍ سياسيٍ؛ فقد نفضت يدي من الساسة نفضاً، ولكن لتعطيل المسعى الإسرائيلي في إلزامنا بالنسبة الجديدة: 1,3٪. ●●